MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥١
(٧١٤)
الاحد ١٩
كانون اول
(ديسمبر)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

مثـــال كوستوموكشـــا

دشنت قبل الموعد المحدد المرحلة الاول من مجمع كوستوموكشا لتنقية المعادن الذى يبنى فى الاتحاد السوفيتى بالتعاون مع الشركات الفنلندية . وقد شارك فى مراسيم التدشين نيكولاى تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وماونو كويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية .

لقد وصف نيكولاى تيخونوف هذا المشروع المشترك بانه مثال على فعالية التعاون السوفيتى-الفنلندى ، وتجسيد للافكار الكامنة فى وثيقة هلسنكــى الختامية .

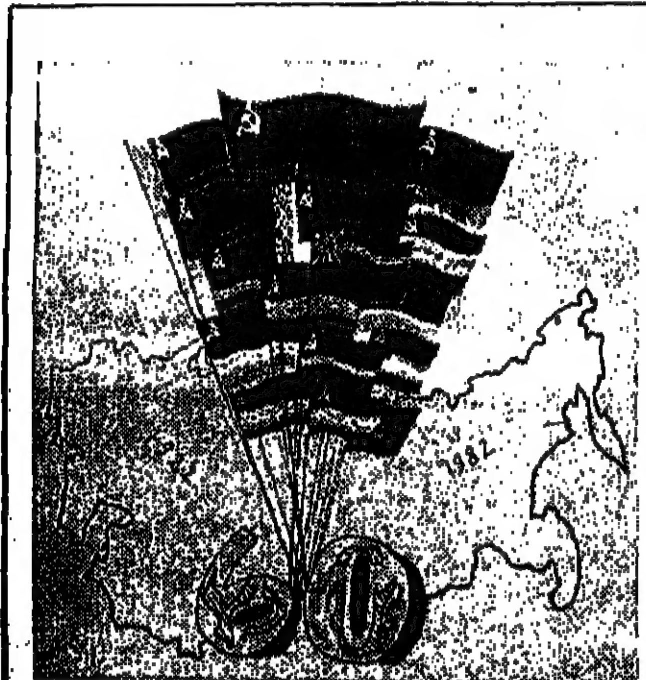
وقال ماونو كويفيستو ان المشروع الذى يشيد فى كوستوموكشا يقــوى النشاط الاقتصادى ويوفر العمل لالاف الناس فى شرق وشمال شرقى فنلندا .

واكد الرئيس الفنلندى ان الشحنات للمشاريع التى تشيد بصورة مشتركة فى الاتحاد السوفيتى تشكل منذ عدة سنوات نسبة تتراوح بين ١٠ و١٥

(البقية على ص ٣)



مقابلة الطيار الفضائي اناتولى بيريزوفوى وفالينتين ليبيديف (الى اليمين) مع الصحفيين فى قاعدة اطلاق سفن الفضاء بايكانور ، بعد هبوطهما . وتبين بعد مضى يوم على هبوط رائدى الفضـــاء انهما تحملا تاثير الجاذبية الارضية بشكل جيد .



من يوم لآخر يزداد عدد الرسائل والبرقيات الواردة الى هيئة التحرير والتى يهنىء فيها القراء المواطنين السوفيت بالذكـــرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى .

وننشر اليوم بعض رسوم القراء المكرسة لهذا العيد .

على هذه الصفحة رسم بالقلم الان ستوبالى من بريطانيا .

بيريزوفوى وليبيديف:
«الارض غدت اجمل مما عهدناها»

قبل ساعتين من حلول منتصف ليلـــة العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢ ، عاد رائدا الفضاء اناتولى بيريزوفوى وفالنتين ليبيديف الى الارض بعد ان قطعا فى الفضاء الكونى البارد حوالى ١٤٠ مليون كيلومتر – اى تقريبا المسافة التى تفصل بين الارض والشمس .

قال رائدا الفضاء بعد ان وطئت قدماهما الارض :

– ثمة شعور بانها تجذب وتهز ... لقد غدت اجمل مما عهدناها قبل سبعة اشهر عندما تركناها .

بعد ان قام رائـــدا الفضـــاء بيريزوفوى وليبيديف باطول تحليـــق كونى فى تاريخ ارتياد الفضاء-٢١١ يوما ، ودارا حول الأرض اكثر من ٣٠٠٤ مرة على متن مجمع الابحـــاث العلمية «ساليوت-٧» و«ســـويوز-ت» فانهما حسب تقارير الاطبـــاء تحملا بشكل جيد هذه الفترة الطويلـــة من البقاء فى حالة انعدام الوزن .

ان القابلية العالية للعمل التى حافظا عليها طوال مدة التحليـــق ، وبدون شك ، البسالة والمثابرة ، ساعدتهما على الانجاز الناجح للبرنامج المعقـــد والمتعدد الجوانب والواســـع جدا من التجارب والبحوث الطبية – البيولوجية والفيزياوية – الفلكية ، والتقنيـــة ، والتكنولوجية .

الوف الصور الفوتوغرافيـــة التى التقطها الطاقم تتضمن معلومات كثيرة وهامة من ثروات الارض المعدنيـــة وخاماتها ، وعن التغييرات الموسمية التى تطرا على الزراعة ، وعن الثروة

(البقية على ص ٣)

الكاتب البريطانى جيمس اولدريج والجنرال الفرنسى فرنان غامبيز شـــاركا فى لقاء موسكو لرؤساء جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفيتى بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الاتحـــاد السوفيتى .

(طالع الصفحة الخامسة)

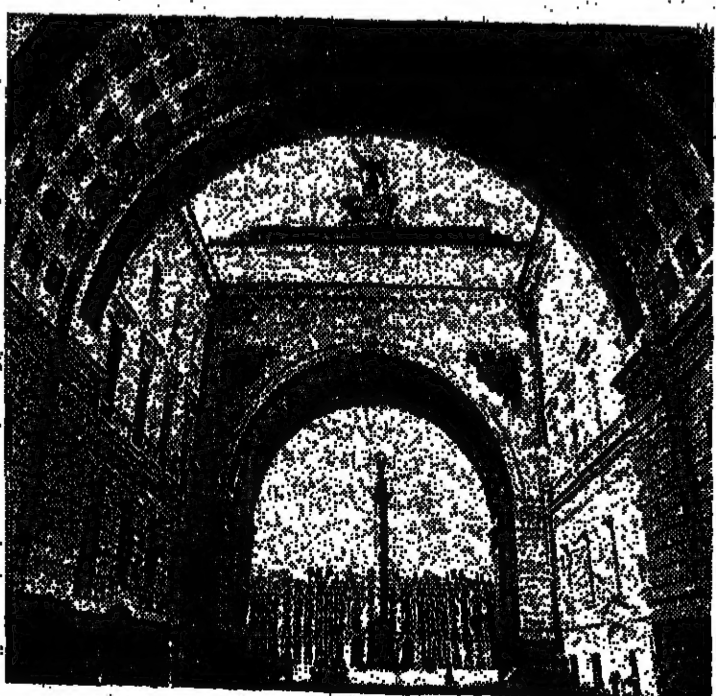
*

كيف تقوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى جمهورية اذربيجان الاشتراكيـــة السوفيتية باستقبال المواطنين والنظر فى قضاياهم وتلبية مطالبهم ؟

(طالعوا الصفحة ١٢)

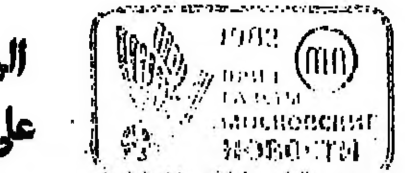
*

ان ملحق هذا العدد مكرس للذكرى الستين لتـــاسيس الاتحاد السوفيتى ، وسيجد فيه قراؤنا الاجانب معلومات عـــن بلادنا المتعددة القوميات وعـــن كل جمهورية من الجمهوريـــات المتحدة الخمس عشرة .



لينينغراد ... مدينـــة لينين ، ومهـــد ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى ، مدينة الماضى العريق والحاضر الرائع .

قوس الاركان العامـــة من المعالم المعماريـــة الرائعة فى المدينـــة . اقرأ مقالنا المنشور عن لينينغراد وسكانها على الصفحة ١٤ .



المباريات السابعة عشرة فى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة صحف «انباء موسكو»

* شارك فى المباريات التى اقيمت فى قصر الرياضة بستاد لينين المركزى فى الفترة من ٢ الى ٥ كانون الاول (ديسمبر) رياضيو بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وايطاليا وكندا وهولندا وبولونيا ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية ويوغسلافيا واليابان والاتحاد السوفيتى .

* انتخبت ناتاشا كاراميشيفا (الاتحاد السوفيتى) حسناء مباريات «انباء موسكو» عام-٨٢ .

* اعتمد ٢٦٨ صحفيا سوفيتيا واجنبيا لدى المركز الصحفى للمباريات .

* حضر المباريات اكثر من ٦٠ الف متفرج . وكان التلفزيون المركزى يقدم ريبورتاجات عنها بالقناة الاولى يوميا ، ويبثها فى اطار منظومة انترفيدينيا وكذلك الى استراليا واليابان .

من يستطيع ايقاف فريق ت ت ت؟

انتهت الدورة الاولى فى بطولـــة الاتحاد السوفيتى بكرة السلة بين فرق النساء بحصيلة اعتدنا عليها . ففى الصدارة يقف مجددا فريق تتت اى فريـــق نادى مجمـــع الترامواى والترولليباص فى ريغا عاصمة لاتفيـــا الذى تقدم على الفرق الاحـــد عشر الاخرى من حيث رصيده . لقد فازت بطلات البلاد بكل المباريـــات الاحدى عشرة التى شاركن فيها وتغلبن فـــى ختام الدورة على فريق «سبارتاك» من محافظة موسكو بنتيجة ٧١:٥١ . وكان هذا الانتصار هاما ، اذ يعتبـــر «سبارتاك» اهم منافس .

وفريق تتت فائز بكـــاس بطلات اوربا ، اما «سبارتاك» فهو فائز بكاس ليليان رونكيتى الذى يعتبر الكـــاس الثانى من حيث اهميته .

ومما ضمن نجاح تتت بهذا الفارق الكبير فى عدد النقط ، مهارة اوليانا سيميونوفا لاعبة الوسط الرئيسيـــة فى فريق النادى والمنتخب السوفيتى (طولها ٢١٠ سنتمترات) ، فاصـــابت سيميونوفا فى المباراة مع «سبارتاك» سلة الخصم ٣٠ مرة . اما عـــدد الاهداف التى سجلتها فى المباريات الخمس الاخيرة فبلغ ١٧٠ نقطة .

وفى رصيد رياضيـــات تتت ٢٢ نقطة ، ويليهن فريق الجيش-٢١ نقطة (١٠ انتصـــارات) و«سبارتـــاك» (لينينغـــراد) ١٨ (٧ انتصـــارات) و«دينامو» (نوفوسيبيرسك) و«سبارتاك» (محافظـــة موسكو) ١٧ نقطـــة (٦ انتصارات) لكل منهما ، ثم يأتـــى «دينامـــو» (كييف) و«كيبيركنستيس» و«غوريزونت»-١٦ نقطة (٥ انتصارات) لكل منهمـــا ، والجامعـــة و«دينامو» (فولغوغراد) و«سبارتاك» (بيتزا) ١٤ (٣) و«دينامو» (موسكو-١٣ نقطـــة (٢) .

ويعقب فريق تتت كما قلنا فريق الجيش و«سبارتاك» (لينينغراد) ويليهما الفائزان ببطولة العام الماضى .

وقالت ليديا اليكسييفا رئيســـة مدربى المنتخب السوفيتى ان هـــذا الوضع يبدو منطقيا ، ولو انه مفاجىء الى حد ما . فيمكن القول ان نادى الجيش المركزى يلفت انظار الجميـــع الان بطريقة تتميز بمزيد من التنوع والمتعة . فقد عادت الى الملعـــب اوليسيـــا فولتشاروفا (باربى) (١٩٣ سنتمترا) واولغا بورياكينا (بزوفيفا) بعد الولادة . فعززتا خط الدفـــاع والهجوم . وتلعب رياضيات فريق نادى الجيش المركزى اللواتى يدربهن فاديم كابرانوف لاعب المنتخب السوفيتـــى سابقا بمهارة رفيعة وسرعة ، وكثيرا ما يهاجمن الفريق الخصم ويدافعن عن سلتهن بعناد . ولا يتعدى الفارق بين عدد نقط تتت و«سبارتاك» لينينغراد النقطة الواحدة . ولذلك لا تستطيـــع لاعبات تتت اعتبار مواقعهن منيعـــة وقد خسرت لاعبات نادى الجيش فـــى الدورة الاولى امام تتت بنتيجـــة ٧٣:٥٢ . ولكن من المحتمل ان يتغلبن على منافساتهن فى الدورة التالية .

وبعد انتهاء الدورة الثانية ستتـــم التصفية بين اقوى الفرق الستة ، التى ستتبارى فى اوائل اذار (مارس) على الميداليات الذهبية .

ولكن لا يمكن ان ننسى فى نفس الوقت ان تتت و«سبارتاك» محافظة موسكو سيشـــاركان فى الوقت الذى ستجرى فيه الدورة التالية لبطولـــة البلاد ، فى دورى كاس رونكيتـــى ومباريات الفرق الفائـــزة ببطولـــة البلدان الاوروبية . وفى سياق تلك المباريات سيتم انتقـــاء اللاعبات الى المنتخب السوفيتى ، الذى سيشـــارك هذا الموسم فى بطولـــة العالم فى البرازيل وبطولة اوربـــا فى المجر ، وفى العاب الفرق الجامعيـــة فـــى أيدمونتون (كندا) .

يورى غروموف



ناتاليا ميخالكوفا (تشيكوسلوفاكيا)



«... الرقص يجب ان يروق للمشاهدين»

هذا هو راى ناتاشا كاراميشيفا . وهى اذ تطرز بدلاتها الرياضية بالنقوش ، ترسم فى مخيلتهـــا النقوش التـــى سترسمها على الجليد والتى تريدها ان تشـــد اهتمامنا اثناء اداء الرقص .

لقد وصف الصحفيون وكذلك المشاهدون الراقصة الايقاعية السوفيتية بانها اجمل وارق راقصة . ان ملكة «انباء موسكو» تمارس الرقص الايقاعى على الجليد منذ سبع سنوات مـــع روستيسلاف سينيتسين وقد فازا مرتين خلال هذه المـــدة ببطولتين للاتحاد السوفيتى ، وفازا فى مباريات سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتى .

ناتاشا تحب الالحان العاطفية ، وتهوى مطالعة قصص الخيال العلمى . وتقول ناتاشا : يمكن التمتع بهذه الهواية وكذلك بهواية «التطريز» حتى اثناء السفر والرحلات .

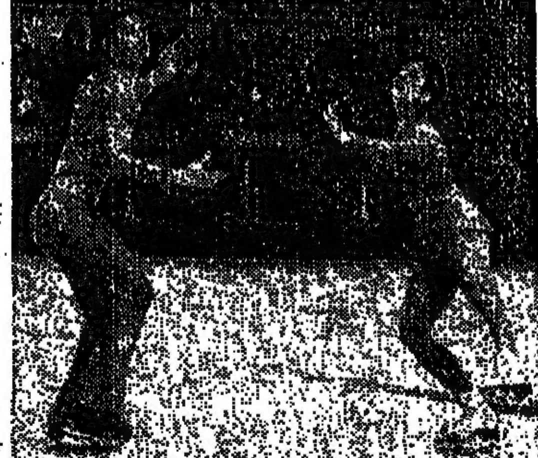
لقد اعتدت على السفر والرحلات للاشتراك فى المباريات والعروض الراقصة والتدريب ... زد على ذلك انى ولدت فى سفردلوفسك ، وادرس فى معهد التربية البدنيـــة فى دنيبروبتروفسك ، واتدرب فى موسكو .



كيرا ايفانوفا (الاتحاد السوفيتى)



ماسالى ميغا (اليابان)



روسيلو روسيو-روبيرتو مودولى (ايطاليا)

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

ليونيد اولى يفيروفيتش
جادابا كاربيلاشفيلي

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
عند نقل الى عنوانكم جديد نا
يرجى الاشارة الى المحدد

آراء .. اسئلة .. اجوبة

هل يجوز حل القضايا بطرق عسكرية ؟

ان العالم المعاصر هو عالم التكتيك والاعمال الاقتصادية وكلما كان التعاون اوسع بين البلدان كلما كان ربحها من ذلك اكبر . واعتقد ان جميع المعضلات يجب حلها بطرق سلمية فقط . ولايجوز اللجوء الى حلول للقضايا كما فعل الاميركان في فيتنام اذ ان مثل هذه الحلول لا يجدي الان نفعا . علما انني لم اتطرق الى الحرب النووية ، فمثل هذه الحرب لا معنى لها بالنسبة لليابان فبلادنا صغيرة لدرجة لا تكفي للاختفاء ، كما ان تعزيز القوات المسلحة لايجلب الامن لليابان فالعلاقات السلمية وحدها مع الجيران

رسم للقارئة ايلبورغ لريولفر من المانيا الديمقراطية

والرهيم بالدرجة الاولى ، تستطيع ضمان الاستقرار في الشرق الاقصى .

ايشاو اسيبا
(اليابان)

تصورات فارقة استرالية

انني انظر باحترام الى روسيا التي حققت نجاحات ضخمة خلال فترة قصيرة .

لقد كانت روسيا في الحرب الوطنية العظمى خرابا وفقدت الكثير من مواطنيها لدرجة ان المرء يدهش لبسالة السوفييت الذين رفعوا بلادهم الى هذا المستوى ويبدو ان في النظام الاشتراكي ثمة شيء ينبغي على البلدان الرأسمالية ان تستفيد منه . عاشت روسيا وعاشت الاشتراكية .

جوان ماج
(استراليا)

قضية الشعب الكمبوتشي العادلة

لا يجب ان تمثل عصابة بول بوت ريغ ساري كمبوتشيا في المنظمات الدولية . انهما قادة ذلك النظام الاكثر سفالة في جنوب شرقي اسيا والذي لم يحظ بدعم اي شعب ديمقراطي في العالم .

ان جمهورية كمبوتشيا الشعبية هي الدولة الشرعية الوحيدة لهذا الشعب اما ما يسمى بحكومة «كمبوتشيا الديمقراطية» التي قضت على حياة ثلاثة ملايين من مواطنيها فانها موجودة على الورق فقط ، وان الحكومة التي يرأسها هينغ سامرين يجب ان يعترف بها فورا وان تحتل مقعدها في هيئة الامم المتحدة .

غريكيم فريستون
(انجلترا)

معنا دائما

ان الهنود يدركون جيدا ان الاتحاد السوفيتي يناضل من اجل السلم والامن ونزع السلاح ، وانه ضد الحرب ويدركون ايضا ان الاتحاد السوفيتي كان معنا في الظروف الصعبة ، ونحن نفرح بالتعاون المتنامي في كافة المجالات مع الاتحاد السوفيتي .

راماليغام
(الهند)

تحت رقابة الدولة

يسال القارئ البلجيكي بيير ديوموزتين : من يراقب نوعية الادوية في بلادكم ؟

— ان الرقابة على الادوية من حق مؤسسات علمية مختصة ذات خبرة وتخضع لوزارة الصحة السوفيتية . ان الحجم الاساسي لاعمال البحث يتم في معهد البحث العلمي التابع للدولة في المقاييس ورقابة العقاقير الطبية ، وثمة في وزارة الصحة ادارة خاصة لاستحداث عقاقير طبية جديدة وللتقنية الطبية ، وثمة كذلك لجنتان اختباريتان لادارة الشؤون الصيدلانية وتحضير العقاقير . واذا لم توافق هذه الهيئات على الادوية فانها تمنع من التداول داخل بلادنا .

الاشتراكات في النقابة

ما هو نظام دفع الاشتراك في النقابة ؟ وما هي نسبته ؟

كريستيان باليو
(فرنسا)

ان عضو النقابة يدفع اشتراكا شهريا ، وان حجم الاشتراك تابع لحجم اجرة النقابي او منحة الشخص ولايزيد عن واحد بالمائة من الاجرة الشهرية .

ابجديات للشعوب الصغيرة

قرات في جريدتكم ان كثيرا من شعوب جمهورية روسيا الاتحادية وهي اكبر جمهورية اشتراكية سوفيتية ، لم تكن لديها ابجدية قبل ثورة اكتوبر . فما هي هذه الشعوب ؟

عبيل مقالزا
(زامبيا)

طلبنا من رومان تشيرليكوف دكتور الفلسفة في العلوم التاريخية ، مدير معهد الابحاث العلمية لمدارس الاقليات القومية لدى وزارة التعليم بجمهورية روسيا الاتحادية ان يجيب عن هذا السؤال ، فقال :

خلال عهد السلطة السوفيتية استنبطت ابجديات لـ٣٢ شعبا تتكلم اللغات الاباظية والافارية والالطايية والبلقارية والدارغينية والدلغانية والانوشية والاتيلمينية والكوميية — البيرمياكسية والكومة والقرتشايفينية والكيتية والكورياكية والاكسية والليزلينية والمانسية والنانايية والنينيتسكية والنيفخية والنوغايية والسامية والسيلكوبية والتاباساراليية والتاتسكية والتولينية والخانطيية والخاكاسية والتشيشينية والتشوكوتية والانكية والاسكيموية .

وبعض الشعوب كانت تملك براعم الابجدية فطورت الى ابجدية كاملة وهذه الشعوب تتكلم باللغات الاديغية والبورياتية والبشكيرية والكاباردينية والشركسية والكالميكية والكوميية والمارية والموردولية والاوسيتينية والادمورية والتشوفية والياقوتية .

وتنظم حاليا ابجديات للشعوب التالية : اليوتيون وهم (٥٠٠ شخص) وتفانسانيون (٩٠٠ شخص) ويوكاغيريون (٨٠٠ شخص) .

ستون عاما على تاسيس الاتحاد السوفيتي

لقد كان تاسيس الدولة السوفيتية خطوة على طريق السلم والحرية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتقدم ... وتحققت نجاحات ضخمة والثقافية ، ومنحت الدولة الاشتراكية للانسان العمل والمسكن والتعليم المجاني والخدمات الطبية والحرية ... كل هذا حقيقة واقعة فهل من حقنا ان لا نصدق ذلك ؟

سيد احمد
(موريتانيا)

* * *

يعيش في الاتحاد السوفيتي اكثر من مائة قومية وشعب متساو في الحقوق . ولقد تحول الاتحاد السوفيتي خلال مدة تاريخية قصيرة الى دولة عصرية كبرى وقلعة متينة للسلم .

تهام قاسداري
(الهند)

* * *

بفضل انتصار ثورة اكتوبر غدا من الممكن تاسيس الاتحاد السوفيتي وهو اتحاد تحصل فيه كل جمهورية على حقوق متساوية ، وترتبط كافة شعوب الاتحاد السوفيتي بعرى الاخوة والصداقة . ويشهد تاريخ الدولة السوفيتية على قوة المبادئ اللينينية وحيويتها في حل المسالة القومية .

بوخالفة خالد
(الجزائر)

* * *

نحن اصدقاء لكم ونحتفل معكم بالذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي ، ونرفع لكم نخب نجاح وتقدم بلادكم بكل سرور .

فيديريكو لاسكالو فيليانيا
(اسبانيا)

* * *

أشاركم الفرحة بالذكرى اليوبيلية للاتحاد السوفيتي واعبر عن تاييدي التام للسياسة السلمية السوفيتية .

ارمان ليريو
(فرنسا)

* * *

اسمي ميلوشكا ، عمري ١٥ سنة ادرس اللغة الروسية في دورة خاصة تنظمها جمعية «بيرو—الاتحاد السوفيتي» وقد تعلمت بعض الاغاني الروسية . انني احب الاتحاد السوفيتي لانه يهتم اهتماما كبيرا بالنساء والاطفال ويتفهم مصالح البلدان النامية .

اهنئكم لمناسبة الذكرى الستين .

ميلوشكا غونسالس موراليس
(بيرو)

* * *

ارسل بواسطتكم تهاني الى الشعب السوفيتي من نيكاراغوا الحرة التي تربطها ببلادكم علاقات ودية صميمة .

هايمي ماتوس
(نيكاراغوا)

التجاذب بين الشعوب

بدعوة من هيئة التحرير وصلت الى الاتحاد السوفيتي مارغاريتا راديفا الصحفية البلغارية ، الموظفة في مكتب «صوفيا بريس» . فيما يلي تتحدث عن انطباعاتها عن زيارة الاتحاد السوفيتي.

— كيف تنشأ العواطف بين الشعوب ؟ لماذا الاختلاف في الطباع والامزجة وعدم التماثل في المواهب الوطنية تجذب شعوبنا بعضها البعض الاخر ولا تباعد فيما بينها ؟ وما هو سبب ان ماضي وحاضر بلد اخر ليس فيه اصدقاء او معارف يتحول فجأة الى موقع هام وضروري بالنسبة لك ، ومن خلال معرفتك لذلك البلد تشعر بأن ما يجري فيه يمسك وكأن قدره هو قدر وطنك ؟

لقد فكرت بكل ذلك خلال ذلك الاسبوع من تشرين الثاني /نوفمبر/ الذي امضيته في موسكو واوكرانيا (اوديسا وكييف) ، في المدن التي شاهدتها بعد ان تعرفت عليها من خلال المؤلفات الادبية التي تمجدها . ومع كل ذلك فان الانطباع الرئيسي الذي تركته الزيارة لدي هو ما يشعر به قلبي التجاذب بين شعبينا .

الا يمكن ان يكون ذلك صدى للماضي ؟ ان جذور تاريخ شعبينا تتشارك بشكل وثيق خصوصا في اوديسا . لقد مر في شوارع هذه المدينة الاوربية الرائعة—التي صممت لتكون العاصمة الجنوبية لروسيا ، وعماراتها تشبه العاصمة الشمالية—لينينغراد ، رجال رفعوا اسم بلغاريا وغدوا مفخرة لها . ديمتري بلاغويف ، الذي اسس «صحيفة عمالية» اتخذت صحيفة «البرافدا» الرعا .

ويحرص على صيانة منزل الكاتب ايفان فازوف . عيد ميلاد خريستو بوتيف الشاعر والمناضل الثوري ، هو عيد يحتفل به سنويا سكان اوديسا . وبعد الثورة زار اوديسا غيورغي ديمتروف . لقد كانت اوديسا مركزا يلجأ اليه الثوريون البلغار . والالوف من نسلهم يعيشون هنا حتى ان لهم مدينة يطلق عليها بولغراد .

الا يمكن ان يكون الحاضر سببا للتجاذب فيما بيننا ؟ ميناء ايليتشوفسك الذي تتوجه منه العبارة الى فارنا وهي تحمل كل ما يحتاج اليه اقتصادنا ، هذا الميناء بحد ذاته بمكانه ان يكون رمزا لتلك الاعمال الكثيرة التي يمكن انجازها اذا توفرت رغبة صادقة لازدهار البعض الاخر .

لقد اخبروني في هيئة تحرير صحيفة «كومونة اوديسا» ان الصحافة والاذاعة والتلفزيون تلقي الاضواء على الحياة في بلغاريا وتجربتنا . وسرني ان اعرف بانه بمساعدة الخبراء البلغار تبحث زراعة الصويا في ضواحي اوديسا وان نظام عمل عمال الموانئ في ايليتشوفسك كان مفيدا بالنسبة لبلغاريا .

وثمة امثلة كثيرة من هذا النوع .

ولي كييف عرفت انه تنشر في اوكرانيا سنويا اكثر من ثلاثة الاف مقالة عن بلغاريا . ومن جانبنا ايضا نحاول ان نلقي مزيدا من الاضواء على الحياة في الاتحاد السوفيتي وعبر ادراك مشاكل البعض الاخر يتم الفهم . والفهم هو طريق الصداقة .

كييف ساحرة بجمال قبابها الذهبية ، وزرقة نهر الدنيبر ، وبياض احيائها السكنية الجديدة . وكاتدرائية صوفيا—اعتبرتها منظمة اليونسكو اثرا صغيرا اي اثمن اثر تاريخي .

وتربط علاقات التعاون الوثيق بين فنانين ومرممي متحف دير الكهوف في كييف ومتحف دير ريلسكي في بلغاريا ويجري التبادل في الكتب بين مكتبة كيريل وميفودي الاوكرانية ومكتبة مدينة واسماه البلغارية . الزيارات الفنية المتبادلة تتحدث عن واقع المسرح والفن في بلغاريا .

المحصلة الطبيعية المتوقعة الوحيدة

ماذا اعطى تشكيل الدولة المتعددة القوميات قبل ٦٠ عاما لشعبكم ، وللميدان الذي تعملون فيه ، ولكم شخصيا ؟

طرحنا هذا السؤال على مواطنين ينتمون الى مختلف القوميات ويمارسون حرفا مختلفة .

بطبيعة الحال لم يساورنا اي شك في السابق ايضا في ان كل فرد سوفيتي يعتز بكونه فردا في عائلة اممية كبيرة ، ويرى في ذلك ضمانة ازدهار شعبه وحرفته ، ومستقبل اطفاله . لكن الروابط الفعلية بين مصالح افراد مستقلين والبلد الكبير بدت متعددة الاشكال لدرجة عجيبة . كما هو الحال بالنسبة للتأمل في قدر كل فرد بشكل مستقل .

ان عددا كبيرا من الذين اجابوا على السؤال المذكور لا يمكنهم ان يتذكروا عام ١٩٢٢ ، او الخطوات الشاقة الاولى لدولتنا المتحدة . ويعتبرون ما هو قائم اليوم محصلة طبيعية لا جدال حولها .

فعلى سبيل المثال لا ترى لوبوف توروفسكايا رئيسة فرقة لعمال التمليس من اوست—ايليم شيئا شاذا في ان سكان هذه المدينة السيبيرية الفتية البالغ عددهم ١٠٠ الف شخص ينتمون الى ٧٠ قومية كبيرة وصغيرة .

ولا يثير لديها العجب عدم وجود اية حواجز قومية او لغوية فيما بينهم . او ان اخلاف اولئك الذين كانوا سابقا من الاميين الرحل في آسيا الوسطى يديرون اليوم في اوست—ايليم المكائن الضخمة ، ويمارسون مهنة الهندسة والطب والتعليم .

وان اولاد سكان المناطق الجبلية في القفقاس لا يتميزون من حيث مستوى التعليم والتأهيل المهني عن سكان موسكو او لينينغراد .

ويتجلى من حديث لوبوف توروفسكايا انها تدرك بان هذه الامور كانت مستحيلة التصديق في السابق . ولكنها تعتبر الامور التي تكتب عنها المحصلة الطبيعية المتوقعة الوحيدة .

ان افكار المساواة والصداقة والتفاهم بين جميع قوميات بلادنا ، التي يربو عددها على المائة ، تحولت الى عقيدة من عقائد حياة ٢٧٠ مليون فرد سوفيتي . والردود التي تلقيناها على اسئلتنا خير شاهد على ما نقول .

بيريزوفوي وليبيديف:
«الارض غدت اجمل مما عهدناها»

(بقية المنشور على ص ١)

البيولوجية في المحيطات ، وظروف الملاحة وصيد الاسماك ، ووضع الغابات والكتل الثلجية الجبلية في مختلف مناطق الاتحاد السوفيتي .

واجرى بيريزوفوي وليبيديف ، شأنهما في ذلك شأن رواد الفضاء السابقين ، اثناء التحليق ، مراقبة ودراسة مختلف الاجرام السماوية ومصادر اشعة (اكس) والاشعة ما فوق البنفسجية ، والفضاء ما بين الكواكب والغلاف الجوي للارض . وبفضل الاجهزة الجديدة التي استعملت تسنى الحصول على تصور عن بعض الوان من السديم الذي لم يلاحظ من قبل الامر الذي يعتقد الخبراء بانها قد تشكل انعطافا مبينا في معلوماتنا عن الفضاء الكوني .

وتنفيذا لبرنامج علم المواد الكوني اجرى رائدا الفضاء تجارب خاصة لغرض الحصول في ظروف انعدام الوزن على انواع من المواد البلورية شبه الموصلات ، (يصعب في ظروف الارض الحصول على مادة بلورية متجانسة تماما) ، وقاما بمواصلة دراسة عملية تبلور السبائك المعدنية وكيفية الحصول على مواد مركبة .

كما اختبر رائدا الفضاء اساليب الحصول في ظروف انعدام الوزن على مواد فائقة النقاوة ونشيطة من الناحية البيولوجية ، ودرسا امكانات زراعة نباتات متنقلة على متن المحطات الكونية الماهولة ، وتمت مراقبة نمو كائنات حية مختلفة في ظروف التحليق الكوني .

ويرجع الفضل في محافظة رائدا الفضاء خلال الاشهر السبعة على حالتهما الجيدة في الفضاء الكوني وعلى نشاط عال ، الى الاطباء الذين وضعوا لهم برنامجا خاصا من التمارين الوقائية لمواجهة الاثار الضيقة للراحة التي يلزمها انعدام الوزن . ولم يتخلف بيريزوفوي وليبيديف عن القيام بدورهما بتنفيذ برنامج واسع من الابحاث الطبية . وسيتم الاستفادة من المعلومات الجديدة التي تم الحصول عليها بخصوص تأثير عوامل التحليق الكوني على جسم الانسان ، لدى تحديد الشروط الامثل لعمل وراحة رواد الفضاء في المحطات الكونية الماهولة كما ستساعد هذه المعلومات على تطوير وسائل الانذار المبكر بالمؤثرات غير الملائمة لحالة انعدام الوزن على جسم الانسان .

لقد استقبل رائدا الفضاء في منزلهما الكوني بمحطتين كونيتين، وكان من بين ضيوفهما الستة رائد الفضاء الفرنسي (جان لوي كريتين) الذي اشترك في تنفيذ برنامج البحوث الكونية السوفيتية—الفرنسية المشتركة، وثانية رائدة فضاء في العالم سفيتلانا سافيتسكايا .

في ٣٠ تموز (يوليو) خرج بيريزوفوي وليبيديف الى الفضاء الكوني الخارجي لكي يفكوا بعض الاجهزة الكونية المثبتة على السطح الخارجي للمحطة ، ويستبدلوا بعضها الآخر .

وهكذا انتهت الرحلة الكونية الطويلة . ويمر رائد الفضاء الان بمرحلة استعادة التكييف لظروف الارض ، وتقول التقارير الطبية انهما يستعيدان حالتهما التي سبقت التحليق بخطوات سريعة . والبلاد تقدر اسمى تقدير مساهمتها الضخمة في الاقتصاد الوطني بفضل عملهما في الفضاء الكوني .

بمرسوم صادر عن هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي منح الطيار رائد الفضاء اناتولي بيريزوفوي لقب بطل الاتحاد السوفيتي مع تسليمه وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» ومنح الطيار رائد الفضاء فالنتين ليبيديف وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» الثانية .

مشال كوستوموكشا

(بقية المنشور على ص ١)

بالمئة من صادرات فنلندا الى الاتحاد السوفيتي . وان برنامج تطوير التعاون الاقتصادي الطويل الامد يفتح افاقا واسعة .

وقد زار نيكولاي تيخونوف هلسنكي زيارة رسمية بدعوة من رئيس الجمهورية والحكومة الفنلندية .

قال رئيس الحكومة السوفيتية اثناء حديثه مع رئيس الجمهورية الفنلندية : اننا نشير بارتياح عميق الى ان الاتحاد السوفيتي وفنلندا تربطهما وحدة الاهداف والعمل لتعزيز السلم والامن الدولي في اوربا والعالم اجمع .

واشار ماونو كويفيستو الى ان فنلندا ستواصل اثناء فترة رئاسته النهج المعروف عالميا بسياسة «باسيكيفي—كيكونين» .

لقد عبر نيكولاي تيخونوف وماونو كويفيستو عن ارتياحهما لمستوى التعاون السوفيتي—الفنلندي الذي تشكل معاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد الموقعة في عام ١٩٤٨ اساس تطوره المنتظم .

اشير في البيان السوفيتي الفنلندي المشترك الى ضرورة توسيع التعاون لانجاز المشاريع المشتركة في فنلندا.

وساند الطرفان اختتام لقاء مدريد باتخاذ وثيقة ختامية ذات محتوى متزن باسرع وقت .

موسكو تستمع الى اغاني ساكارتفيو

ارينا ابزيانيدزي (الى اليسار) ولونا ارغاليزوفا وصلتا من تبليسي الى موسكو للمشاركة في ايام جمهورية جورجيا السوفيتية في المعرض اليوبيل تحت شعار «في اسرة واحدة» بمعرض انجازات الاقتصاد السوفيتي ، ففي اطار ايام كل جمهورية سوفيتية تحيي في المعرض حفلات لابرز المغنين والعازفين الهواة والفرق الفولكلورية .

يسمي الجورجيون اراضيهم منذ القدم «ساكارتفيلو» . وتحتل جورجيا القسم الاوسط والغربي من منطقة ما وراء القفقاس . وتطل مناطقها الغربية على البحر الاسود . وتبلغ مساحتها ٦٩٫٧ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها ٥٫١ مليون نسمة .

ان شعب جورجيا مضياف ، واراضيها غنية ، فيستخرج هناك المنغنيز والفحم والمعادن غير الحديدية ومختلف الفلزات . كما ينتج الصلب والحديد الزهر والسيارات والطائرات والآلات والقاطرات الكهربائية .

لقد عرضت الجمهورية في معرضها اليوبيل منتجات الصناعة الغذائية على اختلاف انواعها . فتشتهر جورجيا باصناف العنب الممتازة والخمور اللذيذة والشاي .

يوم حقوق الانسان

اقيمت في موسكو وكييف ومينسك في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) اجتماعات مكرسة ليوم حقوق الانسان. واكد المشاركون في الاجتماعات ان الاهتمام بتامين الحاجات المادية والروحية للناس وضمان حقوقهم السياسية والاجتماعية وحرياتهم هو اساس مجمل سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية .

القى الكسندر سوبوتين سكرتير المجلس المركزي للنقابات السوفيتية كلمة في اجتماع موسكو اشار فيها الى ان الاشتراكية تضمن حقوق الانسان فعلا . ويعتبر الاتحاد السوفيتي دعم نضال شغيلة البلدان الرأسمالية في سبيل هذه الحقوق من واجبه الاممي .

لقد اقر المجتمعون في موسكو نداء يدعو الرأي العام العالمي الى مساندة تحقيق مقترحات الاتحاد السوفيتي لدرء خطر الحرب ونزع السلاح وترسيخ التفاهم بين الشعوب .

اجتماع اللجنة الخاصة بالتحقيق في جرائم اسرائيل

عقد في موسكو اجتماع اللجنة الاجتماعية السوفيتية للتحقيق في جرائم المعتدين الاسرائيليين في لبنان .

وقدم الى الاجتماع تقرير عن اشتراك الوفد السوفيتي في اعمال مؤتمر الرابطة العالمية للحقوقيين الديمقراطيين الذي انعقد في بروكسل خلال شهر تشرين الاول /اكتوبر/ من هذا العام ، وعن المؤتمر العالمي للاطباء الخاص بالتحقيق في جرائم العسكريين الاسرائيليين في لبنان الذي عقد في اثينا خلال شهر تشرين الثاني /نوفمبر/ .

واشار فلاديمير كودريافتسيف مدير معهد الدولة والقانون لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، والكسندر سوخاريف نائب رئيس رابطة الحقوقيين السوفييت وغيرهما من المتحدثين الى ان غزو الجيش الاسرائيلي للبنان واحتلال جزء من اراضيه يتناقض بشكل صارخ مع القانون الدولي ، واصبح خرقا لحقوق الانسان الاساسية الاستخدام الواسع ضد السكان الامنين ابشع انواع الاسلحة ، والقصف المستمر للمستشفيات ومنع وصول الادوية والمواد الغذائية الى احياء بيروت المحاصرة ، ان المواطنين السوفييت يندّدون بشدة بجرائم العسكرية الاسرائيلية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، ويطالبون بمحاسبة المحتلين .

وتحدث يانفورا السكرتير العام المساعد لمنظمة التضامن الافرو اسيوي عن نتائج الندوة التي نظمتها الامم المتحدة لدراسة وقائع انتهاك حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى التي تحتلها اسرائيل .

في سطور

تعليق حالة الطوارئ في بولونيا

قال القائد البولوني فويتسيخ ياروزيلسكي في حديث له بالتلفزيون والاذاعة البولونيين ، ان المجلس العسكري للانقاذ الوطني يرى ان الظروف مؤاتية الان لتعليق حالة الطوارئ .

واضاف قوله ان بولونيا لم تعد مصدرا للنزاعات ، والمهمة اليوم ان تغدو بولونيا عاملا متينا من عوامل التعاون والاستقرار الدوليين .

لقد عرفنا المقاطعة والعقوبات وتسعير الحملات الدعائية الكثيفة وتجاوزناها . واستطاعت حكومة الولايات المتحدة وبعض الضالعين معها الاقتناع مما شاهدوه بام اعينهم ، بعبث محاولة التدخل في الشؤون الداخلية لبولونيا ولكن مصير بولونيا لايقرر هناك ، ولا بهذه الطريقة ، بل هنا على نهري فيسلا واودر .

(البقية على ص ٧)

مهرجان لايبزغ السينمائي

تم في مهرجان لايبزغ الدولي الخامس والعشرين لافلام السينما والتلفزيون الوثائقية والقصيرة عرض ٣٥٩ فيلما من ٦٣ بلدا .

وحظيت باهتمام واسع الافلام السوفيتية المكرسة للذكرى الستوية لتاسيس الاتحاد السوفيتي ونال فيلم «اننا لم نستسلم بل نواصل السير» للمخرج ميخائيل ليتفياكوف من لينينغراد بجائزة هيئة التحكيم الخاصة .

وقد زاد عدد الافلام التي عرضت في مهرجانات لايبزغ خلال ٢٥ عاما عن ثلاثة الاف فيلم من ما يزيد على المئة بلد . وصرح رونالد تريشي مدير المهرجان لمراسلنا «بقوله ان الموقف ... الفن السينمائي للبلدان المشاركة حديثا لم يكن باعتبارها على الهامش ، فقد احتلت افلام للبلدان مكانها في لايبزغ ، كما هي الحال في مهرجان طشقند ، والمثال الواضح على ذلك هو تقدم الفن السينمائي في كوبا الذي خطى خطواته الجريئة في بداية الستينات ، وفي لايبزغ بالذات» .

عن مراسلنا الخاص
بيرمان

جولة في عالم الصحافة

لتبق شعلة السلم متقدة

جرى الاحتفال هذا العام بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين بعد المئة لميلاد هنري لونغفيلو ، والذكرى المئوية لوفاته . ولقد زاد عدد نسخ دواوين هذا الشاعر الامريكي في بلادنا على المليون نسخة منذ امد بعيد . ولم تقتصر ترجمة اشعاره على اللغة الروسية وحدها بل وصدرت قصائده كذلك باللغات الارمنية والبيلوروسية والاستونية واللاتفية والجورجية والليتوانية والمولدافية . وصدرت مؤخرا طبعة جديدة بمئتي الف نسخة لديوانه «اغنية عن غاياوات» التي ترجمها بونين .

ولم يحظ اي شاعر امريكي من شعراء القرن التاسع عشر بالشهرة التي كسبها هنري لونغفيلو في روسيا . ان «اغنية عن غايارات» لها موقع خاص نظرا للحماس في الدعوة الى السلم بين الناس والشعوب ودفن ادوات الحرب في الارض ، وايجاد سبيل للتفاهم المتبادل والسلم العالمي . ولقد اشار الشاعر السوفيتي المعاصر فلاديمير لوغوفسكوي قبيل وفاته في كتابه «كلمة عن لونغفيلو» الى انه «يوجد بيننا وبين الشعب الامريكي الكثير من الروابط . وهي اكثر مما يتصورون احيانا في الجانب الآخر من المحيط . واحدى هذه الروابط هي لونغفيلو الذي كان وما زال وسيبقى الى الابد الشاعر المقرب والمحبب بالنسبة لقرائنا»

بوبوف

عن مجلة «الادب الاجنبي»

حسب اعتقادي

يجب على المسؤول في عصرنا ان يستخدم في نشاطه كامل ترسانة الوسائل المتوفرة لرفع فعالية ادارة الانتاج . وهذا ليس ممكنا بدون استيعاب مجموعة متكاملة من العلوم الخاصة والحصول على ثقافة علمية معينة في مجال الادارة . وطرح المسألة بهذه الصيغة يستلزم من المعاهد التكنيكية اجراء بعض التغيير في تنظيم عملها لمصلحة اعداد مدراء الانتاج بشكل هادف . ومن المؤسف ان المدرسة العالية ما زالت دون المستوى المطلوب في هذا المجال .

لقد قام علماء ابحاث في المصانع حول فعالية الاستفادة من الاختصاصيين وجرى استفتاء ما يزيد على ٤٠٠ شخص انهوا دراستهم في المعاهد خلال السنوات العشرة الاخيرة . فاتضح بان واحدا من كل عشرة اشخاص انهوا دراستهم في المعهد كان يرغب بالعمل بمنصب اداري . اي انه اعد نفسه لهذه المسؤولية . اما البقية فكانوا يطمحون بالعمل كمصممين او باحثين او تكنولوجيين . وحسب اعتقادي انه يجب على معاهدنا التكنيكية الاهتمام بعمق واصرار اكثر بالتوجيه المهني والوظيفي لمدراء الانتاج في المستقبل . بل لنقل انتقاء افضل الكوادر اهلية لتحمل المسؤولية .

ليوتوف

مرشح في العلوم الاقتصادية مدير مصنع «كراسنويه سورموفو» مدينة غوركي عن مجلة «الاقتصاد وتنظيم الانتاج الصناعي»



رسم القارئ الكوبي رويرتو دورتيكوس

تعززت الثقة بالانسان

انيت في اوزبكستان منظومة رائعة للري فالمياه هنا موجودة في كل مكان بما في ذلك الاراضي الصحراوية الشاسعة في اسيا الوسطى . وهنا توجد المياه الزرقاء ، والقطن الابيض الناعم . لذا ليس من قبيل الصدفة ان نرى هذين اللونين في علم الجمهورية .

ان زيارتي للاتحاد السوفيتي قد عززت ثقتي بالمستقبل الوضاء لبلادي نيبال . وازداد ايماني بالانسان قوة وازداد تصوري عن عظمة امكانيات الانسان الخلاقة اتساعا .

مادالمالي ديكشيت رئيس تحرير مجلة «ساميكشا» النيبالية

عن مجلة «اوغونيوك»

عناصر السياسة الاقتصادية

لا يمكن تنفيذ السياسة الاقتصادية بنجاح الا اذا كانت متكاملة مع الاجراءات الاجتماعية والتربوية الرامية الى ترسيخ الروح الجماعية التي تتسم بها الاشتراكية في جميع نواحي حياة المجتمع ، ومما يساعد على ذلك مواصلة جعل الادارة ديمقراطية واخذ الرأي العام بالحسبان وتطوير نمط الحياة الاشتراكية . وان العوامل الذاتية كيقظة الضمير والامانة والاستقامة والاستجابة لا تقل اهميتها في المجتمع الاشتراكي عن اهمية العوامل الموضوعية التي تدخل ضمنها الدرجات والمقاييس الاقتصادية الدقيقة .

غروسو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي المولدافي «الصحيفة الادبية»

لغرض الاستفادة من الامكانيات بصورة افضل

جرى الحديث اثناء الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي اختتم مؤخرا عن تحسين العمل التنظيمي ، وعن الموقف المبدع ازاء القضية . ففي هذا المجال توجد احتياطات كبيرة . يعمل في الحقول الاقتصادية لاقليمنا حاليا ٤٠ الف اختصاصي . وبينما كان رؤساء الكولخوزات الذين يحملون شهادات عالية يعدون باصابع اليد ، فمن النادر ان الآن رئيس كولخوز لا يحمل دبلوما . وهذه هي الحال بالنسبة للعاملين في الاجهزة الحزبية . ولذا فهنالك طريق واحد لغرض الاستفادة من الامكانيات المتوفرة لدينا بصورة افضل . واعني بذلك ترسيخ التنظيم والمثابرة والانضباط وروح المبادرة على جميع المستويات . وهذا بالذات هو نهج المنظمة الحزبية لاقليمنا .

ماماراسولوف

السكرتير الاول للمنظمة الحزبية لاقليم الديهان التابعة للحزب الشيوعي في اوزبكستان

عن صحيفة «البرافدا»

آفاق اقتصادية

«الروس — زملاء عمل امناء»

للسنة الخامسة على التوالي يتعاون صيادو الاسماك الامريكان في اطار شركة مختلطة للموارد البحرية . وزار ليف بريزكين ، نائب رئيس الشركة ، قبل فترة ميناء ناخودكا في الشرق الاقصى وقد طلب منه مراسلنا الاجابة على عدد من الاسئلة .

— على اي اسس يقوم هذا التعاون ؟

— ان واجب الشركة الرئيسي ، هو صيد وتصنيع الاسماك في مياه المحيط الهادئ ، عند سواحل الولايات المتحدة الامريكية . وتمتلك مؤسسة «اسطول صيد الاسماك السوفيتي» (وهي مؤسسة تجارية ، تابعة لوزارة الثروة السمكية للاتحاد السوفيتي) ٥٠ بالمئة من اسهم الشركة ، وتمتلك النصف الآخر «شركة مخازن بولينغهام للتبريد» .

وتعقد الشركة اتفاقات ، عند حلول موسم اصطياد الاسماك ، مع اصحاب السفن الامريكان . ويسلم الصيادون الامريكان الاسماك الى سفن صيد الاسماك السوفيتية ، والى القواعد العائمة في منطقة الصيد . ونحن نقوم مثلا ، في هذه السنة باصطياد سمك القد ، واصناف اخرى من الاسماك وان جزءا من هذه الاسماك ينصب مباشرة الى الاتحاد السوفيتي .

— يظهر ان ، مثل هذه المؤسسات المختلطة مربحة للطرفين ؟

— بالتأكيد . لقد برهنت شركة الموارد البحرية بصورة تامة على قوتها الحيوية . ورغم ان هذه الشركة متواضعة جدا من حيث حجمها فبامكاننا القول ، بانها تساعد بدرجة ما على توفير العمل لصيادي الاسماك في الولايات المتحدة الامريكية . وقد حاولت اوساط معينة ابطال مفعول الاتفاقية ، الا ان صيادي الاسماك الامريكان الحوا في تمديدها .

«لقد دعتني للعمل شركات مختلفة اخرى ، ولكنني دائما ، اجيب ، بانني ارغب العمل مع الروس فقط . فهم زملاء عمل امناء . ولا يحدث بيني وبينهم اي سوء تفاهم» . هذا ما صرح به ، مثلا ، قبطان سفينة صيد الاسماك باري فيشر ، عند ادلائه امام الكونغرس الامريكي .

«يونيموغ» في شوارع موسكو

عقدت لجنة الدولة للعلم والتكنيك في الاتحاد السوفيتي وشركة «دايملر بنز» الالمانية الغربية فعل اتفاقية التعاون العلمي والتكنيكي في مجال بناء السيارات خمس سنوات اخرى . وقد عقدت الاتفاقية في عام ١٩٧٣ .

افتتحت وفقا لهذه الاتفاقية وضمن اطار التعاون مع مجلس بلدية موسكو محطة لصيانة السيارات الصغيرة في العاصمة عام ١٩٧٥ ومنذ ذلك الحين افتتح في الاتحاد السوفيتي ٢٠ مركزا لصيانة السيارات الصغيرة والشاحنات وان شركة «دايملر بنز» هي الوحيدة بين شركات السيارات الالمانية الغربية التي لها في بلادنا مستودع لقطع الغيار للسيارات الصغيرة والشاحنات .

واشترت مؤسسة «انتراكسبورت» السوفيتية في الآونة الاخيرة المئات من ساحبات «مرسيدس بنز» الثقيلة من الشركة وتستخدمها في نقل الشحنات على الطرق الدولة . كما اشترت على الطرق الدولية . كما اشترت المؤسسة من الشركة سيارات «يونيموغ» لتنظيف شوارع موسكو .

جيمس اولدريج

الاتحاد السوفيتي يقترح تعايشا بدون عداء او تهديد



قال رئيس الولايات المتحدة السادس عشر ابراهام لنكولن في خطابه الشهير الذي القاه في غيتسبرغ عام ١٨٦٣ ان الجمهورية الامريكية هي دولة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة بين جميع الناس في العالم . وتضمن هذا الخطاب بالدرجة الاولى ، تعريفا للديمقراطية على انها سلطة الشعب التي امل لنكولن الا تزول عن وجه الارض ابدا .

ما هي الديمقراطية

تعتبر صيانة الديمقراطية منذ زمن بعيد الهدف الرسمي لممثل مختلف المذاهب الايديولوجية ، والحكومات والجيوش والشجعان من الرجال . ولكن المشكلة تبدأ من تعريف ماهية الديمقراطية ، او بالاحرى ، من السؤال عن الذي يملك الديمقراطية ، والدولة التي يمكن ان تسمى نفسها ديمقراطية اننا نعيش في عالم قلق جدا . تدعى فيه دول كثيرة الدفاع عن الديمقراطية ولكن ما معنى ذلك من الناحية التاريخية ؟ لنرجع الى التعريف الكلاسيكي الاول فنجد ان الديمقراطية الاغريقية كانت تقوم على العبودية ومنذ ذلك الحين وكل ما يسمى ديمقراطية كان يتضمن عناصر العبودية وان اي نوع من الاستغلال ، سواء كان استعماريا ام طبقيا ، هو شكل من اشكال العبودية .

وعندما قضت ثورة اكتوبر على الاستغلال وعبودية الاجراء والاستعمار اضحى النظام السوفيتي الخطوة الاولى التي خطتها البشرية نحو اقامة الديمقراطية التي تتجاوب تماما مع فحوى عبارة «سلطة الشعب» .

وقبل ستين عاما خلت اثبتت هذه الصيغة الجديدة للديمقراطية تطورها اللاحق نتيجة لاقامة اتحاد للشعوب المتحررة فعلا . ان اقامة هذا النوع الجديد لاتحاد شعوب مختلفة تنتمي الى عروق متباينة ، وتتحدث بلغات متنوعة ولها ثقافات ونظرات متفاوتة تجاه العالم ، قد استندت الى مبدأ المساواة بين جميع الشعوب المنضمة الى الاتحاد وعدم استغلال جمهورية لجمهورية اخرى ، او شعب ما لشعب آخر ، او اي انسان لغيره من الناس . وكانت المشكلة الوحيدة تكمن في تفاوت مستويات تطور هذه الجمهوريات ولذلك توجب اقامة نظام يفسح المجال امام الجميع للتطور الاقتصادي والثقافي الامر الذي يعني قيام الجمهوريات الاكثر تطورا باعانة تلك المتخلفة وبدأت على هذه الشاكلة عملية طويلة ادت الى اقامة مجتمع موحد لا يقهر مجتمع برهن عمليا كذلك على امكانية اقامة الديمقراطية لا تقوم على اسس العبودية والاستغلال والاستعمار ، والتي باستطاعتها الانتصار وسط عالم معاد ينذر بالخطر ، عالم غالبا ما يكون ذاته مصابا بامراض خطرة .

لم يشهد التاريخ مثل هذه الحالة

وتجدر الاشارة الى ان التاريخ لم يعرف حالة تعرضت فيها دولة ، او اتحاد جمهوريات ، للعدوان العسكري او التهديد به بسبب النظام القائم فيها . ولكن الاتحاد السوفيتي تعرض بصورة مستمرة منذ عام ١٩١٧ لاعمال عدوانية خطرة وقاسية بسبب كونه دولة اشتراكية . وتعرض للغزوات لانه دافع عن النظام الذي اقام نوعا جديدا من المساواة بين الشعوب والثقافات وبنى مستقبلا جديدا للبشرية جمعاء .

وعلى مدى ستين عاما اظهر اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية للعالم كله مثالا حيا وساطعا للبناء السلمي ووحدة الشعوب .

وان الاتحاد الذي ولد على انقاض العالم القديم ، وتغلب على الخراب الذي سببته الحرب الاهلية والتدخل والتهديد والاستفزازات وغزو المحتلين ، يقف بصلابة وتماسك وسط عالم من الفزع والتهديد .

ولكن التعرضات ضده ما تزال مستمرة . وهي تحمل الآن طابعا نوويا ولكن الهدف كما كان سابقا ، يتلخص باضعاف ، او اذا امكن بالقضاء ، على النظام الاشتراكي الذي يدفع وجوده بالشعوب الاخرى لتثق بامكانية اقامة النظام الاشتراكي وبامكانية النمو والازدهار في ظله .

مذهب لينين

وردا على العداء المستمر فان اتحاد الشعوب هذا يقول : تعالوا لنعيش بصداقة . وهو يقترح التعايش بدون عداء او تهديد حتى مع الانظمة الايديولوجية المعادية والدول غير الصديقة .

ان عمر مبدأ التعايش هو عمر اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، وقد كان احد المقترحات السياسية الاولى التي طرحها لينين اول رئيس لمجلس القوميساريين الشعبيين في الاتحاد السوفيتي . وما زال هذا المبدأ يشكل اساس السياسة السوفيتية حتى يومنا هذا .

دعونا نعيش بهدوء . وتعالوا نحل خلافاتنا بالطرق السلمية بدون مساهمة الجيوش . وليبرهن هذا النظام او ذاك في ظل السلام . وليس في مجرى الحرب ، بانه الافضل . وهذا هو اساس السياسة الخارجية السوفيتية الذي يعطينا الامل بالنجاة في الوضع الراهن .

ان الثقة بجميع الناس الاذكياء والانسانيين والاوفياء اينما كانوا وليس بمواطني البلاد فقط ، منحت الاتحاد السوفيتي قوته الدولية الحقيقية لقد كانت الصداقة دليلا على الثقة دوما وهي تلقى بصورة عامة التجاوب اللازم واذا قارنا ان القائمة الطويلة باسماء الشخصيات البارزة بالعالم ، الذين عبروا خلال ٦٠ عاما عن مشاعر الود تجاه الاتحاد السوفيتي لاتضح ان هذه القائمة تشمل اسماء خيرة اناس عصرنا . فمن المشكوك فيه وجود مفكر بارز ، في بريطانيا مثلا ، لا يعتبر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي بهذا الشكل او ذاك ، قضية حياة او موت في العالم الذي نعيش فيه . لقد مد يد الصداقة الى الاتحاد السوفيتي كتاب وعلماء ورسامون وفنانون ورجال دين وشخصيات سياسية ورسمية وعمال من جميع شعوب العالم ولم يندموا لذلك . ووثق الناس دوما وفي كل مكان ، بالاتحاد السوفيتي كما يثق هو بهم . فبدون هذا الاحترام المتبادل والثقة المخلصة لاصبح العالم اسوأ مما هو عليه الآن .

ولنعد الآن الى تصريح ابراهام لنكولن لقد كان خطابه في غيتسبرغ مكرسا للذكرى السنوية السابعة والثمانين لتاسيس الولايات المتحدة التي اعلن لنكولن انها تقوم على مبادئ الحرية ، فهل الواقع على هذه الصورة ؟ ان توماس جيفرسون احد المفكرين الامريكان العظام والفلاسفة الحقيقيين والانسان الرائع واحد رؤساء الولايات المتحدة العظام كان مع ذلك من ملاك العبيد .

ان لينين لم يكن من ملاك العبيد لا من الناحية الكلاسيكية ، ولا بالمعنى الاستعماري او الراسمالي للكلمة ، بل كان محررا . وان هذا الاتحاد الجديد للجمهوريات وهذه المنظومة الاشتراكية التي فتحت طريقا جديدا للبشرية وجدا في شخص لينين معبرا عن افكار الديمقراطية الحقيقية وسلطة الشعب الفعلية . وبفضل ذلك لن يزول هذا الاتحاد عن وجه الارض .

فرنان غامبيز

عضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية

الثقة واجب

أود أن ابدأ مقالتي بحدث ليس واسع الشهرة وهو صدور كتاب «روسيا الجديدة» لادوارد اريو . فبعد ان عاد اريو من رحلته الاولى الى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٢ دعا بحرارة الى استئناف العلاقات الدبلوماسية مع روسيا . وناضل ضد «الحقد الاعمى» داعيا الى صفاء القلب والتفكير السليم ومبينا بان «الحقد الاعمى لم يؤد ابدا الى اية نتيجة» وقد ساعده تشيتشيرن في ذلك كثيرا .

وكان اريو وتشيشيرن على حق في الاشارة الى ان التعاون الفرنسي السوفيتي هو قضية عظيمة تنسجم مع الاتجاه العام النبيل لتقارب الشعوب .

لقد اوفدتني جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية الى موسكو في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لحضور لقاء مع الاصدقاء السوفيت لا بصفتي جنرالا وحقوقيا مبرزا او اكاديميا ومؤرخا ، بل كممثل للشعب الذي ربانى . انني لست مثقفا يساريا او يمينيا ، بل انا ابن مخلص للشعب من عائلة عمال مناجم في شمال فرنسا وهي في الوقت ذاته عائلة عمالية وفلاحية . وقد عملت منذ طفولتي في المناجم حيث عاش ابدادي مصير كاترين الصغيرة بطلة رواية «جيرمينال» لاميل زولا ، وبما انني حفيد فلاح فلقد كنت احرث الارض بمحراث يجره حصان واحصد الزرع بالمنجل ثم اقوم بجمعه باليد وادرسه بالدارسة واذريه بالمذراة ثم اخبزه» .

ووجد ابي ملجأ له في الجيش هربا من العمل في المناجم ، فعرفت منه الحياة العسكرية في وقت مبكر ، وفي سبيل التخلص ولو بقدر ضئيل من كآبة حياة المناجم بدأت ادرس اللغة الروسية ، وقمت بزيارتين للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٧ ، وكانت روسيا ميدانا هائلا للبناء ، والمجال فيها ضيق «للمجتمع الاستهلاكي» . لان جميع القوى وجهت نحو الصناعة الثقيلة ولكن اخذ المفهومان العظيمان : الحس الوطني وحب العمل يبرزان لدى الناس بصورة ادق .

انني زرت الاتحاد السوفيتي حوالي عشر مرات منذ ذلك الحين . وكنت الاحظ تقدما ملموسا في كل مرة .

ان قلوب الناس في العالم اجمع يعصرها الالم حاليا بسبب القلق من «رعب عام ٢٠٠٠» . ويعتقد كل شعب بانه مهدد فينطوي على نفسه كأنه محاصر . ويعود سبب هذا الهلع الى سباق التسلح وعدم الاستقرار في العالم .

لقد قدم الاتحاد السوفيتي مرارا اقتراحات حول السلم ونزع السلاح الا انه لم يلق التفهم . وان نمط تفكير الشعب الذي ذاق كأس الاحتلال وفقد ٢٠ مليون شهيد في الكفاح الشديد ضد الفاشية الالمانية لنمط تفكير سكان تلك البلدان التي لم تتعرض للاحتلال والقلاقل وخرجت من هذه الحرب الدموية باقل الخسائر على حساب البلدان الاخرى .

ويرجع سبب عدم الادراك كذلك الى تشويه الحقائق . والمهمة الاساسية هي الكشف عن الحقيقة وايصالها الى الشعب . اما بخصوصنا فيجب علينا «العمل لصالح الامم والسلم والتعارف والتعاون الودي بين البلدين» ، كما ورد في المادة الاولى من ميثاق جمعيتنا التي «ليست محدودة الفعل» .

وتم التوصل الى اتفاقيات في هلسنكي وبلغراد ، وتستمر المباحثات في مدريد من اجل ان يضمن لكل شعب ولفرد الحق الاول وهو الحق المقدس في الحياة والخلاص من القتل والعيش في عالم بدون سلاح او تهديد او نزع . ولايزال هذا الحق غير مؤمن لان انعدام الثقة يسود العالم : وان نزع السلاح ليس مشكلة عسكرية فقط . اذ لا ينبغي معالجة قضية الصواريخ والدبابات فحسب ، بل يجب بالدرجة الاولى تهيئة الجو النفسي والسياسي والمعنوي ، والبدء بنزع السلاح المنتظم على هذا الاساس الوطيد . واقصد بالمنتظم ان لا يكون من جانب واحد فيفرط بامنه كما يطلب البعض .

تزداد في العديد من البلدان حركة المطالبة بالسلم ونزع السلاح . ففي فرنسا وجد «نداء المئة» للمبادرين الى المسيرة المناوئة للحرب بباريس في حزيران (يونيو) الماضي اناسا من مختلف المعتقدات السياسية ، الذين نظموا بمساندة الحزب الشيوعي اجتماعا في ساحة الباستيل شارك فيه ٢٥٠ الف شخص .

نحن نعتبر انه ينبغي على جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية زيادة نشاطها ومضاعفة الاتصالات واللقاءات .

وقد عقدت اجتماعات لمناقشة مسائل نزع السلاح والتعاون والاقتصاد والدستور السوفيتي باللغة الروسية واعلن عام ١٩٨٢ عام اللغة الروسية .

وسيشارك وفد فرنسي كبير في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ في الاحتفالات المكرسة للذكرى اليوبيلية لمعركة ستالينغراد التي تعتبر اكبر معركة في هذا القرن . وسيقام في باريس اجتماع للمؤرخين سيناقش مختلف جوانب المعركة والآثار الدبلوماسية للنصر ودور الصحافة .

وسيجري في باريس عام ١٩٨٣ لقاء حول موضوع «الدستور السوفيتي والدستور الفرنسي وتنفيذهما» .

ان هذا النشاط المثمر والنزيه موجه نحو هدف واحد هو تعزيز السلم وتهيئة الجو لنزع السلاح ويستند هذا النشاط الى الثقة التي اوصى بها الجنرال ديغول الذي عمل من اجل «وحدة اوروبا من الاطلسي الى الاورال» . وان مبدأ التعاون الاوروبي يفتح الطريق للتعاون الفعال بين الغرب والشرق .

«الثقة واجب» — هكذا عنون مقالته الصحفي الذي اجرى معي حديثا بموسكو في شهر آذار (مارس) عام ١٩٨١ والثقة واجب اليوم ونحن على اعتاب عام ١٩٨٣ ، فيجب ان نتمسك بالسلم ونزع السلاح .

أهي حملة معادية لبولونيا ام لاوربا ؟

بقلم : فلاديمير كاتين

ثلاثة اعوام تفصلنا من الدورة الشتوية لمجلس حلف شمال الاطلسي التي اتخذ خلالها قرار نصب الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى الجديدة في عدد من بلدان اوروبا الغربية . لقد تغيرت امور كثيرة خلال هذه السنوات الثلاث في اوربا ، لقد ظهرت حركة قوية مناهضة للحرب ، وبدأت حملة واسعة من اجل انقاذ اوربا من الجحيم النووي ، وعمت القارة مسيرات للاحتجاج على تحويلها الى مسرح للحرب النووية .

ان الادارات الامريكية التي تغيرت في واشنطن اتخذت موقفا متوترا للغاية ازاء ثورة العقول والامزجة في اوروبا شرقا على صواريخها من نوع «بيرشينغ -٢» والصواريخ المجنحة ، التي شرع في انتاجها . وقد ارغم الوفد الامريكي الآن ايضا ، وخلال لقاء وزراء خارجية البلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي في بروكسل ، حلفاءه على «القسم بالانجيل» بانهم لن يتنصلوا عن العهد الذي قطعوه في وقت سابق وسيقبلون بنصب الصواريخ الامريكية خلال العام المقبل في اراضيهم وحصيلة الامر ان ١٤ وزيرا من مجموع ١٦ كانوا قد اجتمعوا في مقر حلف شمال الاطلسي اكدوا لواشنطن استعدادهم على ان يصبحوا رهائن في هذه المغامرة النووية .

هذه هي بايجاز نتائج دورة مجلس حلف شمال الاطلسي . ولا يتضمن البلاغ الختامي ، ولو بصيغة تلميح اي شيء عن حلول وسط بناءة مع الشرق ، بيد ان هذه الوثيقة تتضمن موعظة حول الطريقة التي يجب ان تسلكها بولونيا ، وكيف ينبغي على افغانستان ان تحل مشاكلها الداخلية ، ان هاتين القضيتين لا تدخلان ضمن صلاحيات اية عاصمة اوروبية غربية في اي حال من الاحوال .

كما لا تدخل هذه المسائل ضمن صلاحية واشنطن التي وقتت الموجة الجديدة من الحملة المعادية لبولونيا مع عمل دورة حلف الناتو . وبذلك بذلت محاولة لصرف انظار الرأي العام العالمي عن المخططات التي تهدد جميع الاوروبيين بالخطر .

لقد جرى خلال دورة مجلس حلف الاطلسي حديث طويل عن بولونيا وافغانستان وذلك بغية تبرير غياب الرد على المبادرات السوفيتية الكثيرة .

ونقصد بذلك المقترحات السوفيتية الكثيرة : حول تجميد عملية توزيع الصواريخ خلال فترة اجراء المفاوضات بخصوص تقليصها ، وحول الحل الصفري الحقيقي في اوروبا ، اي تصفية اي سلاح نووي في القارة سواء الاستراتيجية ام التعبوية ، واخيرا التزام الاتحاد السوفيتي من جانب واحد بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي . هذه هي افكار الاتحاد السوفيتي الواضحة ، والفنية والمستقبلية ازاء الحيلولة دون انفجار الجنون النووي في اوروبا .

لقد تجاهلت الدورة الشتوية لمجلس حلف شمال الاطلسي هذه المقترحات والمبادرات ، والنداءات . وربط وزراء الخارجية بين توزيع صواريخ جديدة متوسطة المدى ونتائج المفاوضات السوفيتية - الامريكية في جنيف واعلن في بروكسل بالحرف الواحد : ان الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ-٢» ستنصب في اوروبا الغربية مع نهاية عام ١٩٨٣ ، لو تخفق المفاوضات في جنيف . لكن جوهر التاكتيك الامريكي في هذه المفاوضات يتلخص بالذات في ان يقع مثل هذا الاخفاق فعلا . واذا كانت المفاوضات تتعثر الآن فان الولايات المتحدة تتحمل جملة وتفصيلا مسؤولية ذلك . فالولايات المتحدة بالذات تسعى الى استغلالها كغطاء لتنفيذ مخططاتها الرامية الى توزيع صواريخها في اوروبا الغربية . ان «الحل الصفري» الامريكي مرفوض مسبقا من جانب الاتحاد السوفيتي ، ذلك لانه يعني في واقع الامر الاستسلام امام القدرات النووية لحلف الاطلسي ، يلعب في هذه المفاوضات دور الستار الذي يجري وراءه على قدم وساق الاعداد لتوزيع الصواريخ الجديدة في اوروبا ؛

كلمة «انباء موسكو»

لمصلحة من التجارب النووية ؟

اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا هاما ، اذ ان ١١٥ وفدا صوت لصالح الاقتراح السوفيتي حول ايقاف وتحريم تجارب السلاح النووي فوراه .

اما الولايات المتحدة فقد صوتت ضد القرار مظهرة بذلك مرة اخرى ان مواصلة سباق التسلح في مصلحتها . اما تحريم التجارب النووية فيمكن ان يعيق تحقيق المخططات الرامية لزيادة مخزون السلاح النووي وانتاج الوف اخرى من الرؤوس النووية .

ان موقف الولايات المتحدة هذا استمرار لسياستها القديمة . والولايات المتحدة هي البلد الاول الذي جرب القنبلة الذرية واستخدمها . وهي اليوم تقود سباق الموت هذا . فاذا كانت الفترة بين عام ١٩٤٥ وعام ١٩٦٣ قد شهدت ٢٩٣ تجربة فان عدد التجارب في الفترة ما بين عامي ١٩٦٣ و١٩٨١ شهدت ٣٩٠ تجربة .

وكانت حصيلة ذلك كله ان صممت القنبلة النيترونية وغيرها من الوسائل النووية وتحسنت كذلك وسائل نقل السلاح النووي .

وفي البنتاغون ولدت مشاريع الحرب «المحدودة» و«الطويلة الامد» ، وغيرها من المشاريع . ولنوى الولايات المتحدة ، عند تحقيق هذا المشروع او ذلك ، استخدام السلاح النووي ، وكأنها متأكدة من امكانية القيام بالحرب النووية واحراز الانتصار فيها . لذلك تعمل واشنطن كل ما في وسعها لزيادة مخزون اسلحتها النووية ولا تستطيع الاستغناء عن القيام بتجارب جديدة ، ولا يدخل تحريم هذه التجارب في مخططاتها .

لقد كان الاتحاد السوفيتي اول بلد يخوض نضالا نشيطا في سبيل تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما . فبمبادرة منه وقعت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا عام ١٩٦٣ معاهدة تحريم التجارب في الجو والفضاء والماء . ولكن حتى الآن لم يتسن التوصل الى اتفاق بشأن تحريم التجارب تحريما تاما .

وكانت نتائج التصويت في هيئة الامم المتحدة دليلا جديدا على مسؤولية الولايات المتحدة عن دورات جديدة قادمة في سباق التسلح .

اسرائيل تصدر ...

«تعتقدون بانهم تحدثوا عن الجرارات ؟» تساءل ضابط من هندوراس عندما سألوه عن الموضوع الذي تناولته المباحثات بين اسرائيل وهندوراس التي جرت في تيلو-سيتاليب . ولم تكن ثمة حاجة لطرح سؤال . ذلك لان وفد تل ابيب كان برئاسة وزير الدفاع الاسرائيلي شارون . واجرى مباحثات مع القيادة العسكرية في هندوراس .»

ما هي المواضيع التي تطرقت اليها المباحثات ؟

اولا ، ان اسرائيل ستزود الطغمة العسكرية بالقاذفات المقاتلة الاسرائيلية «كفير» ، وستقوم بتدريب الطيارين من هندوراس . وتجدر الاشارة هنا الى ان هندوراس كانت قد طلبت في وقت سابق من هذا العام ١٢ طائرة «ف-٥» من الولايات المتحدة ، ولكن ظهرت هنالك احتمالات لنشوب صعوبات في الكونغرس . وهكذا نجد ان تل ابيب تسرع لانقاذ الطغمة العسكرية والبيت الابيض .

وقد تطرقت المباحثات الى انواع اخرى من الاسلحة . واسدل ستار من السرية على تفاصيل كثيرة اخرى . ولكن يمكن الحدس ببعض الامور . تكاد اسرائيل ان تتحول خلال الاعوام الاخيرة الى مجهزة رئيسية للاسلحة الى الانظمة الدكتاتورية الارهابية في امريكا الوسطى . وتتضمن قائمة صادراتها الرشاشات والصواريخ ، والدبابات ، والقوارب الدورية ، والمعدات اللاسلكية الالكترونية اما قائمة زبائنها فشملت نيكاراغوا في عهد سوموسا ، والسلفادور ، وغواتيمالا وهندوراس . ان اسلوب عمل تل ابيب هو واحد في كل مكان تقريبا ويتلخص في انها تظهر حاملة مقترحاتها عندما تخجل واشنطن لاعتبارات «اخلاقية» من تزويد الدكتاتوريين بنفسها بالاسلحة .

ان الغرض من وراء استخدام السلاح الاسرائيلي معروف ، وهو مقاومة الحركات الثورية في المنطقة ولحماية الانظمة المعادية للشعب ، وخنق النضال التحرري كما ان من المفهوم الاهتمام الخاص الذي تبديه لتعزيز الترسانة العسكرية في هندوراس : فمن اراضيها بالذات تنطلق عصابات السوموسيين السابقين الذين تدربهم وكالة المخابرات المركزية الامريكية لممارسة اعمال التخريب ضد نيكاراغوا الثائرة .

ان «الصقور» في اسرائيل الذين يمارسون العدوان والارهاب في الشرق الاوسط يتقاسمون بمعرفة من واشنطن وبسخاء الاسلحة والخبرات مع شركائهم في الاجرام .

اوقفوا التدخل في شؤون افغانستان

نداء رجال الثقافة السوفيت

لقد اصبح معلوما لنا ان مجموعة تسمى نفسها «محكمة الشعوب الدائمة» تنوي اخراج مهزلة سياسية معادية للسوفيت في العاصمة الفرنسية بغية «ادانة تدخل الاتحاد السوفيتي» في افغانستان .

وليس من المستبعد ان يعتبر بعض الناس المنورين من جانب الغرب فقط هذه المسرحية التي وضعت واشنطن السيناريو لها كرقية مخلصة من جهة ما لكشف «المذنبين» بما يجري في افغانستان امام العالم . ولذلك فقد قررنا اصدار هذا النداء الذي قد يكون شبيها بنبذة تاريخية ، اذ ليس من الممكن اهمال العبر التاريخية .

املى التاريخ بالذات بقاء الاقطاع والفقر الذي عانى منه الشعب الافغاني حتى الثلث الاخير من سبعينات القرن العشرين . ومن الطبيعي ان المواطنين السوفيت ، وخصوصا في جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية ، الذين حققوا قفزة جبارة في تطوير ثقافتهم واقتصادهم خلال سنوات الحكم السوفيتي قد وقفوا موقف المواساة العميقة ازاء جيرانهم الجنوبيين الذين عاشوا في ظلمات القرون الوسطى ومع ذلك ما من احد عندنا حاول دفع الشعب الافغاني نحو التحولات الاجتماعية لتاريخ الغير ليس حصانا ولا يمتنع ركوبه او التمسك به . ولكنه بالرغم من ذلك تاريخ وليس مسطرة حاسبة يمكن وضع كل جزء فيها مسبقا .

لقد تعب الشعب الافغاني من العيش في حالة الفقر وظلمات التأخر الاقطاعي فقام بثورته التي رحب بها السوفيتيون طبعا .

واخذت هذه الثورة الشعبية تتعرض للخنق من الخارج كما حدث في التاريخ دوما مثلما تقوم الامبريالية الامريكية حاليا بخنق الثورة الشعبية في السلفادور ، وكما خنقتها في جمهورية الدومينيكان وغواتيمالا وتشيلي . او كما تسعى الى خنقها في كوبا ونيكاراغوا .

وهم يحاولون خنقها في افغانستان بواسطة التشكيلات العسكرية التي تدربها وتشرف عليها الاستخبارات المركزية وترسلها عبر الحدود من الخارج . وقد زرنا نحن جميع الموقعين على هذه الرسالة افغانستان الثورية في فترات مختلفة . وان قسما منا زارها بصفة كاتب او رسام او صحفي بينما زارها الاخرون كعلماء وفنانين الخ . ولكن ما من احد منا سينسى نتائج اعمال عملاء الاستخبارات المركزية الذين قتلوا رجال الثورة العاملين والفلاحين الذين كانوا يحرثون الارض التي تسلموها بفضل الاصلاح الزراعي واصحاب الحوانيت الذين لم يرغبوا في اغلاق حوانيتهم . كما قاموا بقتل رجال الدين الذين لا يلائمونهم والمعلمين الذين اشرفوا على تدريس ابناء الفلاحين والاطفال وحرقوا المدارس الجديدة التي كان يدرس فيها هؤلاء الاطفال .

وتبرز هذه الصور امام عيني كل واحد منا ولن تزول ابدا . لقد طلبت الحكومة الثورية في افغانستان عدة مرات من الاتحاد السوفيتي تقديم المعونة العسكرية لها ضد الغزو الاجنبي . ولكن موسكو التي ترتبط مع كابل بمعاهدة قد تباطأت في الرد اكثر من سنة . وكنا نعرف ان اعداء الاتحاد السوفيتي واعداء الانفراج يتحينون الفرصة لاستغلال هذه المعونة لاغراضهم .

ولكننا ، نحن الشعب الذي حقق الثورة الاشتراكية لاول مرة في العالم نعرف جيدا كيف يقوم الامبرياليون بخنق الثورات بلا رحمة وبامتهان تذكروا الغزو الذي قامت به دول الائتلاف الاربع عشرة ضد الجمهورية السوفيتية الفتية والانزال الذي نفذه مرتزقة واشنطن في بلايا خيرون في كوبا . وتذكروا الحصار الاقتصادي ضد الاتحاد السوفيتي والصين وكوبا والبلدان الاشتراكية الاوروبية . وكذلك المؤامرات وعمليات الاغتيال السياسي في تشيلي والكونغو وبوليفيا ومحاولة تنظيم الشيء نفسه في كوبا . وتذكروا ضحايا الغزو الدموي المكشوف ضد جمهورية الدومينيكان وغواتيمالا وانغولا وفيتنام .

ولذلك كان من واجبنا تلبية طلب تقديم المعونة . لاسيما وان المقصود هذه المرة افغانستان التي لها حدود مع الاتحاد السوفيتي والقضية تخص الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي .

ولذلك تم تقديم هذه المعونة وهكذا تم اتخاذ هذا القرار الضروري والاضطراري والصعب بالنسبة لنا ، وهكذا انقذت الثورة في افغانستان ولجم الغزو ضد الشعب الافغاني .

لا حاجة للقول ان حكومتنا قد اعلنت مرارا ان الوجود العسكري السوفيتي في افغانستان سينتهي فور وقف التدخل العسكري او غيره في الشؤون الداخلية لجمهورية افغانستان الديمقراطية وضمان عدم تكراره وحالما تحصل افغانستان على ضمانات بعدم توغل عصابات الشقاة من الخارج . ان الكف عن تخريب واشنطن ضد افغانستان وفسح المجال امام الشعب الافغاني لبناء المجتمع الذي يختاره هما المطلبان اللذان يجب ان يطالب بهما جميع الشرفاء الذين لهم مصلحة في العدالة والسلم .

هذا هو الوضع الذي اردنا نحن السوفيت ان نذكر به اولئك المنورين من جانب واحد فقط والذين قد يصدقون «اخلاص» الاشخاص الساعين الى تدبير مهزلة اخرى في باريس معادية للسوفيت .

لقد وقع على البيان كل من :

ايغور مويسييف مخرج باليه ، فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي حائز جائزتي لينين والدولة ، المدير الفني لفرقة الرقص الشعبي في الاتحاد السوفيتي . فلاديمير كوفالوف جراح ، عضو في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، نائب رئيس اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام . رومان افراموفيتش بروفيسور ، دكتور العلوم التاريخية ، عميد معهد بلدان اسيا وافريقيا التابع لجامعة موسكو . اناتولي سفرونوف كاتب ومؤلف مسرحيات . بطل العمل الاشتراكي حائز جائزة الدولة ، نائب رئيس اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا ، رئيس تحرير مجلة «اغونيوك» . غيورغي بوروفيك كاتب ومؤلف مسرحيات ، حائز جائزة الدولة رئيس تحرير مجلة «المسرح» . مرزا ابراهيموف كاتب اذربيجاني ، رئيس اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا . يوسف كوبزون مطرب فنان الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية حائز جوائز في مسابقات دولية . طاهر صلاخوف رسام ، حائز لقب رسام الشعب في الاتحاد السوفيتي وجائزة الدولة ، السكرتير الاول لاتحاد الرسامين السوفيت . سرفار عظيموف كاتب ومؤلف مسرحيات ، السكرتير الاول لاتحاد كتاب اوزبكستان . مالك قيوموف مخرج سينمائي ، فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، حائز جائزة الدولة . فاليري ايفريفسكي مهندس ، نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية الافغانية .



— ومع ذلك يقال باني لم اف بوعدي .

رسم فسيفولود ارسينيف .

اعتداء على «المدينة المقدسة»

بقلم : يوري زايتسيف

القدس هي روح فلسطين الاسطورية وقلبها . فكل حجر هنا تاريخ . وهذه المدينة التي ظهرت الى الوجود في واحد من اكثر ملتقيات الطرق حيوية بالعالم عرفت في تاريخها الذي يزيد على ٢٥٠٠ سنة ، العديد من الشعوب والحكام . ولذلك على ما يبدو ، اضحت مهدا للاديان الثلاثة وفيها تقع اماكن مقدسة للمسيحيين والمسلمين واليهود .

وكل ما يرتبط بماضي «المدينة المقدسة» المسماة القدس يبعث على الاهتمام الخاص . ويكمن في اساس ذلك سعي الانسان الى المعرفة في بعض الحالات ، وفي حالات اخرى يرجع الامر الى بواعث دينية او عاطفية . ولكن الآن خلافا للمنطق والتفكير السليم ، ظهر من يطالبون ببعث وقائع يرجع تاريخها الى حوالي ثلاثة الاف سنة ، لحل المهام السياسية الحالية لصالحهم على حساب مصلحة الاخرين . ونعني بذلك القيادة المتطرفة في اسرائيل التي تستند الى «حقوق تاريخية» واهية ، وتنتهج بشكل سافر ووقح سياسة التوسع وتسعى الى اغتصاب فلسطين بكاملها كما كانت في عهد الانتداب البريطاني وبالدرجة الاولى مركزها التاريخي والثقافي ، اي القدس .

ومن الواضح ان هذه القيادة تسعى الى ستر انتهاكها للقانون بالاستناد الى «الحقوق التاريخية» وطبعا ، ان اخضاع القدس وقسم كبير من فلسطين التي كان يقطنها الكنعانيون من قبل قبيلتي يهودا واسرائيل وقيام مملكتي القبيلتين في القرن الحادي عشر قبل الميلاد واقع تاريخي . وكذلك الامر كان واقعا تاريخيا ان هذه المنطقة غدت فيما بعد خاضعة لدول عديدة على مدى قرون طويلة ، وان الشعب الفلسطيني قد بقي دوما في ارضه التي قاست الكثير . ولا يمكن تغيير خارطة العالم بالاستناد الى واقع تاريخي اثر غزو جرى في عهد سحيق . وبالامكان ان نتصور ماسيحدث لو ان الدول اخذت فجأة تعيد النظر في حدودها استنادا الى «الحقوق التاريخية» .

كانت ولادة دولة اسرائيل هو انعكاسا لارادة الاسرة الدولية فتاريخها يبدأ في التاسع والعشرين من تشرين الثاني-نوفمبر عام ١٩٤٧ عندما اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين واقامة دولتين عربية واسرائيلية على ارضها . ومن المعروف انه اعلن عن قيام احدى الدولتين وذلك في الرابع عشر من ايار-مايو عام ١٩٤٨ . اما الدولة الثانية ، العربية ، فحتى الآن لم تتمكن ان ترى النور نتيجة لاحتلال الارض المخصصة لها من قبل اسرائيل .

وكان مصير القدس مشابها . لقد نص القرار المذكور على ان تكون هذه المدينة موحدة وخاضعة لادارة الامم المتحدة . وتم الاعلان عن كونها مدينة محايدة منزوعة السلاح ، يحرم فيها اي تمييز بسبب العرق او الديانة او اللغة او الجنس ، وتخضع الاثار التاريخية والدينية للحماية . وبامكان سكان المدينة ان يقرروا مصيرها وفقا لرغبتهم . ولكن الصهاينة داسوا على هذا البند من قرار الامم المتحدة ايضا لقد بداوا قبيل اقامة دولة اسرائيل بالاستيلاء على احياء القدس ، وطردوا عشرات الالوف من سكانها العرب . واستولت اسرائيل خلال عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ على القسم الغربي من المدينة واعلنتها عاصمة لها . وفي عام ١٩٦٧ اغتصبت القسم الشرقي العربي من المدينة . وقد اطلقت صفقة كامب ديفيد يد المحتلين تماما . وهكذا صادق البرلمان الاسرائيلي في حزيران-يونيو عام ١٩٨٠ على مايسمى «القانون الاساسي» الذي تم الاعلان بموجبه على ان مدينة القدس باكملها هي عاصمة اسرائيل «الابدية التي لاتتجزأ» .

ان السلطات الاسرائيلية بانتهاكها قواعد القانون الدولي بفظاظة انما انتهجت طريق تحويل القدس الى مدينة «يهودية بحتة» ، وتسعى هذه السلطات عن طريق القوة الى تغيير الطابع الديموغرافي والثقافي والجغرافي للمدينة . وتقوم بلا رحمة بهدم العديد من الاحياء العربية والاثار التاريخية الاسلامية ، واقامة المباني الكبيرة لتضييق الخناق على العرب . ويتعرض السكان الاصليون العرب للاضطهاد واهانة مشاعرهم الدينية ، ووصل الامر الى حد حرق المسجد الاقصى واطلاق الرصاص على المصلين . وكل ذلك لغرض تهجير الفلسطينيين العرب من ارض ابائهم واجدادهم وحرمانهم من امكانية التمتع فعلا بحقهم في تقرير مصيرهم ، ولقطع املهم في اقامة دولتهم المستقلة .

ان ماتقوم به اسرائيل بشأن القدس غير شرعي ، وقد اشارت الامم المتحدة الى ذلك عدة مرات وان الجهة الوحيدة التي وافقت على ضم القسم العربي من القدس هي واشنطن ولم يتغير موقف القيادة الامريكية في الواقع منذ ذلك الحين ، وقد اشار ريغان مؤخرا في خطابه بشأن الشرق الاوسط الى «ان القدس يجب ان تبقى مدينة موحدة غير مجزأة ، ولكن مسالة وضعها النهائي يجب ان تحل على اساس المباحثات» ! وواضح للعيان لمصلحة من هذه الصيغة وهنالك قول لريغان اكثر وضوحا بخصوص هذا الموضوع اطلقه الرئيس الامريكي في دائرة اضيق اثناء حديثه مع الزعماء اليهود في الولايات المتحدة لقد اوجز البيت الابيض بأن «الرئيس اعلن انه يفضل ان تبقى القدس غير مجزأة وخاضعة لسيادة اسرائيل» .

ان استمرار احتلال القدس من قبل اسرائيل هو عقبة جديدة في طريق تحقيق سلام عادل وشامل ووطيد . في الشرق الاوسط . ولذلك فان الاتحاد السوفيتي في البرنامج الذي طرحه للتسوية في الشرق الاوسط يعتبر ان القسم الشرقي من القدس يجب ان يعاد للعرب ويصبح جزءا لايتجزأ من الدولة الفلسطينية ، ويجب ان تضمن في المدينة كلها زيارة الاماكن المقدسة لابناء الاديان الثلاثة بكامل الحرية . ان مقترحات الاتحاد السوفيتي تاخذ بالحسبان القرارات المعروفة التي اتخذها مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة . وهذه المقترحات تتفق تماما مع المؤتمر العربي العام الذي وضعه مؤتمر فاس ▪



تعليق حالة الطوارئ ...

(بقية المنشور على ص ٣)

وقال فويتسيخ ياروزيلسكي متوجها الى المضللين والمتشككين من البولونيين ان الذي يريد ذلك لن يكون الا عدوا وحسب : اننا لا نتهاون مع دعاة الشر ولكننا نتعامل بصبر مع اولئك الذين وقعوا ضحية الشك . واني اتوجه بكلامي الى اولئك الذين لم يجدوا مكانا لهم في العام المنصرم واقول ذلك للذين تورطوا في النشاط السري .

ان تعليق حالة الطوارئ يمنحهم فرصة جديدة ، ولا نعتزم تطبيق العجز بل ننوي منح العفو بالحدود التي تتفق ومصالح المجتمع . ان سلطة الشعب ستكون صارمة في حالة الضرورة وكذلك متسامحة حسب الامكان .

خطاب فيديل كاسترو

هافانا-قال فيديل كاسترو في الخطاب الذي القاه في هافانا بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانزال الثوار الى الجزيرة بيخت «غرانما» وكذلك بمناسبة يوم القوات المسلحة الثورية : «لو زودت كوبا الوطنيين في امريكا الوسطى بالسلاح لما بقي نظام السلفادور الدكتاتوري في السلطة خمس دقائق . واننا نراعي تماما الاتفاقية المعقودة مع الاتحاد السوفيتي والتي تحرم اعادة تصدير الاسلحة السوفيتية» .

وتطرق كاسترو الى المعونة الاممية التي تقدمها كوبا لشعبي انغولا واثيوبيا فاعلن مجددا ان القوات الكوبية ستنسحب من هذين البلدين فور تسلم طلب بذلك من حكومتيهما وان الكوبيين الامميين لا يتدخلون في السياسة الداخلية او الخارجية لهاتين الدولتين ، ويؤدون واجبهم بناء على طلبهما .

ميثاق البحار

مونتيغو بي (جامايكا) . وقع ١١٩ بلدا على الاتفاقية الشاملة بشأن قانون البحار ، وذلك في اليوم الاول لافتتاح مراسيم التوقيع . وسيسري فعل هذا القانون الدولي الجديد بصفة مرور ١٢ شهرا على ابرامه من جانب ما لا يقل عن ستين دولة .

لقد اعد للمرة الاولى ميثاق موحد للبحار ينظم جميع جوانب النشاط في مياه المحيط العالمي وقاع البحر وبواطنه . وقد امتنع الوفد الامريكي عن الانضمام الى هذه الاتفاقية الدولية .

صد التدخل

وارسو . اعلن ممثل الحكومة البولندية لشؤون الصحافة في بيان نشرته وكالة الانباء البولندية عن استياء حكومته بسبب التدخل الفظ الذي تمارسه ادارة الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لبولندا .

وجاء في البيان انه ينبغي التذكير بان الولايات المتحدة كانت تعلن برياء عن «عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبولندا» عندما كانت الاحداث في البلاد تسير في عام ١٩٨١ وفقا لمخططات ادارة ريغان ، اي استمرار عملية هدم الدولة البولندية وشل اقتصادها . ولكنها تمارس الان بعد ان تلاشت آمالها في تأجيج نزاع اقتتال الاخوة ، التدخل في شؤون بولندا بشكل سافر وباصرار وتحرض البولنديين علنا ضد السلطة الشرعية وقوانين بلادنا ويقوم رئيس الولايات المتحدة مثلا بتلقين الحكومة البولندية كيف يجب عليها ان تتصرف . ويربط «تطبيع العلاقات البولندية الامريكية» بتنفيذ هذه الارشادات . ان رئيس الولايات المتحدة يهين كرامة الشعب البولندي بتدخله ومواعظه .

دار الصداقة في كابول



يبدو في الصورة المركز الثقافي السوفيتي الذي تم افتتاحه في العاصمة الافغانية كابول . وقد اشترك في تشييده بناة افغانيون ومهندسون معماريون من قبرص وفنانون سوفيت .

ولقد فتحت دار العلم والثقافة السوفيتية ابوابها على مصراعيها امام اولئك الراغبين بالاطلاع على حياة وعمل المواطنين السوفيت ، وعلى تاريخ وحضارة ونظام وتقاليد الجمهوريات الخمس عشرة ، التي تؤلف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وسيكون بالامكان ان تقام امسيات الصداقة ، والكونفرنسات والندوات ، والمهرجانات السينمائية .

ويحتوي هذا المركز على ثلاث قاعات سينمائية (احدها قاعة صيفية) ومكتبة سينمائية تضم حوالي الف شريط فني ووثائقي ، وحجرات الاجهزة الصوتية المجهزة باحدث المعدات للذين يدرسون اللغة الروسية ، وتحتوي على عشرين الف كتاب في مختلف مجالات المعرفة باللغات البوشتية والدارية والروسية والانكليزية .

وتلحظ خطة المركز للمدى القريب انشاء مسرح الشباب الدرامي وستوديو للرسم ، واخر للموسيقى وفي قاعات المركز الان معرضان : مكرس للعلم السوفيتي وغزو الفضاء والثاني للفنون التطبيقية ، وابداعات الفنانين الشعبيين في افغانستان .

هذا وقد حضرت حفل افتتاح دار العلم والثقافة السوفيتية رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة زينايدا كروغلوفا ، ورئيسة جمعية الصداقة الافغانية-السوفيتية اناهيتا راتب زاد التي قالت في هذه المناسبة أن «تدشين هذا المجمع مثال اخر على العلاقات التي تتوسع وتتوطد بين شعبي افغانستان والاتحاد السوفيتي» .

فلاديمير بولوزكوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٥١

٦٠ عاما على قيام الاتحاد السوفيتي

ان مواد هذا الملحق الخاص مكرسة للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي . وسيجد فيها قراؤنا الاجانب معلومات عن بلادنا المتعددة القوميات عموما وعن كل جمهورية من الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ، وسيطلعون على الوثائق المتعلقة بالبنية القومية ، وعلى تاريخ مؤتمر السوفيتات الاول لعمـوم الاتحاد السوفيتي ، وعلى الاقتصاد السوفيتي ...

لقد ثبت عقم المحاولات التى بذلها العالم الرأسمالى على امتداد عشرات السنين لحل مسألة القوميات عن طريق التوفيق بين التطور الحر للشعوب وبين نظام استغلال الانسان للانسان . وعلى العكس ان كبة التناقضات القوميـة تختلط بصورة متزايدة مهددة وجود الراسمالية ذاتها . لقد ثبت عجز البرجوازية عن تدبير التعاون بين الشعوب .

وفقط فى معسكر السوفيتات ، وفى ظروف دكتاتورية البروليتاريا فحسب ، التى جمعت حولها اكثرية السكان ، ثبتت امكانية القضاء جذريا على الظلم القومى وخلق جو من الثقة المتبادلة . وارساء اسس التعاون الاخوى بين الشعوب »

من الاعلان الخاص بتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

٣٠ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٢٢



هذه الارقام تشير على الخارطة الى الجمهوريات ذات الحكم الذاتى وعواصمها

١) اجاريا — باتومى	٦) داغستان — محج قلعة	١١) مارى — يوشكار-اولا	١٦) كاريليا — بيتروزافودسك
٢) ابخازيا — سوخومى	٧) قالميشيفان — ناخيتشيفان	١٢) تاتاريا — قازان	١٧) كومى — سيكتيفكار
٣) قبرطاى-بلقاريا — نالتشيك	٨) كالميكيا — ايليستا	١٣) اودمورتيا — ايجيفسك	١٨) توفا — كيزيل
٤) اوسيتيا الشمالية — اوردجونيكيدزى	٩) موردوفيا — سارانسك	١٤) بشكيريا — اوفا	١٩) بورياتيا — اولان-اودى
٥) تشيتشينو-انغوشيتيا — غروزنى	١٠) تشوفاشيا — تشيبوكساري	١٥) قره كالباكيا — نوكوس	٢٠) ياكوتيا — ياكوتسك

الاتحاد السوفيتي



شعار دولة الاتحاد السوفيتى

يمتد الاتحاد السوفيتى على رقعة واسعة من خريطة العالم . فيشغل نصف مساحة اوروبا وثلث مساحة آسيا .

وتبدأ اراضى الاتحاد السوفيتى من الحدود مع بولونيا غربا بالقرب من كالينينغراد ، وتمتد شرقا حتى راس ديجنيف فى شبه جزيرة تشوكوتكا ، الذى يشكل الطرف الشرقى للارض السوفيتية . ولا ينتهى الامر عند طرف اليابسة هذا ، اذ تاتى بعد ذلك جزيرة راتمانوف الصخرية .

يمتد الاتحاد السوفيتى من الشرق الى الغرب على ١٧٢ درجة من درجات الطول ، اى على كامل خطوط العرض تقريبا للنصف الشمالى من الكرة الارضية . واراضى الاتحاد السوفيتى تقع فى نطاق احد عشر خطا من خطوط الوقت . اذ عندما يبزغ الفجر فى الشرق يكون الغرب يستعـد لاستقبال المساء . وعندما تدق الساعة معلنـة الخامسة صباحا فى راس ديجنيف يكون الليل مخيما على بحيرة بايكال فى سيبيريا حيث الساعة الثانية عشرة تماما . وفى هذا الوقت تكون عقارب الساعة فى موسكو مشيرة الى السابعة من مساء اليوم الثالث .

ومن الشمال الى الجنوب يمتد الاتحاد السوفيتى على ٤٢ درجة من درجات العرض . وابعد نقطة فى الجنوب تقع على الحدود السوفيتية الافغانية فى تركمانيا بالقرب من مدينة كوشكى على بعد ١٢ درجة عن مدار السرطان . اما ابعد نقطة شمالا فتقع فى راس تشيليوسكين فى سيبيريا الذى يبعد ١٣ درجة عن القطب الشمالى .

تبلغ مساحة الاتحاد السوفيتى ٢٢٫٤ مليـون كيلومتر مربع ، وهو اكبر بلد فى العالم من حيث المساحة . ومن هذه الناحية من الافضل ان يقارن بالقارات لا بالدول ، فهو اصغر بقليل من القارة الافريقية ، واكبر من امريكا الجنوبية واكبر بثلاث مرات من استراليا .

يبلغ طول حدود الاتحاد السوفيتى البريـة والبحريـة ما يزيد على ٦٠ الف كيلومتر . ولو افترضنا ان قطارا يسرعة الفى كيلومتر فى اليوم سار على هذه الحدود لاحتاج الى شهر كامل لقطع المسافة هذه . ولا يوجد على الكرة الارضية بلد آخر له مثل هذه الحدود من حيث امتدادها ، ومن حيث عدد الدول التى تتاخمها .

ومن الشمال الى الجنوب تتابع المناطق الطبيعية واحدة بعد الاخرى . ففى اقصى الشمال هنـاك التوندرا ، والى الجنوب عند الدائرة القطبيـة

(البقية على ص ٥)



هذه الصـور التقطت فى روسيا وبيلوروسيـا ولاتفيا ، اى فى جمهوريات متحدة من بلادنا .

شجرة البتولا رمز روسيا . فى ضواحى موسكو رائعة فى اى فصول السنة . لقد صورها المراسل تلبس الرداء الاخضر . ولكن فى الايام الباردة من كانون الاول ايضا تحتفظ البتولا الروسية بجمالها ورقتها .

فتاة لاتفية تشترك فى مهرجان الغناء . وينظم هذا المهرجان منذ القدم وتتناول هذا التقليد الطيب جيل بعد جيل .

خلال العقود الستة التى مرت على تشكيل الاتحاد السوفيتى انجز فى البلاد بنـاء ٧٠ الف كيلومتر من الخطوط الحديدية. ونفذت مشاريع بناء هذه الخطوط فى ظروف وباشكال مختلفة . احد الخطوط الاول المعروف بخط توركسيب الذى يربط سيبيريا بآسيا الوسطى — مد فى ظروف معقدة للغاية ، الوف عديدة من العاملين ، وغياب كامل تقريبا للمعدات التقنية (الصورة العليا) .

اما الصورة السفلى فتبين خط البايكال-الامور (بام) الذى يبنى فى وضع مختلف تماما . وعلى الرغم من ان فكرة مشروع (بام) ولدت منذ امد بعيد ، فان الامكانات التقنية الاقتصادية لتنفيذه لم تتوفر الا فى ايامنا هذه . ذلك لان الاسلوب الذى استخدم فى مد خط توركسيب لا ينفع لمد خط (بام) الذى يخترق سلاسل جبليـة ومناطق متجمدة ، وانهارا كبيرة ومناطق زلزالية خطرة .

نحـن مطمئنـون عـلى مستقبـل اطفالنا

استمارة «انباء موسكو»



اسيا خاتشاتريان مديرة مدرسـة فوغول الثانوية فى يريفان نائبة فى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى :

— يفكر شعبى باطمئنان وثقة فى مستقبل ابنائه . واعتقد بان هـذه هى السعادة الحقيقية . واننى اقول هذا لمعرفتى مدى تعقد تاريخ الارمن والمحن التى حلت بهم .

لقد هدم الغزاة الاجانب مدنـنـا ودمروا المعابد وحرقوا الكتب القديمة وطردوا الناس من ديارهم بالسـوط والسيف . وواجه الارمن التصفيـة الجسدية فى بعض الاحيان . لكـن الارمنى الكادح كان يبعث بيته فى كل مرة ويجمع التراب بالحفنات فى الجبال التى لاتطال . وكان يـزرع الكروم بين الحجارة ويحول الحجر الى خبزه كما يقال عندنا .

ان وطنى ارمينيا كان يتطلع ... من القرون الى الحياة السلمية متلمسا تترق السنبلة والداليـة الى الشمس ... ونحن الان ، فى اسرة الشعوب الكبيرة ، مطمئنون على ديارنا وعلى مستقبل اطفالنا .

اننى اعلم الاطفال الارمن اللغـة الروسية ، واحدثهم عن الادب الروسى العظيم . وتمر السنون ، ويفرح القلب حينما يكبر الصبيـان ويصارحون حبيباتهم بالحب باشعار بوشكين . وان هذه مكافاة بالنسبة لى كمعلمة .

فى ...



شبه جزيرة مانغيشلاك . مدينة شيفتشينكو

مضى على اقلاعنا من توكوس باتجـاه مدينة شيفتشينكو عاصمـة مانغيشلاك ما يزيد على الساعة ، ولمت اجنحـة طائرة الـ «آن-٢٤» التى تقلنا كنا نشاهـد الكثبان الرملية . وعندما اعلنت مضيفـة الطائرة ان شبه جزيرة مانغيشلاك تقع على نفس خط العرض الذى تقع عليه مدينة نابولى ، علق الراكب الذى يجلس بجوارى بجفاف قائلا : «انها مفارقة من مفارقات الطبيعة» . وتابعت المضيفـة : «الطائرة تستعد للهبوط» وفى هذه اللحظة تقريبا التمت امام عيوننا الاشعة الشمسيـة المنعكسة عن صفحة الماء . انه بحـر قزوين !

وها هو الشارع الرئيس فى المدينـة يبدو فجاة ، وماهى الان تتلاحق امامنا مبان متعددة الطوابق ، ناصعـة البياض انيقة المظهر . بنيت من حجر الاصداف البحرية. وها هو تمثال الشاعر الاوكراينى العظيم تاراس شيفتشينكو * ، الذى تحمل المدينة اسمه . وكذلك بانت حديقـة النبات ، وجنائن المدينة ، وضفـة بحر قزوين الذى تبرح زرقته العيون ، وكذلك اليخوت التى شقت اخاديدا على صفحـات مياهه .

قبل عقدين من الزمن لم تكـن هذه المدينة الكازاخستانية على قيد الوجـود وكان اكتشاف النفط بعـد بحث طويل وحسب التحاليل الاولية لم تكن نوعية هذا النفط على المستوى المطلوب . فقد كان يحتوى على نسبة عالية من البرافين . ومع ذلك استمر الجيولوجيون فى حفر الابار وقليل الكثير جدا ، مما يؤيد وجود النفط هنا ...

وها هى النافورة الاولى ، ثم الثانيـة والثالثة . لقد حسم اذن موضوع ان تكون او لا تكون هذه المنطقة منطقة نفطيـة جديدة فى البلاد — وجاء الى هنا اناس كان عليهم ان يقوموا باستخـراج النفط وبداوا ببناء مدينـة شيفتشينكو فـى الصحراء . والان يعيش فى هذه المدينة ١١٠ الاف نسمة .

ميدالية باتريك ابيركرومبى الذهبية

قام باعداد مشروع بنـاء المدينـة وتنفيذه عمليا معماريون شبـاب من لينينغراد برئاسة اليكساندر كوروتكوف ونالوا على ذلك جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٧ . كما منحت هذه المدينة ميدالية باتريك ابيركرومبـى الذهبية . وهذه الميدالية تمنحها جمعية المعماريين العالمية مرة كل ثلاثـة اعوام للمدينة التى تتمكن من تكييف الوسط المحيط لسكن الانسان بالفضـل شكل . ولقد فازت مدينة شيفتشينكو فى هذه المسابقة التى تنافست فيها ٥٣ مدينة من مختلف بلدان العالم .

ولقد التقينا مع نائبة رئيس بلدية المدينة ليديا سافروديبا ، وتحدثنا معها حول آراء المعماريـين وكيف وجدت تجسيدها العملى . منذ البداية جرى التفكير بمناطق سكنية صغيرة معزولة عن بعضها البعض . وهذه المناطق عبارة عن مدن صغيرة من نوع خاص . كل واحدة منها ذات بنية دائرية . وبذلك يكون من المناسب اكثر حماية المدينة من الرياح والعواصف الرملية . وفى كل منها يتوفر مركز تجارى ومدرسة ورياض الاطفال ودور للحضانة .

اما فى المدارس المتوسطة التى يبلغ عددها ١٤ مدرسة فى المدينـة فيتعلم ٢٠ الف طفل . وتقوم المعاهد المهنية التكنيكية الثلاثة باعداد الكوادر للعمل فى ميدان النفط . كما يوجد فى المدينة دور للسينما ومكتبات ، بالاضافة الى ملاعب الرقص التى تقام فى الاماسى . وانا ... القرب المره من قصر عقد القران ايضا السيوت والاحاد اتب من تعداد ... العرسان والعرائس السعيدة .

وتقول ليديـا سافروديبـا ... البراكات التى عاش فيهـا الرواد الاوائل باقية فى المنطقة الاولى من المدينة ... لفتها خضرة الاشجـار حيث لا يمكن مشاهدتها بسهولـة . وستبقى هذه البراكات . فمن الممتع للشباب ان يروا اين كان يعيش اباؤهم وامهاتهم .

* فى اواسـط القرن الماضى امضى تاراس شيفتشينكو عشر سنوات منفيا فى هذه المنطقة ، فى البلدة العسكريـة نوابيتروفسكويه . وكان قد حمل معـه عبر الصحراء الخالية من الماء نبتة صفصاف قام بغرسها وتنميتها فى هذا المكان الذى لم تكن فيه شجرة واحدة .

انباء العلم والتكنيك

البرتقال فى الصحراء

بنيت فى وسط صحراء كيزيل كوم الرملية فى كازاخستان مزارع زجاجية لزراعة الليمون والبرتقال . وغرست فى مساحة تزيد عن سبعة هكتارات وتصل غشرات الاشتـال لاشجار الحمضيات على اختلاف اصنافهـا ويتوفر فى داخل المزارع مناخ حار وناعم بفضل اجهزة التهويـة والمطر الاصطناعى .

وستبلغ مساحـة بساتين الليمون والبرتقال حتى عام ١٩٩٠ مئة هكتار كما صمم كذلك بناء مصنـع لتعليب الثمار .

جهاز لتقليد التيارات البيولوجية

صمم اختصاصيو لاتفيا جهازا يقلد التيارات البيولوجية الطبيعية الجاريـة فى جسم الانسان .

ان النشاط الكهربائـى العادى فى عظم سليـم يحث التمثيل الغذائـى ويمنع الاجتراف باملاح الكالسيوم من العظـم . واكتشـف الجراحـون الاختصاصيون فى كسـور العظام ان تنشيط التيارات البيولوجية بصورة اصطناعية امر ضرورى لالتحام العظم فى مكان الكسر بصورة افضل . وقد اكدت معاينة المرضى فى المستشفيات صحة تلك الاستنتاجـات . ويمكن الجهـاز المرضى طريحى الفراش من «المشى وهم مستلقون» وبفضل تدريب النسيج العظمى بهذه الطريقة تتـم استعادة الوظائف الفيزيولوجية ويجرى نموه بمزيد من السرعة وتختصر مدة العلاج لعدة اسابيع .

حاصدة متعددة الاغراض لعباد الشمس

تؤدى الحاصدة منفاه كل الاعمـال المتعلقة بحصاد عباد الشمس ، اعتبارا من قطف ودرس طبق الزهرة وحتـى تقطيع الساق . ويزمن للحاصدة هذه الشمولية جهاز خاص ، اعده الخبراء السوفيت والبلغار .

وكما بينت التجارب ، فان هـذه الاجهزة تسرع العمل مرة ونصف المرة وتزيد جمع حبوب عباد الشمس بمقدار ٢٠٠-٤٠٠ كيلوغرام من الهكتـار الواحد .

نقدم لكم حديثا عن حدث لم تتضاءل اهميته مع مرور الزمن بل على العكس ، ازدادت وضوحا لتبرز مصير ملايين الناس ، ونعنى بهذا الحدث اتحاد امم كثيرة في عائلـــة واحدة ، هي الاتحاد السوفيتي .

عام ١٩٢٢ . ماهي مشاغل الشعـــوب ، التي ذادت خلال الحرب الاهلية عن مكتسبات ثورة اكتوبر ؟ ما هي طموحـــات الناس من البلطيق الى المحيط الهادى ، الذين اعلنوا بنـــاء المجتمع الجديد هدفا لهم ؟

لنترك الحديث لوثائق عام ١٩٢٢ .



في قاعة جلسات مؤتمر السوفيتيات الاول لعموم الاتحاد السوفيتي ، عام ١٩٢٢

البـــدايـــة..

«مصافحة الكف القوية»

«ان تجربتنا خلال خمسة اعوام في حل القضية القومية في دولة تضم مثل هذا العدد من القوميات الذي يستبعد ان يوجد مثيل له في دولـــة اخرى تقنعنا بصورة تامـــة ، بان الموقف الصحيح الوحيد ازاء مصالح الامم في مثل هذه الحالات ، يتمثل في ارضاء هذه المصـــالح الى اقصى حد وخلق الظروف ، التي تستثنى كل امكانيـــة للخلافات بين القوميـــات . وكونت تجربتنا لدينا قناعة راسخـــة بان الاهتمام الكبير بمصالح القوميـــات المختلفـــة ، هو وحده الذي يزيل الخلافـــات وعدم الثقـــة المتبادل ، والمخاوف من الدســـائس ايا كانت

في اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتيـــة ، الذي يوحد القـــوى العسكرية والاقتصادية لكل الجمهوريات السوفيتيـــة» . (من قرار مؤتمـــر السوفيتيـــات الخامس في محافظـــة اوديسا) .

«ان مؤتمر سوفيتات مندوبي العمال والفلاحين وجنود الجيش الاحمر لمدينة يريفان ، بعد ان استمع الى تقريـــر الرفيق ميرابيان عن اتحاد الجمهوريات يعتبر ضروريا توثيق التعاون بصورة اكثر فيما بين الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لما وراء القفقاس ، وكذلك بينها وبين روسيا السوفيتيـــة في مجالات الاقتصاد والمالية والسياسة . ويرى المؤتمر ، ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الرصين هو وحده الكفيـــل

ويخلق ، وبالاخص لدى العمـــال والفلاحين ، الذين يتكلمون لغـــات مختلفة ، الثقة التي يستحيل بدونهـــا بصورة مطلقة قيام علاقات سلمية بين الشعوب وتحقيق اية درجة من التطور الناجح لكل ما يعتبر ثمينا في الحضارة الحديثة» . (من حديث صحفي ادلى به لينين الى فاريمان مراسل جريدتـــي «اوبزيرفر» و«مانتشستر غارديان») .

هكذا كان يرى العلاقات القوميـــة الشخص الذي اعتبره الشغيلة فـــي روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا والقفقاس زعيما لهم . وها هي وثائق عـــام ١٩٢٢ ، التي انعكســـت فيها ارادة الشغيلة ... كانت مدافع الحـــرب الاهلية لا تزال تدوي في مناطـــق الشرق الاقصى من روسيا ، ولم يغادر المتدخلون اليابانيون فلاديفستوك الا في نهايـــة تشرين الاول (اكتوبر) . وكانت الرجعية العالمية تعد خططـــا جديدة لمحاربة الجمهوريات السوفيتية .

«... يجب ان تكون جبهة العمـــال والفلاحين الموحدة ردا على زحف راس المال . وتتمثل الخطـــورة الاولى لذلك

بتحقيق اهدافها السريـــع» . (قرار المؤتمر الثاني لسوفيتـــات مدينـــة يريفان) .

وكانت الجمهوريات قد تعرضـــت للخراب والدمار نتيجة للحربين الاهلية والعالمية . وكانت الجمهوريات تستنفر الجهود ، لكي تتغلب على الخراب في الصناعة وفي المواصلات . وفي عام ١٩٢٢ اجتاحت المجاعة مناطق حوض نهر الفولغا .

«اخواننا ، فلاحي اوكرانيا . ان لجنة مساعدة الجياع ، باسم الفلاحين الذين يكابدون قسارة الجوع ، تعرب لكم عن شكرها الحار على لطفكـــم ومساعدتكم ، وشعر فلاحونا بفرح عظيم عندما صافحتهم كفكم القوية مصافحـــة اخوية . واستند فلاح الفولغا الضعيف والهزيل من الجوع ، الى هذه السواعد الممتدة ، فلتشتد هذه السواعـــد ولتعزز معها اواصر اخوة العمـــال والفلاحين ، والصداقة المتينـــة بين الكادحين» (من رسالة كادحي منطقـــة الفولغا الى فلاحي اوكرانيا) .

ولكن لم تتمكن المجاعة ولا الدمار من ايقاف مسيرة تحرر الشعوب ، التي ابتدأت في تشرين الاول (اكتوبـــر) عام ١٩١٧ . وتمكنت هذه الشعـــوب سوية من التغلب على المجاعة والامية ومن ارتقاء ذرى الثقافة ...

وكتب الاديب التشيكوسلوفاكـــي الشهير ياروسلاف كراتوهفيل في اليوم السابق لتاسيس الاتحاد السوفيتي : «ان ساعة تقدم كوكبنا ستدق فـــي موسكو قريبا» .

موسكو ، ٣٠ كانون اول (ديسمبر)

لعل ، اثمن ما في الوثائق التاريخية الذكريات الحية لشهود العيان . واليكم ما يقوله الاحياء من اعضاء المؤتمـــر الاول لسوفيتات عموم البلاد . موسكو مسرح البلشوي ، الساعة ١٢ ظهرا . عام ١٩٢٢ .

ميخائيل روسلياكوف (تراس فـــي العشرينات اللجنة التنفيذيـــة لمجلس نواب العمال والفلاحين في محافظـــة نوفغورد ، مندوب الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي):

– دخلت مسرح البلشوي في ذلك اليوم لاول مرة في حياتي . وكانت القاعة شبه معتمـــة ، لان الطاقـــة الكهربائية لم تكن كافية لاشعال جميع الثريات . وكان جو القاعـــة باردا ويبدو انها لم تدفأ كما ينبغي منـــذ زمن بعيد : فقد بدت العتمة على الطلاء الذهبي للكراسي وحواجز المقصورات جراء الرطوبة ، واكتست مناطق منها بالثريات . وكان واضحا ان المقاعد الوثيرة قد اهترأت ، واعوج قســـم منها ، وكانت قاعـــة المسرح تغص بالناس . وكان هنـــاك الى جانب مندوبي روسيا ، مبعوثو اوكرانيـــا وبيلوروسيـــا وجمهوريات ما وراء القفقاس وضيوف ...

لوهرات (مندوب من بشكيريـــا ، كان في الثلاثينيات نائب رئيس تحرير مجلة «الثورة والقومية») :

– كانت تلوح للانظـــار المعاطف الاوكرانية الرماديـــة ومناديل الراس الروسية المزركشة بالزهور . وكان البخاريون في جببهم القومية المزركشة يبدون وكانهم من شخصيات «الف ليلة وليلة» . وكان منظر القفقاسيين مدهشا وهم مدججون باسلحتهم وفي عباءاتهم وقبعاتهم المصنوعـــة من فرو الغنم والمفتتح المؤتمـــر بيوتر سميدوفيتش وهو من رفاق لينين . وقد تكلـــم بصورة مفصلة ودقيقة . وقال الخطيب ان اتحاد الجمهوريات السوفيتيـــة هو «مصدر قوى هائلة جديدة للمقاومـــة والبناء ... وهي تدهش وتستميل عمال البلدان كافة وتبعث في نفوسهـــم البهجة» . واستمعنا ، نحن ، الذين لم يتجاوز الكثيرون منا الخامســـة والعشرين ، الى كلمة اكبر المندوبين سنا باهتمام بالغ .

وكانت اعمار ٤٥ بالمائـــة من المندوبين دون الثلاثين ، و٤٤ بالمائة بين ٣١ و٤٠ عاما . وكان كل فئات شغيلة الجمهوريات السوفيتية ممثلة في المؤتمر . وكانت نسب المندوبين ٤٤٫٤ بالمائة من العمـــال ، و٢٨٫٨ بالمائة من المثقفين ، و٢٦٫٨ بالمائة من الفلاحين .

وكان الوصول الى المؤتمر بالنسبة للبعض ، لا يحتـــاج الى اكثر من الصعود في واحد من الترامواريـــات المزدحمة في ذلك الوقت ، اما بالنسبة للاخرين ...

فوروتوفا (مندوبة عمال ايفانوفو– فوزنيسينسك ، عاملة نسيج) :

– لقد كنا نرغب في الوصول الى موسكو بسرعة ، لكن القطار كان يسير ببطء ، فقد كانت القاطرة تهدر ثـــم تتوقف ، وكان سائقها يركض بمحاذاة العربات ، ويصيح : «على كل من يروم مواصلة الطريق ان ياتي لتقطيع الحطب» ولكن في النهاية ربط قطارنا بقاطرة بخاريـــة ، لم يمض وقت طويل على تصليحها في كولومنا بضواحي موسكو وكان يتلالا في الجزء الخلفـــي من القاطرة نقش من فحـــم الانثراسيت الحقيقي ... كانت تلك حقيقة تبـــدو صغيرة ، ولكنها اوحت لنا بالكثيـــر ويعني ذلك ان العمل بدأ في كولومنا وفي الدنباس ...

لم يحضر لينين المؤتمر ، اذ منعه الاطباء من السفر الى موسكو .

ويقول ميخائيل روسلياكوف : ان عدم تمكن لينين من حضور المؤتمـــر قد حز في نفوسنا : فقد عمل الكثير من اجل تقريب ذلك اليوم الرائـــع ، الذي ارشدنا اليه بتبصر وحكمـــة . وكان من الانصـــاف التام ان تكون الكلمة الاولى في المؤتمر عن لينيـــن فقد صعد الى المنصـــة الجورجي الييل ينوكيدزه ، واقترح انتخاب قائـــد البروليتاريا الروسيـــة رئيســـا فخريا للمؤتمر . ووقف اكثر من الفي مندوب وقفة شخص واحد من مقاعدهم تاييدا للاقتراح . وعم القاعة تصفيق عاصـــف . وكانت الهتافات تعلو : «التحية للرفيق لينين» ، «عاش لينين».

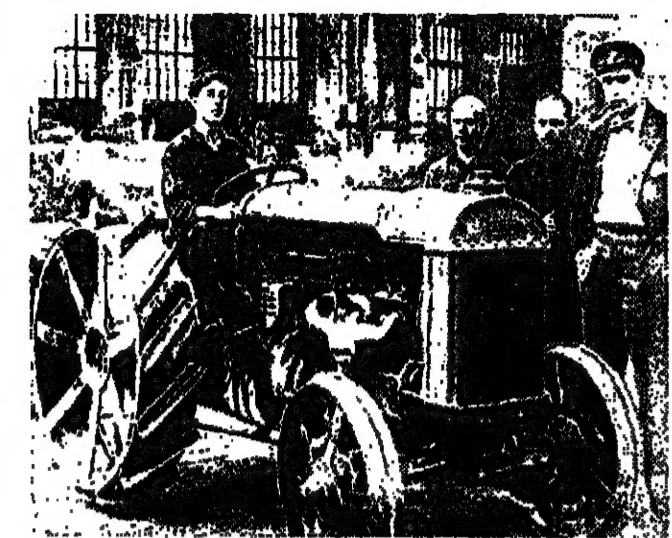
«مبادىء التعاون الاخوي للشعوب»

جاء في الاعلان : «منـــذ تاسيس الجمهوريات السوفيتية ، انقسمت دول العالم الى معسكريـــن : معسكـــر الاشتراكية ومعسكر الراسمالية .

ويسود معسكر الراسماليـــة–العداء القومي وعدم المساواة ، الاستعبـــاد الاستعماري والشوفينية ، الاضطهـــاد القومي والمذابح الوحشيـــة والحروب الامبريالية . وهنا ، في معسكـــر الاشتراكية ، تسود الثقة المتبادلـــة والسلام ، الحرية القوميـــة والمساواة التعايش السلمي وتعاون الشعـــوب الاخوي .

لقد تبين عقم المحاولات التي جرت في العالم الراسمالي ، على امتـــداد عشرات السنين ، لحل المشكلة القومية بطريقة الجمـــع بين التطور الحـــر للشعوب واستغلال الانسان للانسان... وتبين انه لا يمكن القضاء جذريا على الظلم القومي وخلق جو من الثقـــة المتبادلة وارساء اسس التعاون الاخوى بين الشعـــوب ، الا في معسكـــر السوفيتات وفي ظروف دكتاتوريـــة البروليتاريا ، التي وحدت حولهـــا اكثرية السكان ...

لم تمر سنوات الحرب بدون عواقب فان الحقول المخربـــة والمصانـــع المتوقفة ، والقوى الانتاجية المهدمة ...



الجرار السوفيتي الاول ، عام ١٩٢٤

كلها كانت تجعل الجهـــود المبعثرة لمختلف الجمهوريات غير كافية للبناء الاقتصادي ، وتبين انه من غير الممكن اعادة بناء الاقتصاد الوطني في ظروف وجود الجمهوريات بشكل منفصل .

ومن جهة اخرى ، فان عدم استقرار الوضع الدولي ، ومخاطـــر اعتداءات جديدة ، تجعل خلق جبهـــة موحدة للجمهوريات السوفيتية امرا حتميـــا لمواجهة الطوق الراسمالي .

واخيرا ، فان تركيب السلطـــة السوفيتيـــة نفسها ، الاممي من حيث طبيعته الطبقية ، كل ذلك يدفع جماهير الشغيلة في الجمهوريات السوفيتية الى عائلة اشتراكية واحدة ».

اننا ، نحن المندوبين ... اذ نعلن عن ذلك امام العالم ، فقد قررنا توقيع معاهدة تاسيس «اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية» .

«حياة بدون اصطراع»

قال ميخائيل روسلياكوف :

«لقد حلت اللحظة التاريخية . فقد اقر المؤتمر بالاجمـــاع اعلان معاهدة تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وتقدم الى المنصة بقماش مخمل احمر ، رؤســـاء وفود الجمهوريات ووقعوا الوثائق ... وكانت مراسيم الاحتفال تتابع باهتمام بالغ وكان كل توقيع يقابل بالتصفيـــق تطلعت فيما حولي ، فشاهدت ، اقسم بشرفي ، ان جميـــع الوجوه كانت نيرة ...»

وتتحدث فوروتوفا عن ذلك ايضا في مذكراتها ، فتقول :

«اتذكر ، كيف كانت وجوه الجالسين في القاعة ، تعلوها بهجة الاحتفـــال عندما اقروا الوثائـــق ، التي وثقت اواصر صداقتنا الى الابد» .

وكان ميخائيل كالينيـــن ، رئيس اللجنة التنفيذية المركزية للاتحـــاد السوفيتي ، اخر المتحدثين في المؤتمر .

وتقول فوروتوفا : «اتذكر كلماته التي كانت بمثابة نبوءة حيث قال : «كانت افضل عقول البشرية تبحث منذ الاف السنين عن صيغ تتيح للشعوب الامكانية ، لكي تحيا بدون عذاب مبرح وبدون اصطراع ، لكي تحيا فـــي بحبوحة الصداقة والاخوة . والآن فقط في هذا اليوم يجري ارســـاء حجر الاساس الاول في هذا الاتجاه ...»

بعد مرور ٦٠ عاما على قول تلك الكلمات ، يوسعني انا ، الشاهدة على ولادة الاتحاد ان اقول : لقد صمـــد «حجر الاساس الاول» هذا لاختبـــار الزمن ، وكان اساسا متينا ، شيـــد عليه الشعب السوفيتي صرح الاخوة والصداقة الحقيقية الصلد ، وطنـــه الاشتراكي ذا القوميات المتعددة .

ميخائيل بيدلوف

على طريق تشكيل الاتحاد السوفييتي

مساواة وسيادة الشعوب

في العهـــد القيصري كانت تؤلب شعوب روسيا باستمرار بعضهـــا على البعض الاخر . ونتائج هذه السياسة معروفة : المذابح والغرائب من جهة واستعباد الشعوب من جهة ثانية .

لا يمكن ولا ينبغي فسح المجـــال امام عودة سياسة التاليب المشينـــة هذه . وينبغي ان تتبـــدل من الان بسياسة اتحاد شعـــوب روسيـــا الاختياري والشريف .

تنفيذا لارادة مؤتمر السوفيتـــات ، قرر مجلس مفوضي الشعب اعتمـــاد المبادىء التالية كاساس لنشاطه الخاص بالقوميات في روسيا :

١ – مساواة وسيادة شعـــوب روسيا .

٢ – حق شعوب روسيا في حرية تقرير المصير ، وصولا الى الانفصال وتشكيل دولة مستقلة .

٣ – الغاء كافة انواع الامتيازات والمضايقات القومية والقومية–الدينية .

٤ – التطور الحر للاقليات القومية والمجموعات الاثنية ، التي تقطن اراضي روسيا .

ميثاق حقوق شعوب روسيا
تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩١٧

ابنوا حياتكم القومية بحرية

ايها المسلمون في روسيا والتتار في حوض الفولغا والقرم ، والقرغيزيون والسارتيون في سيبيريا وتركمانستان والاتراك والتتار فيما وراء القفقـــاس والتشيتشين وسكان الجبال في القفقاس ويا ايها الذين هدمت مساجدهـــم ومعابدهـــم ، وانتهكت معتقداتهـــم وعاداتهم من قبل القيصرية ومضطهدي روسيا !

من الان فصاعدا تعتبر حرة ومصونة معتقداتكم وعاداتكم ، ومؤسساتكـــم القومية والثقافية . ابنوا حياتكم القومية بحرية وبدون عائق . لكم الحق فـــي ذلك . اعلموا ان حقوقكـــم وكذلك حقوق جميع شعوب روسيا ، تصـــان بكامل قدرة الثورة واجهزتها ، ومجالس نواب العمال والجنود والفلاحين .

نداء مجلس مفوضي الشعب
في جمهوريـــة روسيـــا
الاتحادية الى جميع كادحي
مسلمي روسيا والشرق
كانون الاول /ديسمبر/ ١٩١٧

المساواة الكاملة بين الامم

كانون الاول /ديسمبر/ ١٩١٧

بغية القضاء على عدم الثقة من جانب جماهير شغيلة البلدان المظلومة ازاء بروليتاريا - الدول التي كانت تضطهـــد تلك البلدان ، ينبغي القضاء على كافة اشكال الامتيازات التي تتمتع بها اية فئة قومية والمساواة الكاملة بين الامم والاعتراف بحق المستعمرات والامـــم غير المتكافئة الحقوق في الكيان الدولي المستقل .

من برنامج الحزب الشيوعي
الروسي (البلاشفة)
اذار /مارس/ ١٩١٩

القضاء على التفرقة الفعلية

ان اقامة النظـــام السوفيتي في روسيا ، واعلان حق الامم في الكيان المستقل ، غيرا العلاقات بين الجماهير الكادحة لقوميات روسيا ، وحطما اسس العداء القومي القديم وجردا الاضطهاد القومي من تربته الصالحة ، وكسبـــا للعمال الروس ثقـــة اشقائهم من القوميات الاخرى لافي روسيا فحسب بل وفي اوربا واسيا ، واوصلا هذه الثقة الى درجة الحماس والى مستوى الاستعداد للنضال في سبيل القضية المشتركة . ان قيـــام الجمهوريـــة السوفيتية في كل من اذربيجـــان وارمينيا ادى الى نفس النتائج ، بان قضى على الصدامات القوميـــة ، وحل العداء «الخالد» بين الجماهير الكادحـــة التركية والارمنية وبين الارمنيـــة والاذربيجانية .

ان سياسة القيصرية ، والاقطاعيين والبرجوازية ازاء الشعوب غير الروسية كانت تتلخص في ان تخنق لديها كل تطلع الى اي كيـــان دولي مستقل ، وتشويه ثقافتها ، والقضاء على لغتهـــا وحصرهـــا في اطار الجهل ، واخيرا «روسنتها» كلما كانت الفرصة مناسبة وحصيلة هذه السياسة كان عدم تطور هذه الشعوب وتخلفها السياسي .

والان وبعـــد ان تمت الاطاحـــة بالاقطاعيين وبالبرجوازيـــة ، واعلنت الجماهير الكادحـــة في هذه البلدان ايضا قيام السلطة السوفيتية ، فان واجب الحزب يتلخص في مساعـــدة الجماهير الكادحة للشعوب غير الروسية على اللحاق بروسيا الوسطى التي قطعت خطوات الى الامام ، ومساعدتها على :

أ) تطوير وتعزيز كيان الدولـــة السوفيتية في ديارها ضمن الصيغ التي تتناسب مع الظروف القومية والمعيشية لهذه الشعوب .

ب) تطوير وتعزيز المؤسســـات العاملة في ديارها باللغة القوميـــة ، المحاكم والادارات ، وهيئـــات ادارة الاقتصاد ، واجهزة السلطـــة ، التي يعمل فيها مواطنون محليون يعرفـــون نمط حياة السكان المحليين ونفسياتهم.

ج) تطوير الصحافـــة والمدرســـة والمسرح ، والنوادي وعموما المؤسسات الثقافية والتنويرية باللغة القومية .

د) تنظيم وتطوير شبكة واسعـــة من الدورات والمدارس سواء المختصة بالتعليم العام ، او ذات طبيعة مهنية وتقنية ، باللغة القومية (وقبل كل شيء للقرغيزيين ، والبشكير ، والتركمان والاوزبك ، والطاجيك ، والاذربيجانيين والتتار ، والداغستانيين) بغية التعجيل في اعداد الملاكات العامليـــة الكفوءة للشعوب المحليـــة والعاملين الحكوميين والحزبيين لكافة مجالات الادارة .

ان القضاء على عدم المســـاواة الحقيقية بين القوميات هنا هو عملية طويلة تتطلب نضالا عنيدا ومتواصلا ضد كافة مخلفات الاضطهاد القومـــي والاستعباد الاستعماري .

من قرار المؤتمـــر العاشر للحزب الشيوعـــي الروسي (البلاشفة)
اذار /مارس/ ١٩٢١

تنفيذا لارادة شعوبنا

١ – الاقرار بان الاتحاد ... جاء في وقته ... بين جمهوريـــة روسيـــا الاشتراكية السوفيتية ، وجمهوريـــة ما وراء القفقاس الاشتراكية الاتحادية السوفيتية ، وجمهورية بيلوروسيـــا الاشتراكية السوفيتية لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

٢ – ان يقوم الاتحاد على مبـــدأ التطوع والمساواة بين الجمهوريـــات وان تحتفظ كل جمهورية بحقها فـــي الانفصال بحرية عن اتحاد الجمهوريات.

قرار مؤتمر السوفيتـــات العاشر لعموم روسيا حول تشكيل اتحاد الجمهوريـــات السوفيتية الاشتراكية
٢٧ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٢٢

ان ارادة شعـــوب الجمهوريـــات السوفيتية ، التي عقدت مؤخرا مؤتمرات سوفيتاتها ، والقرار الذي اتخذتـــه بالاجماع حول تشكيـــل «اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكيـــة» تعتبر ضمانة اكيدة تثبت على ان هذا الاتحاد يجمع اختياريا بين شعـــوب متساوية ، وان حق كل جمهوريـــة مضمون في مجال الانسحاب الحر من الاتحاد ، وان المجال مفتوح امام كافة الجمهوريات السوفيتية الاشتراكيـــة للانضمام الى الاتحـــاد ، ســـواء الجمهوريات القائمـــة او التي ستنبثق في المستقبل ، وان الدولة الاتحادية الجديـــدة هي تتويج لائق لاسس التعايش السلمي والتعاون الاخوي بين الشعوب التي كانت قد وضعت فـــي تشرين الاول /اكتوبر/ ١٩١٧ .

من الاعلان الخاص بتشكيل
اتحاد الجمهوريات السوفيتية
الاشتراكية
٣٠ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٢٢

الجمهوريات السوفيتية باختصار

روسيا الاتحادية

روسيا الاتحادية واحدة من الجمهوريات السوفيتيـــة الخمس عشرة ، ويقطن في هذه الجمهورية عدد من القوميات يزيد عنه في اية جمهورية اخرى ، فهي تضم ٣١ من الجمهوريات والمقاطعات والدوائر الثمانـــي والثلاثين ذات الحكم الذاتي في البلاد .

فدعونا نقوم برحلة جوية فوق اراضي روسيا من مغاربها الى مشارقها من لينينغراد مهد ثورة اكتوبر العظمى الى ميناء فلاديفوستوك في الشرق الاقصى . وها هو السهل الاوروبي الشرقي بغاباته ومروجه والهاوه ، في قديم الزمان تشكلت في هذه المنطقة نواة الدولة الروسية . وها نحن الآن فوق جبال الاورال الرائعة ، واراضي سيبيريا الشاسعة ، واضخم انهار القارة الاسيوية : ينيسي ، اوب ، ولينا .

يقطن الاتحاد السوفيتي ما يزيد على مئة من الشعوب ، وتعداد للبعض بعضها لا يتجاوز المئات ، كالاليوت والنيفيدال والتوفالار واليوكاغير .. والروس هم اكثر شعوب البلاد عددا . (حوالي ١٤٠ مليون نسمة اي ٥٢ بالمئة من سكان الاتحاد السوفيتي) ويبلغ عددهم في روسيا الاتحادية ٨٣ بالمئة ، اي الغالبية الساحقة من سكانها .

واكبر مدن البلاد هي موسكو (٨٫٣ مليون نسمة) وهي عاصمـــة جمهورية روسيا الاتحادية وعاصمة الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت وعمر هذه المدينة يزيد عن ثماني مئة سنة ، وما تزال في تطور مستمر ومنذ اقرار الخطة العامة الجديدة لتطوير المدينة عام ١٩٧١ انتقل اكثر من نصف سكان موسكو الى شقق جديدة مريحة .

وبسرعة تنمو المدن الروسية الاخرى ، في مقدمتها لينينغراد (٥٫٤ مليون نسمة) وغوركي ، وكويبيشيف ، ونوفوسيبيرسك ، وسفيردلوفسك التي يسكن كلا منها مليون نسمة . وكذلك مدينة اوفا عاصمة جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي وقازان عاصمة تاتاريا وغيرهما . وفي روسيا الاتحادية الآن اكثر من عشر مدن يتجاوز عدد سكان كل منها المليون نسمة .

وروسيا الاتحادية اكبر جمهورية سوفيتية اذ تبلغ مساحتها ١٧ مليون كيلومتر مربع . وتطل سواحلها الشمالية ، ابتداء من شبه جزيرة كولا وحتى شبه جزيرة تشوكوتكا ، على المحيط الشمالي المتجمد . وتبلغ المسافة بين حدودها الغربية والشرقية ٩ الاف كيلومتر ، بينما تبلغ المسافة من شمالها الى جنوبها اربعة الاف كيلومتر .

وتشغل روسيا الاتحادية ثلاثة ارباع اراضي الاتحاد السوفيتي ، وتنتج اقل من نصف محصوله الزراعي ، بينما تنتج القسم الاعظم من المنتوجات الصناعية .

وتتطور الزراعة فيها على اساس البرامج البعيدة الامد ، فقد تمت في المناطق الشرقية من الجمهورية قبل ثلاثين عاما تقريبا فلاحـــة اكثر من عشرة ملايين هكتار من الاراضي البكر والاراضي البور . والآن تنفذ خطة تطوير المنطقة ذات التربة غير السوداء تطويرا مكثفا وهذه المنطقة ذات التربة الفقيرة تتطلب تحسينا بشكل جذري ، وفيها يعيش حوالي نصف سكان الجمهورية .

ان المناخ البارد يزيد من صعوبة ممارسة الاعمال الاقتصادية ، ويطال الحياة عموما . فمن اصل ٣٠٠٠ مليون طن من الوقود الذي تخرج في الاتحاد السوفيتي سنويا ، يتم استهلاك اكثر من ٣٠٠ مليون طن لتدفئة المباني ، وذلك في روسيا الاتحادية اساسا .

ويعار اهتمام خاص في روسيا الاتحاديـــة لتطوير سيبيريا والشرق الاقصى وشمال الجمهورية ، ففي ربع القرن الاخير وحده قامت هنـــاك المئات من المدن والبلدات العمالية الجديدة . وفي عام ١٩٨٣ ، بعد الانتهاء من مد السكة الحديدية ، بايكال–امور ، والتي سيبلغ طولها ٣٢٠٠ كيلومتر ، ستضاف الى تلك المدن ٢٠٠ مدينة وبلدة جديدة .

ويجرى الآن في سيبيريا مايسمى «بالنظام الثالث» ، وهو عبارة عن سكة حديد بين تيومين واورينغوي يبلغ طولها ١٥٠٠ كيلومتر تخترق المناطق الغنية بالبترول والغاز .

ولن تستكمل هذه الصورة الموجزة عن روسيا الاتحاديـــة مالم نذكر شيئا عن قدراتها العلمية والثقافية . وفي هذا المجال يكفي القول ان اغلبية العاملين في مجال العلم ، الذي يبلغ عددهم ١٫٣ مليون شخص والغالبية المهندسين الذين يبلغ عددهم ٢٤ مليونا في البلاد يعيشـــون ويعملون في روسيا الاتحادية . وقد اقيمت هنا عدة مراكز علميـــة اقليمية ، كما وتوجد في مراكز الجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمقاطعات معاهد عليا وجامعات قومية .

جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية في ٢٥ كانون الثاني /ديسمبر/ ١٩١٧ ، وبعد تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في ٣٠ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٢٢ ، انضمت اوكرانيا اليه كجمهورية متحدة .

عاصمتها – كييف ، مساحة اراضيها ٦٠٣٫٧ الف كيلومتر مربع وتلي اوكرانيا السوفيتية جمهوريتي روسيا الاتحادية وكازاخستان من حيث المساحة . عدد سكانها ٥٠٫٠ مليون شخص (٢٦٫٢ مليون في عام ١٩٢٢) واوكرانيا من حيث عدد السكان والقدرة الاقتصادية هي ثاني جمهورية سوفيتية بعد روسيا الاتحادية . جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية هي من مؤسسي هيئة الامم المتحدة واعضائها .

وتصهر اوكرانيا اليوم كمية من الفولاذ وتستخرج كمية من الفحم تزيد بنسبة كبيرة على ما كان يصهر ويستخرج في افضل الاعوام في روسيا القيصرية كلها . وتنتج اوكرانيا اليوم حوالي خمس السلع الصناعيـــة والمواد الزراعية في الاتحاد السوفيتي .

ويوجد في جمهورية اوكرانيا السوفيتية حوالي ٢٠٠ الف باحث علمي اي اكثر من ضعف عددهم في كافة انحاء الاتحاد السوفيتي في عشيـــة الحرب الوطنية .

جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية في ١ كانون الثاني /يناير/ ١٩١٩ ، وفي ٣٠ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٢٢ انضمت الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . مساحتها ٢٠٧٫٦ الف كيلومتر مربع ، عدد سكانها ٩٫٧ مليون شخص (٤٫٣ مليــون في عام ١٩٢٢) ، عاصمتها مدينة مينسك .

بيلوروسيا من مؤسسي هيئة الامم المتحدة واعضائها .

لقد تطورت صناعة بيلوروسيا ، التي تعرضت الى دمار هائل ابان سنوات الاحتلال الهتلري ، ٣٠ مرة بالمقارنـــة مع الفترة التي سبقت الحرب .

وتحدد المعالم الصناعية للجمهورية مؤسسات كبيرة لبناء المكائـــن والراديو الكترونيك ، والكيمياء ، والطاقة الكهربائية . ان خمس اجمالي انتاج المكائن هو من نصيب السيارات ذات طاقة حمل كبيرة . وتغطي الغابات اكثر من ٣٠٪ من اراضي الجمهورية ، وتعمل على اساسها عدد كبير من مؤسسات الصناعة الحرجية ، ومعامل الاخشـــاب ، والورق والصناعة الكيمياوية وفروع اخرى .

جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية في ٢٧ تشريـــن الاول /اكتوبر/ ١٩٢٤ . مساحتها ٤٤٧٫٤ الف كيلومتر مربع ، عدد سكانها ١٦٫٦ مليون شخص (٤٫٤ مليون في عام ١٩٢٢) ، عاصمتهـــا مدينة طشقند .

تدخل ضمن الجمهورية جمهورية كاراكالباكيا ذات الحكم الذاتي .

لزارة الدفء واشعة الشمس هي ثروة الجمهورية ، ولكن المياه فيها شحيحة . ولهذا فان مجمل الحياة الاقتصادية في الجمهورية مرتبط بالكفاح في سبيل توفير الماء .

يقول المثل الاوزبكي «حيثما ينتهي الماء ، تنتهي الارض» الري–اساس تطوير زراعة الجمهورية .

اوزبكستان – القاعدة الرئيسية لزراعة القطن في البلاد . وقد ازداد محصول القطن – الخام حوالي ١٥٠ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٢٢ ، وتؤمن الجمهورية للبلاد حوالي ثلثي هذه المادة الاولية الثمينة . كما وصلت الى مستوى رفيع تربية دودة القز ، والاغنام للحصول على فرو استراخان ، وزراعة اشجار الفواكه ، وزراعة الرز .

وتحدد الوجه الصناعي للجمهورية مؤسسات توليد الطاقـــة ، وبناء المكائن ، وميتالورجيا الفلزات واللافلزات ، والصناعة الكيمياوية . وباطن اوزبكستان غني ، وتحتل الجمهورية احدى المراتب المتقدمة في البلاد من حيث احتياطي الغاز الطبيعي .

هذه الجمهورية جنة حقيقية للمؤرخين والاثاريين . وتدرس هنا الاثار الثقافية لخوارزم وامارة خوى والتيموريين . وتم ترميم الروائع المعمارية لسمرقند وبخارى . لقد غدت طشقند مكانا تقليديا لاقامة المهرجـــان السينمائي العالمي لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية

كازاخستان تلي من حيث المساحة جمهورية روسيا الاتحادية (٢٧١٧٫٣ الف كيلومتر مربع) . عدد سكانها ١٥٫٣ مليون شخص (٥٫٤ مليون في عام ١٩٢٢) .

في ٢٦ آب /اغسطس/ ١٩٢٠ تشكلت جمهورية كازاخستان ذات الحكم الذاتي في اطار جمهوريـــة روسيا الاتحاديـــة . في ٥ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٣٦ تحولت الى جمهورية متحدة عاصمتها مدينة الما–آتا .

لقد تحولت كازاخستان في ظل السلطة السوفيتية الى جمهورية ذات فروع صناعية مختلفة ، وزراعة متطورة ومستوى ثقافي مرتفع .

وفيها يقع مطار بايكونور الذائع الصيت .

ويزيد انتاج المؤسسات الصناعية في الجمهورية في الوقت الراهن خمس مرات على انتاج كل روسيا في العهد القيصري . وقد اكتشفت في باطن الارض الكازاخية كل انواع المعادن تقريبا المعروفة في الطبيعـــة . وتنتج كازاخستان الآن – المخارط والاجهزة المعقدة ، وخامات الحديد والصفائح اللافلزية ، والفراء ، ومعلبات اللحوم – وتصدر منتجـــات صناعتها الى ٨٠ بلدا في العالم .

وبعد استصلاح ٢٥٫٥ مليون هكتار من الاراضي البكر في الخمسينات تحولت الجمهورية الى اكبر هري للحبوب في البلاد .

جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية في ٢٥ شبـــاط /فبراير/ ١٩٢١ . من ١٢ اذار /مارس/ ١٩٢٢ الى ٥ كانـــون الاول /ديسمبر/ ١٩٣٦ كانت احدى مقاطعات جمهورية ما وراء القفقـــاس الاشتراكية السوفيتية الاتحادية ، اما في ٥ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٣٦ فقد انضمت مباشرة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وتتبع جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية : جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي ، وجمهورية ادجاريا ذات الحكم الذاتي ، واسيتيا الجنوبية ذات الحكم الذاتي .

تبلغ مساحة الجمهورية ٦٩٫٧ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها ٥٫١ مليون شخص (٢٫٤ مليون في عام ١٩٢٢) عاصمتها مدينة تبليسي .

وربطت المحطات الكهربائية التي بنيت على الانهار الجبلية في جورجيا بالشبكة العامة للطاقة الكهربائيـــة فيما وراء القفقاس . وباطن الارض الجورجية غني بالفحـــم وبالرخـــام ، وبالنحاس ، وبالمنغنيز . ان مناجم تشياتورسكي للمنغنيز هي من اكبر المؤسسات في العالم في مجال استخراج هذه الخامات الفائقة النوعية .

ويضفي المناخ الاستوائي طابعا خاصا على الزراعة في الجمهوريـــة واهم المزروعات الاستوائية فيها – الشاي (٩٥٪ من اجمالي محصوله في الاتحاد السوفيتي) والحمضيات . ومن الفروع الرئيسية للانتـــاج الزراعي – الكروم والاثمار والتبغ والنباتات الزيتية .

وتشتهر على النطاق العالمي دور الاستجمـــام والمصحات الجورجيـــة الساحلية والجبلية .

تعود مصادر الثقافة الروحيـــة للشعب الجورجي الى اعماق القدم . وجورجيا من اعرق بلدان العالم .

حقوق يكفلها الدستور السوفيتي

المادة ١ – اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتيـــة هو دولـــة اشتراكيـــة للشعب باسره تعبر عن ارادة ومصـــالح العمال والفلاحيـــن والمثقفين ، شغيلة جميع امم البلـــد واقوامه .

المادة ١٩ – التحالف الراسخ بين العمال والفلاحين والمثقفين هو الاساس الاجتماعي للاتحاد السوفيتي .

تساعد الدولة في تزايد التجانس الاجتماعي للمجتمع اي في ازالـــة الفوارق الطبقية والفوارق الجوهريـــة بين المدينة والريف ، وبين العمـــل الفكري والبدني وفي التطور الشامـــل لجميع الامم والاقوام في الاتحـــاد السوفيتي وتقاربها .

المادة ٣٦ – لمواطني الاتحـــاد السوفيتـــي على اختلاف عروقهـــم وقومياتهم حقوق متساوية .

وممارسة هذه الحقوق تضمنهـــا سياسة التطوير الشامل لجميع امـــم واقوام الاتحاد السوفيتي والتقريـــب بينها وبتربية المواطنين بروح الوطنية السوفيتية والامميـــة الاشتراكية ، وامكان استخدام اللغة الام ولغـــات شعوب الاتحاد السوفيتي الاخرى .

يعاقب قانونا كل تضييق مباشر او غير مباشر للحقـــوق وفرض امتيازات للمواطنين مباشرة او غير مباشرة على اساس العرق والقومية ، وكل تبشير بالتفوق او العداء او الاحتقار بسبب العرق او القومية .

المادة ٤٥ – لمواطني الاتحـــاد السوفيتي الحق في التعليم . وهـــذا الحق تضمنه مجانيـــة جميع انواع التعليـــم وتحقيق التعليـــم الثانوي الالزامي الشامل للشباب وتطويـــر التعليم المهنـــي – التكنيكي والثانوي المتخصص والعالي تطويرا واسعـــا على اساس اتصال التعليم بالحياة والانتاج وتطوير التعليم بالمراسلة والتعليـــم المسائي وتقديم المنح الدراسيـــة والتسهيلات من قبل الدولة للتلاميـــذ والطلاب ، واعطـــاء كتب التعليـــم المدرسية بالمجان ، وامكان التعليـــم في المدرسة باللغة الام وتوفيـــر الظروف للتعلم الذاتي .

المادة ٥٢ – تضمن لمواطنـــي الاتحاد السوفيتي حرية الاعتقاد ، اي الحق في اعتناق اي دين او عـــدم اعتناق اي دين ، واداء الشعائـــر الدينية او القيام بالدعاية الالحاديـــة ومنع اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية .

الدين في الاتحاد السوفيتي منفصول عن الدولة والمدرسة منفصلـــة عن الدين .

ان التشريع السوفيتي لا يمنح كافة هذه الحقوق الى المتدينين واتحاداتهم فحسب بل وتحمي نشاطاتها المشروعة.

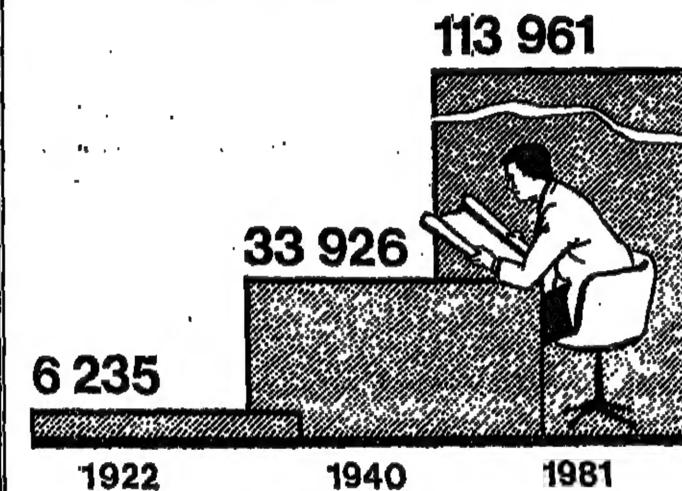
وبموجب المادة ١٤٣ من القانـــون الجنائي لروسيا الاتحاديـــة (والمواد المعنيـــة في القوانين الجنائيـــة للجمهوريات الاتحادية الاخرى) فان منع اقامة الشعائر الدينية ، اذا لم تخل بالنظام العـــام ولم ترافقها انتهاكات لحقـــوق المواطنين ، ينطـــوي على مسؤولية جنائية .

ويوجد في الوقت الراهن في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٢٠ الف كنيســـة ارثوذكسية ، ومسجد ، وكنيســـة كاثوليكية ، وكنيس ، ومعبد لوثري ومعبد بوذي ، ومعابد لفرق دينيـــة اخرى . وتمتلك الاتحادات الدينيـــة حوالي ٢٠ ديرا ، و١٨ مؤسســـة للتعليم الديني . وتصدر المراكـــز الدينية بانتظام مطبوعاتها الخاصـــة كما تمتلك ٤٠ مؤسسة انتاجية لاعداد لوازم العبادة .

المادة ٦٤ – واجب كل مواطـــن سوفيتي ان يحترم كرامة المواطنين الاخرين القوميـــة وان يعزز اواصر الصداقة بين امم واقوام الدولـــة السوفيتية المتعددة القوميات .

المادة ٧٠ – اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية هو دولة اتحادية واحدة متعددة القوميـــات قامت على اساس مبدأ الاتحادية الاشتراكيـــة نتيجة لتقرير مصير الامم بحريـــة وللاتحـــاد الطوعي بين الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية المتكافئـــة في

عدد العمال والموظفين (بالآلاف)





عدد طلبة المعاهد العليا (بالآلاف)

١٩٢٢	١٩٤٠	١٩٦٠	١٩٨٠	١٩٨٢
٢١٧	٨١٢	٢٣٩٦	٥٢٣٥	٥٣٠٠

الاتحاد السوفيتي

(بقية المنشور على ص ١)

تقريبا ، تاخذ التوندرا بالتحول تدريجيا الى غابات ومنطقة الغابات تمتد عبر الاتحاد السوفيتي كله من بحر البلطيق وحتى كامتشاتكا .

اما في الشمال والشرق فان منطقـــة الجليد الدائم تشغل نصف مساحة الاتحاد السوفيتـــي وحتى في فصل الصيف فان الجليد لايذوب الا عن الجزء السطحي للارض في هذه المنطقة .

ويوجد في الاتحاد السوفيتي الكثير من البحيرات من بينها اكبر بحيرة في العالم ، ونقصد بذلك بحر قزوين . وفي المناطق الصحراوية وشبـــه الصحراوية في الجنوب هناك حوضان ماليـــان ضخمان ، هما بحر ارالسك وبحيرة بالخاش .

كما ان شمال غرب البلاد غني بالبحيرات ايضا ومن اكبر هذه البحيرات لادوجسكويه، انيجسكويه تشودسكويه ، وايلمين . وهناك بحيرات فـــي مناطق الاتحاد السوفيتي الجبلية كبحيرة بايكال الشهيرة ، بالاضافة الى بحيرات جبليـــة اخرى كبحيرة ايسيك قول في قرغيزيا وبحيرة سيفان في ارمينيا .

ويجري في اراضي الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٠٠ الف نهر ، بعض منها ، كنهر اوب ، يجري عبر السهول بهدوء والبعض الاخر مثل ، الفارا ، يسير صاخبا . اما نهر كوليما في الشمال فيغطيه الجليد طيلة ثمانية اشهر في العام ، بينما نهر ريوني في جورجيا الدافئة لا يتجمد ابدا . وتبدأ الانهار الرئيسية في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي من وسط السهل الاوروبي الشرقـــي وفي بحر قزوين يصب واحد من اكبرها ، اي نهر الفولغا الذي يبلغ طوله ٣٥٣١ كيلومترا .

ان مناخ الاتحاد السوفيتي على درجة كبيرة من التنوع ، ففي سيبيريا اماكن تشتد فيها البرودة اكثر مما في القطب الشمالي ، بينما تبلغ الحرارة في سهول اسيا الوسطى في الصيف درجة اكبر مما هي عليه عند خط الاستواء . وفي ياقوتيا تصل درجة الحرارة في الشتاء الى سبعين درجـــة تحت الصفر ، وفي تركمانيا تصل حرارة حبـــات الرمل تحت شمس الصيف الى ٧٠ درجـــة فوق الصفر ، حيث يستحيل لمس الارض .

وفي الاتحاد السوفيتي تم اكتشاف مايزيد على ٢٠ الفا من مختلف المكامن . وينفق على التنقيب عن الثروات المعدنية واستخراجها الان حوالي ٤٠٪ من توظيفات الاستثمـــار . وكل عشرة اعوام يتضاعف استخراج هذه الثروات . ان الاتحـــاد السوفيتي هو البلد الوحيـــد في العالم ، حيث الاقتصاد المتطور بوتائر عاليـــة ، لا يرتبط باستيراد المواد الخام من الخارج .

الحقوق ؛

يجسد الاتحاد السوفيتي وحـــدة الشعب السوفيتي في دولة واحـــدة ويجمع كل الامم والاقوام من اجل بناء الشيوعية معا .

المادة ٧٢ – حق الخروج بحرية من اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكيـــة السوفيتية محفوظ لكل جمهورية متحدة.

المادة ٧٦ – الجمهورية المتحدة هي دولة اشتراكية سوفيتية ذات سيادة اتحدت مع غيرها من الجمهوريـــات السوفيتيـــة في اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية .

تمارس الجمهورية المتحدة سلطـــة الدولة بصورة مستقلة في اراضيهـــا ما عدا الاحكام الواردة في المادة ٧٣ من دستور الاتحاد السوفيتي * .

للجمهورية المتحدة دستورها ، وهو يتفق مع دستور الاتحاد السوفيتـــي ويراعي خصائص الجمهورية .

المادة ٧٨ . لا يمكن اجراء تعديل حدود الجمهورية المتحدة بدون موافقتها ويمكن تعديل الحدود بين الجمهوريات المتحدة حسب اتفاق بين الجمهوريات المعنية وبعد التصديق عليه من قبل اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكيـــة السوفيتية .

المادة ٧٩ – تحدد الجمهوريـــة المتحدة تقسيماتها الى اقاليم ومقاطعات ودوائر ونواح وتبت في غير ذلك من مسائل التقسيمات الادارية الاقليمية .

المادة ٨١ – يحمي اتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفيتية حقوق السيادة للجمهوريات المتحدة .

المادة ٨٢ – تدخل الجمهورية ذات الحكم الذاتي ضمن الجمهورية المتحدة.

تبت الجمهورية ذات الحكم الذاتـــي في المسائل الداخلية ضمن صلاحيتها بصورة مستقلة خارج نطاق حقوق اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة والجمهورية المتحدة .

للجمهوريـــة ذات الحكم الذاتي دستورها ، وهو يتفق مع دستـــور الاتحاد السوفيتي ودستور الجمهوريـــة المتحدة ويراعي خصائص الجمهوريـــة ذات الحكم الذاتي .

المادة ٨٤ – لا يمكن اجراء تعديل في حدود الجمهورية ذات الحكم الذاتي الا بموافقتها .

المادة ١٠٩ – يتالف السوفيت الاعلى في الاتحـــاد السوفيتـــي من مجلسين : مجلس الاتحـــاد ومجلس القوميات .

مجلسا السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي متساويان في الحقوق .

المادة ١١٠ – يتالف مجلس الاتحاد ومجلس القوميات من عدد متساو من النواب .

ينتخب مجلس الاتحاد حسب دوائر انتخابية ذات تعداد متساو من السكان.

ينتخب مجلس القوميات كالاتي : ٣٢ نائبا من كل جمهوريـــة متحدة و١١ نائبا من كل جمهورية ذات حكم ذاتي و٥ نواب عن كل مقاطعة ذات حكـــم ذاتي ونائب واحد عن كل دائرة ذات حكم ذاتي .

يتخـــذ مجلس الاتحـــاد ومجلس القوميات باقتراح من لجنتي الطعـــون اللتين ينتخبانهـــا قرارا بشرعيـــة صلاحيات النواب ، او ببطلان انتخاب بعض النواب في حالة الاخلال بقوانين الانتخابات .

المادة ١١٥ – عند حدوث خلاف بين مجلس الاتحاد ومجلس القوميات تحال المسالة لايجاد حل لها الى لجنة للتوفيق يشكلها المجلسان على اساس التساوي . وبعـــد ذلك ينظر فـــي المسالة من جديد مجلس الاتحـــاد ومجلس القوميات في جلسة مشتركـــة واذا لم يتم التوصل الى اتفاق فـــي هذه الحالة ايضا تطرح المسالة على بساط بحث الدورة التالية للسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي او تحال من قبله للتصويت عليها من الشعب باسره (الاستفتاء) .

المادة ١١٦ – تنشر قوانين الاتحاد السوفيتـــي وقرارات مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وسائـــر لوائحه بلغات الجمهوريات المتحـــدة وبتوقيع رئيس وامين سر هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

المادة ١٥٩ – تجري المحاكمـــات بلغة الجمهورية المتحدة او الجمهورية ذات الحكم الذاتي او المقاطعة ذات الحكم الذاتي او الدائرة ذات الحكـــم الذاتي او بلغة الغالبية سكان المنطقة المعنية . يؤمن لاطراف الدعوى الذين لا يجيدون اللغة التي تجري بهـــا المحاكمـــة حق الاطلاع التام على مواد الدعوى والمساهمـــة في المحاكمـــة بواسطـــة الترجم وحق التكلم في المحكمة باللغة الام .

* المادة الثالثة والسبعون – تحدد المسائل التي تدخل ضمن صلاحيـــة الاتحاد السوفيتي في شخص الهيئات العليا للسلطة والادارة .



عدد الاطباء (بالآلاف)

١٩٢٢	١٩٤٠	١٩٨١
٢١٫١	١٥٥٫٣	١٠٣٣٫٩

جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية في ٢٨ نيســـان /ابريل/ ١٩٢٠ . من ١٢ اذار /مارس/ ١٩٢٢ كانت احدى مقاطعات جمهورية ما وراء القفقاس الاتحادية الاشتراكية السوفيتيـــة . وفي ٥ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٣٦ اصبحت جمهورية متحدة ضمن الاتحـــاد السوفيتي .

وتحتل اذربيجان من حيث المساحة ٨٦٫٦ الف كيلومتر مربـــع وعدد السكان ٦٫٣ مليون شخص (١٫٩ مليون شخص في ١٩٢٢) المرتبـــة الاولى بين جمهوريات ما وراء القفقاس . وتدخل ضمن اذربيجان جمهورية ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتي ، ومقاطعـــة كاراباخ الجبلية ذات الحكم الذاتي . عاصمتها مدينة باكو .

وتزود اذربيجان الجمهوريات المجاورة بالطاقة الكهربائية ، وبالنفط وبالغاز الطبيعي ، وتمتد منها انابيب الغاز الى تبليسي ويريفان ، وتصل من جورجيا الى مصنع الانابيب في سومغاييت السبائك الفولاذية . وتورد الانابيب التي تصنع في سومغاييت الى اوكرانيا وجمهوريات آسيا الوسطى والى مناطق مختلفة من روسيا الاتحادية .

واكثر فروع الزراعة الاذربيجانيـــة تقدما هي زراعة القطن والكروم والاثمار وتربية المواشي .

لم توجد في اذربيجان قبل الثورة اية معاهد عليا . وكانت نسبـــة المتعلمين ٩٫٢٪ . اما الان فيبلغ عدد الدارسين في اذربيجان في كافة فروع العلم ٢٫٤ مليون شخص . ويوجد الان في اذربيجان اكثر من ١٧٠ طالبا بين كل ١٠ الاف شخص (في فرنسا – ١٦١ ، في المانيـــا الغربيـــة ١٠٦ ، وفي بريطانيا ٩٨ ، وفي اليابان ١٥٤) ويعمل في اكاديمية العلوم الاذربيجانية اكثر من ٤ الاف باحث علمي . وقـــد استحدث في الجمهورية معهد كوني لابحاث الثروات الطبيعية .

جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية

تتقدم ليتوانيا على جارتيها لاتفيا واستونيا من حيث المساحة (٦٥٫٢ الف كيلومتر مربع) وعدد السكان (٣٫٥ مليون شخص) .

وكانت تقطن هذه المنطقة قبائل بلطيقية منذ الالف الثاني قبل الميلاد .

لقد اعلنت السلطة السوفيتية في ليتوانيا في كانون الاول /ديسمبر/ ١٩١٨ ، لكنها لم تدم سوى بضعة اشهر ، اذ اطاح بها تحالف القوى المحلية المعادية للثورة ، والغزاة الاجانب . وفي حزيران /يونيو/ من عام ١٩٤٠ فقط استعاد الكادحون الكيان السوفيتي ، وفي ٢١ تمـــوز /يوليو/ من نفس العام تشكلت جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية واصبحت مدينة فيلنوس عاصمة لها .

وفي ظل السلطة السوفيتية تحولت الجمهوريـــة من بلد زراعي الى صناعي : وتنتج الان خلال ستة ايام كمية من البضائع تعادل انتاجها السنوي في عام ١٩٤٠ . وتصدر منتجات المؤسسات الصناعيـــة في فيلنوس ، وكاوناس وشياولاي الى اكثر من ٨٠ بلدا اجنبيا .

ومن هذه الجمهورية ترسل الى كافة انحاء البلاد الحاسبات الالكترونية وغيرها من السلع . اما الجمهوريات المتحدة فتزود ليتوانيا بما لا تنتجها بنفسها . وقد ساهم في تصميم وانشاء انبوب الغاز الذي يزود الجمهورية بالغاز الطبيعي من داشاوا (اوكرانيا) اختصاصيون وعمال من اوكرانيا وبيلوروسيا ، ولاتفيا ، وليتوانيا . اما محطة كاوناس الكهرمائية فقد اشتركت في بنائها كافة الجمهوريات الشقيقة .

ان نصف سكان الجمهورية يحملون شهادات الدراسة العالية او الثانوية وشهد العام الاول من قيام السلطة السوفيتية صدور المرسوم الحكومي الخاص باستحداث اكاديمية للعلوم في الجمهورية .

جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفيتية

تبلغ مساحة مولدافيا ٣٣٫٧ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها اكثر من ٤ ملايين شخص (٠٫٢ مليون في عام ١٩٢٢) . في البداية اي في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٢٤ انشات جمهوريـــة مولدافيا ذات الحكم الذاتي تابعة لجمهوريـــة اوكرانيا . وفي آب /اغسطس/ ١٩٤٠ اي بعد ضم بيسارابيا الى جمهورية مولدافيا ذات الحكم الذاتي حولت مولدافيا الى جمهورية متحدة .

عاصمتها مدينة كيشينيوف .

كثافة السكان عالية في مولدافيا وكذلك تامين فرص العمل للايدي العاملة .

لقد الفت اغنيات واساطير غير قليلـــة عن جمال وسخاء الارض المولدافية . ان التربة السوداء – وهي افضل تربة في العالم – تغطي كافة اراضي الجمهورية تقريبا . ان المناخ الدافئ ووفرة اشعة الشمس توازن الجو الملائم لتطوير الزراعة المتعددة الفروع .

كان من المستغرب ان تسمع قبل نصف القرن عبارة «الصناعـــة المولدافية» . اما اليوم فان مؤسساتها تنتج الجرارات والحاسبـــات الالكترونية والمعدات الكهربائية . ومفخرة مولدافيا – صناعة النبيذ .

جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفيتية

مساحتها ٦٣٫٧ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها ٢٫٦ مليون شخص .

الارض اللاتفية ذات تاريخ عريق . القلاع القديمـــة تذكر بالحروب المدمرة ، والنصب الشامخـــة تمجد مآثر الشعب . وقد عاش اسلاف اللاتفيين – القبائل البلطيقية القديمة – في هذه المنطقـــة قبل بضع الوف من السنوات قبل الميلاد ، وكانوا على اتصال بجيرانهـــم السلاف .

لقد اقيمت السلطة السوفيتية في لاتفيا في كانون الاول /ديسمبر/ ١٩١٨ . لكن القوى المعادية للثورة المحلية والخارجية استطاعت الاطاحة بالحكومة الشعبية . وبعد ٢٠ عاما فقط اي في عام ١٩٤٠ تمكن الشعب اللاتفي من تصفية دكتاتورية البرجوازية واستعادة السلطة السوفيتيـــة وفي الخامس من آب /اغسطس/ ١٩٤٠ انضمت جمهوريـــة لاتفيـــا الاشتراكية السوفيتية الى الاتحاد السوفيتي .

عاصمتها مدينة ريغا .

الجمهوريات السوفيتية باختصار

في الجمهورية ١٠ معاهد عالية ، و٦٨ متحفا .

ان لاتفيا بعد ان التحمت بالمجمع الاقتصادي في البلاد تمكنت وهي ذات موارد طبيعية محدودة ، من زيادة حجم انتاجها الصناعي ٤٦ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ .

وتتخصص الزراعة اللاتفية في المنتجات اللبنية وتربية المواشي .

لاتفيا «بوابة بحرية» هامة في الاتحاد السوفيتي . وعبر موانيها يمارس الاتحاد السوفيتي نشاطه التجاري مع عدد كبير من الدول .

جمهورية قرغيزيا الاشتراكية السوفيتية

في ١٤ تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٢٤ تأسست منطقة قارا-قرغيزيا (من ايار /مايو/ ١٩٢٥ قرغيزيا) ذات الحكم الذاتي تابعة لجمهورية روسيا الاتحادية . وفي ١ شباط /فبراير/ عام ١٩٢٦ تحولت الى جمهورية قرغيزيا ذات الحكم الذاتي وفي ٥ كانون الاول الى جمهورية قرغيزيا الاشتراكية السوفيتية . مساحتها ٥ر١٩٨ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها ٧ر٣ مليون شخص (٩ر٠ مليون في عام ١٩٢٢) . عاصمتها مدينة فرونزه .

اغنى ثروات الجمهورية مراعي تيان شان الجبلية ، التي توفر العلف لمليون رأس من الماشية . وتربية المواشي اهم فرع من فروع الاقتصاد الوطني في الجمهورية .

لقد اكتسب الشعب ضمن عائلة شعوب الاتحاد السوفيتي على كيانه كدولة ، والانتقال الى النمط الاستيطاني للحياة ، وحقق تحويلات جوهرية في الاقتصاد الوطني . قرغيزيا المعاصرة - جمهورية ذات صناعة متطورة .

في مجال تقسيم العمل على نطاق الاتحاد السوفيتي تضطلع قرغيزيا بدور منطقة متخصصة في انتاج اللافلزات ، والمكائن الزراعية ، والمعدات الكهربائية والاجهزة . ولكن مع كل ذلك فان قرغيزيا تبقى منطقة ذات زراعة متعددة الفروع ، تتخصص في تربية الضأن الطويل الصوف والخيول النسولة ، وزراعة القمح والبنجر السكري والتبغ ، والخشخاش لصناعة الادوية ، والقطن ، والكروم .

جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفيتية

تبلغ مساحة طاجيكستان ١ر١٤٣ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها ١ر٤ مليون شخص (مليون واحد في عام ١٩٢٢) .

نتيجة تجزئة جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية على اساس الكيانات القومية انبثقت في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٢٤ جمهورية طاجيكستان ذات الحكم الذاتي تابعة لجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية . وفي ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٢٩ تحولت جمهورية طاجيكستان من جمهورية ذات حكم ذاتي الى جمهورية طاجيكستان الاشتراكية التي انضمت في ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٩ مباشرة الى الاتحاد السوفيتي .

عاصمتها مدينة دوشنبه .

لقد طوت صفحات التاريخ الزراعة المتخلفة والتربية البدائية للمواشي في طاجيكستان قبل الثورة . ويتميز اقتصاد الجمهورية الآن بزراعة ممكننة متعددة الفروع ، وبصناعة متطورة ، وبقطاع متقدم لتوليد الطاقة الكهربائية .

وطاجيكستان هي المنطقة الرئيسية في البلاد لانتاج القطن الطويل التيلة وهي مادة اولية رئيسية للصناعة الخفيفة . وتحتل الجمهورية من حيث محصول القطن المرتبة الثالثة في البلاد .

لقد انشأت في الجمهورية شبكات فريدة من نوعها للري والتصريف .

والادب الطاجيكي من اقدم اداب الشرق . وتحظى الفنون الطاجيكية بالشهرة على نطاق واسع خارج حدود الجمهورية .

جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفيتية في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٠ ، واعتبارا من ١٢ اذار (مارس) ١٩٢٢ انضمت الى جمهوريات ما وراء القفقاس المتحدة ، وفي ٥ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٣٦ انضمت ارمينيا مباشرة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عاصمتها مدينة يريفان .

تحتل ارمينيا اقل مساحة بين كافة الجمهوريات المتحدة الاخرى - ٨ر٢٩ الف كيلومتر مربع . وعدد سكانها هو ٢ر٣ ملايين شخص (٨ر٠ مليون في عام ١٩٢٢) .

توصف ارمينيا بموطن الشمس والجبال (تسعة اعشار اراضيها تقع على ارتفاع اكثر من ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر) ، وببلاد الصخور والكروم لقد تحولت ارمينيا شبه الاقطاعية المتخلفة الى جمهورية صناعية-زراعية ذات صناعة متطورة ، تنتج الحاسبات الالكترونية ، والاجهزة ، وزراعة ممكننة . لقد حصرت التضاريس الجبلية المساحة الصالحة للزراعة ولهذا فان الامكانات المتوفرة في الزراعة لا تشمل تطويرها «افقيا» اي باستثمار مساحات جديدة ، بل ترتدف الى تطويرها في «العمق» اي بتكثيف الانتاج .

تمتد جذور الثقافة في ارمينيا السوفيتية الى التقاليد الانسانية لثقافة الشعب الارمني العريقة . ويعود تطور الفكر العلمي الى عهد اقدم الحضارات . وفي الالف الاول قبل الميلاد كان التقويم القمري يستخدم في ارمينيا .

جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية

تشكلت جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٤ . مساحتها ١ر٤٨٨ الف كيلومتر مربع . وعدد سكانها حوالي ٣ ملايين شخص ، (٩ر٠ مليون في عام ١٩٢٢) ، عاصمتها مدينة - عشق آباد .

وتركمانيا موطن حضارة عريقة . ففي الالف الثالث قبل الميلاد كانت توجد هنا زراعة متقدمة ، وظهرت في هذه المنطقة المدن . وكانت تلتقي فيها الطرق التجارية القديمة وفي القرون الوسطى التي كانت تربط الصين والهند بغرب اوربا وروسيا . والثروات كانت منذ القدم وراء مطالب الغزاة في تركمانيا .

تحتل صحراء قارا قوم مساحة شاسعة من اراضي الجمهورية ، وهي

الاساس المادي لصداقة شعوب الاتحاد السوفيتي

التقى مراسلنا الخاص الريز فيليبينكو بنائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، رئيس لجنة الدولة للتخطيط ، الدكتور في العلوم التكنيكية نيكولاي بايباكوف واجرى معه الحديث التالي :

- الاتحاد السوفيتي يتألف من ١٥ جمهورية متحدة متكافئة في الحقوق فما هي اوجه الترابط بين اقتصاد هذه الجمهوريات ؟

- الاقتصاد الوطني السوفيتي وحدة متكاملة ، لانه ليس عبارة عن تكتل عفوي بين مؤسسات مختلفة ، بل شبكة متكاملة قائمة على اسس علمية ومبنية على مبدأ التخطيط ، تشمل كافة حلقات الانتاج الاجتماعي والتوزيع والتبادل على نطاق كافة اراضي البلاد ويتم توجيهه على اسس خطط الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع اخذ مبادئ التقسيم النوعي والاداري بنظر الاعتبار ، وبالتوفيق بين الادارة المركزية والاستقلالية الاقتصادية ومبادرة المؤسسات . ويستفاد في هذا المجال وبشكل فعال من الميزانيات الاقتصادية ، والربح والكلفة ، ومن المفاصل والمحفزات الاقتصادية الاخرى . بمبادرة لينين العظيم وتحت اشرافه وضعت لاول مرة في تاريخ البشرية خطة مستقبلية على نطاق الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني- هي خطة (غويلرو) . واكد لينين حينذاك «... لقد حصلنا الآن على فرصة نادرة جدا في التاريخ وهي تحديد الاجال اللازمة لاجراء تغييرات اجتماعية جذرية ، ونرى الآن بكل وضوح ماذا يمكننا ان نعمل خلال خمس سنوات ، وما هي الامور التي تتطلب فترات اطول» .

ان كافة فروع الاقتصاد الوطني السوفيتي ، بما في ذلك القدرات الاقتصادية للجمهوريات المتحدة مرتبطة فيما بينها عضويا بشكل يخدم كل فرع منه على انفراد ، ومجموعه كوحدة متكاملة ، اهداف الشعب العامة . المجمع الاقتصادي السوفيتي الموحد-هو تجسيد عملي واضح للصيغة المبدئية التي طرحها لينين حول ان اساس التقارب بين الامم والاقوام هو الاقتصاد الاشتراكي .

- ما هو مدى فعالية هذا المجمع ؟

- اعتقد يكفي القول ، بان نصيبه بعد ستة عقود من تاريخ تشكيل الاتحاد السوفيتي ، ارتفع في الانتاج الصناعي العالمي من ١٪ الى ٢٠٪ وبان الدخل الوطني ازداد ١٦٧ مرة اما حجم الانتاج الصناعي فقد ازداد ٥٤٠ مرة .

والاتحاد السوفيتي ، خلال عقود عديدة ، يطور الاقتصاد الوطني بخطوات مرتقية فقط . وهذا بدوره يؤمن تنفيذ مهمة شعبية عامة رئيسية وهي : رفع رفاهية جميع مواطني البلاد بصورة ثابتة .

يعرف المواطن السوفيتي الاعتيادي في بداية كل خطة خمسية ، نسبة ارتفاع متوسط دخله الحقيقي نتيجة للتطور العام لاقتصاد البلاد . ولم يصب بالخيبة ابدا من وراء هذه الثقة ولا يعرف شيئا عن البطالة غير تلك الاخبار التي تنقلها الصحافة من الخارج ويشتري اكثر من ٩٠٪ من البضائع بنفس اسعارها التي كانت سائدة قبل ١٠ سنوات . وان ايجار شقته واسعار الغاز والكهرباء والتدفئة ورسوم الهاتف وسعر النقل بوسائط النقل العمومية في المدن ، مستقرة منذ عقود عديدة .

- ما هي اهم الظروف السياسية والاقتصادية المرتبطة باقامة وتطوير المجمع الاقتصادي الوطني الموحد ؟

- لقد لعب دورا حاسما في ذلك التكريس، الذي تم نتيجة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ للملكية العامة وقبل كل شيء لملكية الدولة ، لوسائل الانتاج .

بانتصار ثورة اكتوبر توفرت لاول مرة امكانية تصفية الاستغلال والتخلص من شراك الفوضى الاقتصادية هذه القضية الاساسية للتقدم الاجتماعي كانت قد حلت على اساس تصفية الملكية الخاصة ، واستبدالها بالملكية الاجتماعية . وحلت محل الفوضى في الانتاج ، الادارة العلمية المبرمجة للاقتصاد . وعلى هذا الاساس بالذات توفرت امكانية ممارسة سياسة فعالة حقا اقتصادية وعلمية-تقنية وكذلك في مجال الاجور ، والاسعار والقروض .

لقد اثبت التاريخ بشكل مقنع على انه بفضل قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي بالذات ، المسلح بالنظرية العلمية الماركسية-اللينينية ، تمكن الشعب السوفيتي من تحقيق ما وفرته الثورة الاشتراكية من امكانات للنهوض الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السريع .

كما اود التأكيد ايضا على ان اقامة مجمع اقتصادي وطني موحد غدا امرا ممكنا بفضل التعاون بين امم واقوام البلاد المتعددة القوميات ، التي ولدت في خضم عملية التقارب على اساس اشتراكي وحدة تاريخية جديدة هي- الشعب السوفيتي .

- من المناسب ان يطلع قراؤنا بشيء من التفصيل على هذا في عشية الاحتفال بذكرى مرور ٦٠ عاما على تشكيل الاتحاد السوفيتي .

- قبل كل شيء يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان السلطة السوفيتية ورثت من الامبراطورية الروسية المنهارة اقتصادا تنطبق عليه الصورة التالية : مركز اليث واطراف جرداء ، ان بعض المدن والمناطق المركزية كانت ذات صناعة متطورة بمقاييس ذلك العهد . ولكن على سبيل المثال لم يكن ثمة اثر للصناعة في الاراضي الشاسعة لجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان الحالية . كان يسود تلك المناطق نظام اقطاعي وفي بعض الاماكن القبلي ، مع ما يرافق ذلك من مستوى مادي وثقافي متدن لجماهير واسعة من الكادحين .

في العشرينات واجهت الدولة الاشتراكية الفتية التي كانت قد خرجت للتو من لهيب الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية ، والغزو الامبريالي والحصار الاقتصادي ، مسالة اختيار طريق النهوض الاقتصادي السريع فاقترح بعض الخبراء بتركيز الجهود على تلك المناطق التي كانت توجد فيها قاعدة : اي في المدن والمناطق، التي تمتلك صناعة في وسط روسيا وفي اوكرانيا . لكن هذا السراي كان سيؤدي الى استمرار الاطراف المتخلفة وبالتالي الى الابقاء على الاسس الاقتصادية لعدم المساواة الاجتماعية والثقافية بين الامم والى التفرقة القومية .

ومدت جمهورية روسيا الاتحادية واوكرانيا السوفيتية ، يد العون الى الشعوب الشقيقة في آسيا الوسطى وفيما وراء القفقاس ، والى الشعوب الاخرى لوضع اسس اقتصاد حديث واخذت تنتقل من المراكز الصناعية القديمة الى الشرق مصانع ومعامل كاملة وتلبية لنداء الحزب بدأ بالتوجه طوعيا الى تلك المناطق العمال الموصوفون وكذلك الاختصاصيون والمعلمون والاطباء . وبعد ذلك نصت الخطط الخمسية الاولى على تخصيص الجزء الاكبر من موارد الدولة لتنمية وتطوير الجمهوريات القومية الفتية .

- اتذكر في تلك الاعوام بالذات ان والدي وهو مهندس للخطوط الحديدية ، ترك موسكو للمساهمة في بناء خط تركستان-سيبيريا الحديدي ...

- اجل «ان مسيرة حياة عدد كبير من الموسكوفيين في تلك الاعوام مرتبطة بتنفيذ اولى المشاريع السوفيتية الكبرى بعيدا عن العاصمة ، ومنها مشاريع مثل خط تركستان-سيبيريا الحديدي ، او قناة فرغانة» التي كانت حافزا لتطوير مناطق كاملة من آسيا الوسطى . وقد نفذت تلك المشاريع بتظافر جهود البلاد باسرها . لقد توجه الى هناك مواطنون من موسكو ومن كافة ارجاء البلاد الشاسعة. وتجدر الاشارة الى ان ذلك كان من اول والجمع التجارب لاقامة فرق عمل متكاتفة متعددة القومية على اساس اشتراكي .

وغدت من الشواخص الهامة في طريق تطوير كل جمهورية سوفيتية تنظيم الحزب على نطاق البلاد تعاونيات زراعية ، والثورة الثقافية ، وبطبيعة الحال التصنيع .

وخلال المرحلة التي تلت تشكيل الاتحاد السوفيتي ، كانت معدلات النمو في جمهوريات ، مثل كازاخستان وطاجيكستان وارمينيا ومولدافيا التي كانت في حينها اكثر الجمهوريات تخلفا ، اعلى بكثير واحيانا بمقدار الضعف عن معدلاته في روسيا الاتحادية او اوكرانيا .

- ماذا بامكانكم ان تقولوه اليوم عن نتائج هذا التطور المرتقي ؟

- في مضمار اقامة مجمع اقتصادي وطني موحد حلت مهمة ذات اهمية تاريخية : تمت تصفية التخلف الاقتصادي لبعض مناطق البلاد .

وكما تم التأكيد خلال المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، فانه لاتوجد في الاتحاد السوفيتي الان اطراف قومية متخلفة .

ان المجمع الاقتصادي الوطني الموحد يتميز بتقريب مستوى النمو الاقتصادي بين كافة الجمهوريات المتحدة . لقد اقيمت في كل واحدة منها مع الاخذ بعين الاعتبار التخصص والتكامل الاقتصاديين ، صناعة حديثة متعددة الفروع ، وقطاع زراعي واسع والتزبت من بعضها مؤشرات انتاجية العمل والتجهيز التقني للاقتصاد الوطني وظروف معيشة المواطنين .

وفي الوقت ذاته يودي القول بان طريقنا-طريق تطوير اقتصاد الاشتراكية الواقعية لايخلو من بعض الصعوبات . لقد كان السوفيت وسيبقون الرواد في هذا الطريق .

ان حل قضايا التنمية التي تطرح نفسها في كل مرحلة جديدة ، يتطلب احيانا جهودا كبيرة ، ومزيدا من الصبر والوقت . وفي هذه الظروف حددت معدلات الخطة الخمسية الحالية

تآخي الشعوب وتآخي الثقافات

اجتماع ممثلي اتحادات المهن الابداعية

بمناسبة الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عقد في موسكو في ٣ كانون الاول (ديسمبر) الحالي اجتماع مشترك لادارات اتحادات المهن الابداعية في الاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية واجتمع في القصر الكبير بالكرملين كتاب وملحنون ورسامون ومهندسون معماريون وسينمائيون ورجالات مسرح وصحفيون معروفون ورؤساء مؤسسات النشر والاعلام .

وقد ايد المجتمعون ، شأنهم في ذلك شأن سائر المواطنين السوفيت القرارات الصادرة عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ، وكذلك موضوعات واستنتاجات جاءت في خطاب الرفيق اندروبوف في ذلك الاجتماع .

وقال غيورغي ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفيتي ، والحائز على جائزة لينين : ان اتحاد الجمهوريات المتساوية في الحقوق دليل واضح على نجاح السياسة اللينينية ازاء القوميات . اننا نفتخر بالازدهار الحقيقي لكل الامم والشعوب الاشتراكية في اطار الاتحاد السوفيتي كما اننا نعتز بالتغيرات الجذرية التي طرأت على اقتصاد ومعيشة المناطق القومية التي كانت اطرافا لروسيا القيصرية ، وبانبعاث الشعوب والقبائل التي كان يهددها خطر الانقراض في الماضي .

ومضى ماركوف ، يقول : ان الاممية والعلاقات الاشتراكية الجديدة ، علاقات الاخاء والاحترام والمساعدة المتبادلة امست جوهر حياتنا وواقعنا ، والهواء الذي نستنشقه .

وان وحدة الاداب الشقيقة تكتسب في المرحلة الراهنة خصائص وسمات لم يكن من الممكن ان تتصف بها في العقود الماضية . والمقصود بذلك عملية تقارب الاداب ، المختلفة من حيث الصيغ والاساليب الفنية ، والمتماثلة من حيث مضمونها الفكري ، وكذلك عملية اغتناء هذه الاداب من بعضها البعض .

الاغتناء المتبادل بين الثقافات

ان تبادل القيم الروحية بصورة كثيفة وتعاظم عملية الاغتناء ، والتأثير المتبادل بين الثقافات القومية من اهم مميزات نمط الحياة السوفيتي . هذا ما اكد عليه دوناتوس بانيونيس فنان الشعب للاتحاد السوفيتي ، الحائز على جائزة الدولة .

واستطرد بانيونيس يقول : ان ولادة المسرح المحترف في ليتوانيا في نفس الفترة التي شهدت اعلان السلطة السوفيتية فيها عام ١٩١٨ لم تكن حدثا عرضيا . وجاءت انذاك مساعدة الثقافة الروسية التي اصبحت تسمى بكل اعتزاز ثقافة «سوفيتية» ، ومساعدة المسرح الروسي لنا ، تبشيرا بذلك الوفاء الاخوي الذي يربط بين الثقافات السوفيتية باوثق العرى .

لقد بعثت الاشتراكية في الشعب قوى روحية لم يشهد مثيل لها في الماضي . ففي ليتوانيا الصغيرة تخلق قيم فنية تتجاوز اهميتها حدود الجمهورية الواحدة والامة الواحدة وتصب في مجرى الانجازات العالمية .

فلنتغنى بانجازات المعاصرين!

قال ماكسيم تانك رئيس ادارة اتحاد كتاب بيلوروسيا ، والحائز على جائزة لينين : ان من اعظم انجازات الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات اكتشاف بطل جديد لم يعرفه التاريخ حتى الان ، هو الانسان الذي يرى في عمله ابداعا ، ومعنى الحياة الاسمى .

ان الانسان الجديد الذي خلقته الثورة ، كتب له ان يقوم بمآثر بطولية عظيمة . لقد جاء الى الحياة من اجل العمل البناء والنضال في سبيل السلام والسعادة .

وقال بونوماريوف رئيس ادارة اتحاد رسامي الاتحاد السوفيتي وسام الشعب في الاتحاد السوفيتي ، والحائز على جائزة الدولة : اننا ندرك تمام الادراك مسؤوليتنا عن ان يكون كل ما يحيط بنا جميلا يتماشى مع الذوق الفني الرفيع . ويجري الان اعداد وتطبيق تصاميم شاملة لتنظيم البيئة في المدن الجديدة والمؤسسات الانتاجية الكبرى ، تنظيما جماليا وتفتتح في الاماكن النائية من البلاد متاحف شعبية وتنظم المعارض الفنية وهذا يخلق جوا روحيا خاصا في حياة المجتمع ويغني مواضيع ابداع الفنانين .

تأكيدا لمثل السلام والتقدم

في عالمنا المضطرب ليست هناك مهمة اكبر من مهمة النضال ضد خطر الحرب الجديدة ومن اجل تفادي الكارثة النووية . وكان من البديهي ان تحدث كثير من الخطباء في الاجتماع حول الدفاع عن السلام .

فقال غيورغي توفستونوغوف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي والحائز على جائزة لينين ومخرج المسرح الدرامي الكبير في لينينغراد : ان العمل المبدع لجميع المواطنين السوفيت ، ومن ضمنهم رجالات الفنون ، يتطلب ضمان سلام وطيد ومديد . وقد برهن الشعب السوفيتي مرارا وبأغلى ثمن ، على انه قوي وصامد . ومهمتنا اليوم لاتقل صعوبة اذ يجب علينا ان نحافظ بكل ما في حوزتنا من وسائل على السلام ، وعلى قوى الشعب من اجل الحياة وان نحافظ على كوكبنا الذي يبدو جميلا جدا لكل من ينظر اليه من الفضاء ، الا ان كوكبنا في الوقت نفسه كما الانسان اعزل امام الكارثة النووية .

ان فكرة الحرب بحد ذاتها منافية للاخلاق ، وفكرة القنبلة النيترونية غير انسانية بوجه خاص ، اذ انها تبيد الكائنات الحية كافة وترحم القيم المادية ، وما يبدعه الرسم او الهندسة المعمارية . فما ابشع حسابات القتلة الفاشست الجدد ! اننا نحن السوفيت لانستطيع ان نتصور الفن منفصلا عن الانسان الذي يتمتع به . ان حرمان الاعمال الفنية من ان تكون في متناول السمع والبصر يعني قتلها . وسيبقى الفن خالدا ما دامت البشرية موجودة . ولذا فان نضالنا من اجل السلام ليس نضالا من اجل الحياة والخبز ومستقبل اطفالنا فحسب ، بل هو في الوقت نفسه نضال من اجل خلود فننا .

وقال فاغذيبيلني السكرتير الاول لادارة اتحاد كتاب اوكرانيا الحائز على جائزة الدولة : ان الحقد يفرزه الوعي المشوه . ابليس هو السبب في قطع الرئيسين الامريكيين الاخيرين لجميع الاتفاقات العلمية والثقافية بين بلدينا فبدلا من دراسة ظاهرة عجيبة لامثيل لها في اي مكان اخر هي الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات ، يحاول اعداؤنا وضع حواجز من الجهل وعدم التفاهم . ان الادب والفن الجديرين بتوحيد الناس ، منفتحان بطبيعتهما ويرفضان الانطواء على النفس .

وقال سيف الملوكوف المعلق السياسي في التلفزيون المركزي : اتيح لي ، مثلا كما اتيح لصحفيين اخرين ، ان اشاهد نضال الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين المتفاني ضد العدوان الاسرائيلي ، وان اكتب عنه في تحقيقاتي الصحفية . لقد لقيت ريبورتاجات المراسلين السوفيت التي كانت ترسل احيانا من خط اطلاق النار مباشرة ، وتفضح طابع الاغتصاب لتلك الحرب التي خططت لها واشنطن وتل ابيب ، لقيت صدى قويا من انحاء العالم . ثم اشار هذا الصحفي الى تقدير المقاتلين في بيروت تضامن الاتحاد السوفيتي الاممي مع نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد العدوان الاسرائيلي وفي سبيل العدالة والسلام عالي التقدير .

ولقد اجمل تيخون خرينيكوف السكرتير الاول لادارة اتحاد ملحني الاتحاد السوفيتي والحائز على جائزة لينين : نتائج الحوار حول انجازات الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات : فقال :

- لقد كنا ولانزال نشعر باننا افراد اسرة واحدة توحدهم الافكار والتطلعات المشتركة . وجدير بالذكر انه بقيام الاتحاد السوفيتي انشئت قاعدة لبناء الثقافة السوفيتية الواحدة كظاهرة فريدة لامثيل لها في تاريخ العالم .

من منطلق التحليل العلمي لامكاناتنا الراهنة .

ان تحديث المصانع والمعامل القائمة بموجب احدث مواصلات العلم والتقنية-هو احد اهم سبل تكثيف الاقتصاد الوطني .

- ما هو الطريق الذي تفضلونه على غيره ؟

- نحن ننتظر نتائج باهرة من حيث التعجيل في وتائر التنمية الاقتصادية على نطاق البلاد ، بفضل عملية مواصلة تنمية توزيع العمل وتكامل العمل الاجتماعي ، وترشيد شبكات واساليب الادارة على اثر ذلك .

وكما ذكرنا ، ان تنمية الاقتصاد السوفيتي كمجمع اقتصادي وطني موحد يقوم على اساس توزيع العمل الاجتماعي ، وتخصصه على نطاق البلاد باسرها .

ويودي التأكيد على انه يبرز بجلاء واضح في هذه العملية دور كل جمهورية ، وتلاحظ وظائفها المتميزة المرتبطة بالظروف الطبيعية والاقتصادية ومساهمتها في المجمع الاقتصادي الوطني الموحد . فعلى سبيل المثال تتطور في كازاخستان السوفيتية بخطوات متقدمة صناعة الوقود والطاقة وصناعة استخراج المعادن - ان باطن الارض الكازاخية غنية بالثروات الطبيعية . جمهوريات البلطيق لايمكن ان توصف بانها غنية بالثروات الطبيعية وفي المقابل تراكمت هناك في المراكز الصناعية القديمة خبرة تطوير صناعات معقدة . وتنص الخطة الخمسية بالنسبة لجمهوريات البلطيق على زيادة طاقات الصناعة الالكترونية والمعدات الكهربائية والاجهزة .

في حالة وجود تساو بين مستوى النمو الاقتصادي لكافة الجمهوريات المتحدة ، تنفذ المشاريع والبرامج ذات الاهمية على نطاق الدولة باسرها . ستشهد الثمانينات تنفيذ ١٥ برنامجا من البرامج ذات الاهمية على نطاق الاتحاد السوفيتي . وان تنفيذها سيوفر امكانية توحيد الموارد والجهود لحل اهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية والعلمية-التقنية . وتبذل اقصى الجهود لتنفيذها في تلك المناطق التي ستؤمن اعلى مردود اقتصادي . وهكذا نجد انه خلال الخطة الخمسية الحالية ، وفي اطار البرنامج الغذائي ، حدد مؤشر الزيادة في اجمال المنتجات الزراعية على نطاق الاتحاد السوفيتي ١٣٪ . اما هذا المؤشر فقد حدد في اوزبكستان ١٧٪ ومولدافيا ٢٢٪ في الوقت الذي حدد في استونيا ١٢٪ وفي ليتوانيا ١٠٪ . ان توزيع العمل وتخصصه ، والتكثيف يوفران ، مع اخذ مجمل مصالح الدولة بعين الاعتبار امكانية التأمين الفعال لتطوير اقتصاد كل جمهورية ، وضمان التوزيع الرشيد للقوى العاملة للقيام بوظيفتها على النطاقين الاقليمي والاتحاد السوفيتي باسره .

هذا هو ما يمكننا ان نقوله بايجاز من العوامل الرئيسية الفعالة لتنمية المجمع الاقتصادي الوطني الموحد التي تشهد مزيدا من التطبيق . والارقام التالية تبين ديناميكية هذه العوامل في عملية زيادة الدخل الوطني للبلاد خلال الخطة الخمسية التاسعة ٢٥٪ والعاشرة حوالي ٣٣٪ وتصل الى ٥٠٪ بموجب الخطة الخمسية الحالية- الحادية عشرة .

ان هذه الارقام تدل على ان وتائر تكثيف الاقتصاد السوفيتي بدأ بخطوات غير رديئة ، وان كل الاسس متوفرة للتفاؤل بخصوص نموها لا في الوقت الراهن فحسب وانما في المستقبل المنظور ايضا .

اما النمو المتناسق للمجمع الاقتصادي الوطني الموحد للبلاد فهو الاساس الموثوق لزيادة القدرات المادية والمعنوية لكل جمهورية والاساس الثابت للصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي .

حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي

1% — 1922

20% — 1982

الجمهوريات السوفيتية باختصار

من اكبر صحارى العالم ، وتخترقها قناة يربو طولها على ١٠٠٠ كيلومتر تركمانيا السوفيتية منطقة غنية ذات صناعة متطورة . وقد اقيمت فيها مؤسسات كبيرة لاستخراج الغاز ، وتصفية النفط . ومع التطور الصناعي نمت في الجمهورية المدن العصرية مثل : نيبت-داغ ، وتشليكين وهما مركزان للصناعة النفطية ، وبايرام علي وهي منطقة للصناعة الغازية النامية ، وبيزمين وهي مركز صناعة المواد الانشائية . ان مكننة الزراعة والتغيير الرشيد في هيكلها ، وبصورة خاصة توسيع مساحة الاراضي المخصصة لزراعة القطن ، حولت تركمانيا الى منطقة مهمة على نطاق الاتحاد السوفيتي من حيث الزراعة وتربية المواشي .

ان اقامة اكاديمية تركمانيا للعلوم ، وتبلور المدارس الفنية التركمانية - في الرسم والغرافيك والنحت ومجالات اخرى خير دليل على الابداعات الفائقة للشعب التركماني ، الذي كانت جماهيره تعاني من الامية قبل ثورة اكتوبر .

جمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية

جمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية تحتل اقصى الشمال بين جمهوريات البلطيق الثلاث . مساحتها ١ر٤٥ الف كيلومتر مربع . واستونيا اصغر جمهورية في الاتحاد السوفيتي من حيث عدد السكان (٥ر١ مليون شخص) . عاصمتها مدينة - تالين .

في استونيا ١١٥٠ بحيرة طبيعية واصطناعية ، و٤٢٠ نهرا واكثر من ١٥٠٠ جزيرة .

اقامة السلطة السوفيتية في استونيا ارتبطت باعلان كومونة العمل الاستونية في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ . بيد انه في صيف عام ١٩١٩ لم تستطع كومونة العمل الاستونية - اول جمهورية سوفيتية في استونيا - الصمود بوجه ضغط قوى الامبريالية العالمية والقوى المحلية المعادية للثورة . في عام ١٩٤٠ استولى الشعب الاستوني ثانية على السلطة واعلن قيام جمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية . وانضمت استونيا الى عائلة الجمهوريات السوفيتية في ٦ آب (اغسطس) ١٩٤٠ .

ففي الوقت الذي نجد ان الزراعة كانت تطغى على الاقتصاد الاستوني خلال العهد البرجوازي الاستوني وان الصناعة لم توفر سوى خمس المنتوجات ، فان الصناعة الآن هي التي تحدد معالم الجمهورية .

الثروة الطبيعية الرئيسية في استونيا هي الصلصال الجبلي . وقد اكتشف قبل ٢٠٠ سنة في حوض كوختلا .

ان محطة البلطيق الكهرحرارية وهي اكبر محطة حرارية في العالم تعمل على الصلصال . ومعمل كرينغولم في نارفا هو من اكبر مؤسسات المنسوجات القطنية في الاتحاد السوفيتي .

وتحظى صناعة المواد الغذائية - منتجات اللحوم والزبدة والالبان الى جانب المنتجات السمكية اهمية على نطاق الاتحاد السوفيتي . والثقافة الاستونية التقليدية عريقة في القدم . ان جامعة تارتو من اقدم المؤسسات التعليمية في الاتحاد السوفيتي .

الرواد

شخصيات العصر البارزة تتحدث عن الاتحاد السوفيتي

هربرت ويلز ، كاتب بريطاني :

لم يشهد التاريخ مثل هذه الكارثة الرهيبة . وفي خضم بحر الدمار والفوضى الاقتصادية ، يسعى البلاشفة بوجه الصعوبات الفائقة الى بناء روسيا جديدة على انقاض الماضي .

يمكن مجادلتهم في الافكار والاساليب ووصف مشاريعهم بالطوباوية . وقد نسخر مما يعملون ، لكننا لا نستطيع ان ننفي بان عملا خلاقا يجري الان في روسيا ...

في عام ١٩٢٠ عندما التقيت بلينين كان يدرس بحماس الشباب امكانات كهربة روسيا . ان فكرة الخطة الخمسية التي كان يتصورها على شكل خطط محلية تنفذ بنجاح في كافة انحاء البلاد ، ومحطة الدنيبر الكهربائية – كل ذلك كان يشغل باله .

عام ١٩٢٠

البرت ريس ويليامس ، صحفي امريكي :

مع ذلك فان الثورة الروسية المثقلة بالجروح ، والمضطرة للقبول بحلول الوسط ، تخرج منتصرة من المحن القاسية – الجوع ، والاوبئة ، والحصار ، والحرب ...

هل تستحق الثورة كل هذه التضحيات ؟ لقد انبرى بعض ادعياء الفكر الى الزعم بانه كان يمكن تحقيق هذه النتائج بسبيل افضل . وينطبق هذا القول تماما ايضا على الاصلاح والاستقلال وتحرير العبيد في الولايات المتحدة التي كان يمكن ان تتحقق باسلوب يتسم بمزيد من الطيبة وعدم الخسارة . لكن التاريخ كما هو معروف يختار طريقه بنفسه ولا يعارضه احد غير الاغبياء .

عام ١٩٢١

* * *

اناتول فرانس ، كاتب فرنسي :

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ولدت الجمهورية السوفيتية . الثورة التي لم تقهر كانت مكمن روح جديدة تهدد بالفناء كل حكومات الظلم والاضطهاد ، التي تتقاسم فيما بينها الارض ... فسخرت ضد الجمهورية السوفيتية الافتراء ، والثروة ، والقوة لقد ارادت ان تخنقها وعبأت ضدها عصابة من القراصنة . رصت الجمهورية السوفيتية الصفوف الحمراء ، والحقت الهزيمة بالقراصنة ... واذا كان في اوربا ثمة اصحاب للعدالة ، فعليهم ان يحنوا هاماتهم اجلالا لهذه الثورة التي حملت للعالم ، بعد هذه القرون الطويلة ، ولاول مرة محاولة سلطة يديرها الشعب من اجل الشعب .

لقد زرعت بذورا لو حالفها الحظ فستنبت في كافة ارجاء روسيا ، وقد تخصب في وقت من الاوقات اوربا ايضا .

عام ١٩٢٢

* * *

رابندرانات طاغور ، كاتب هندي وشخصية اجتماعية :

كل ما رايته في روسيا اثار اعجابي المعرفة غيرت معالم الحياة الروحية لكل الناس . لقد نطق البكم ، وزالت الغشاوة عن نفوس الذين لم يروا النور منذ قرون ، الضعاف استعادوا القوة الروحية ، المهانون نهضوا من الحضيض بعد ان حصلوا على حق المساواة في الوضع الاجتماعي مع الجميع .

بالعدد الهائل من الناس الذين شملتهم تلك التغييرات العاصفة التي يصعب تصورها ، يدخل السرور الى النفس عندما ترى ان الحياة تعود بفضل التعليم الى المجاري التي كانت

تعاني من الجفاف امتداد القرون . الحياة تغلي في كل مكان ...

لقد رايت الحلم الذي كان يملأ النفس طوال الحياة ، الحلم الذي كان يؤسرني طوال سنوات الحياة ، حلم المساواة ، والحياة الجديدة ، وانعتاق الشعوب المستعبدة على مر القرون .

عام ١٩٣٠

* * *

برنارد شو ، كاتب بريطاني :

استثناء روسيا من التجارة الدولية كان عملا يخلو من بصيرة وجنونيا لجأت اليه الدول الراسمالية . وبمقاطعة روسيا عن طريق ارهاب فظيع ضد الشيوعية ، ارغمتها على الاستفادة من مواردها الذاتية ، وحملتها على انقاذ نفسها بمساعدة تنمية قواها الجسدية والثقافية .

وتتحول الان روسيا القيصرية المقيتة الكسلانة ، والسكرانة ، والمؤمنة بالخرافات ، والمستعبدة ، التي لا امل فيها الى بلد شيوعي نزيه ، حيوي وحاضر الذهن ، ونظيف ، ومثقف ثقافة عصرية ، ومستقل ، ومزدهر .

عام ١٩٣٢

* * *

وابان الحرب الاهلية والجوع ، اعتقدت حكومات كافة بلدان العالم ان حكم البلاشفة امر مؤقت ، فاما ستعود الملكية الى روسيا ، او ستقوم جمهورية برلمانية فيها (او بضع جمهوريات من هذا القبيل) . وحتى بعد مرور سبعة اعوام على الثورة ، عندما كان الاتحاد السوفيتي قد حصل على الاعتراف الرسمي من جانب دول كثيرة ، كان يسود بين الذين كانوا يعتبرون انفسهم متبحرين في شؤون روسيا ، راي مفاده ان السلطة السوفيتية ستصاب في القريب العاجل ثم تنبأوا بان الخطط الخمسية ستفشل بشكل ذريع ، وبان السدود الضخمة والمحطات الكهربائية والمصانع الجبارة الجديدة سيكون مصيرها عدم العمل وستشمخ دون حياة وسط السهوب شانها في ذلك شان الاهرام المصرية وسط الصحراء . والان لا يجرأ حتى الد الاعداء على نكران حقيقة ان الصناعة السوفيتية تعمل وتنمو بثبات وبانه تدشن على جانبي سلسلة جبال الاورال ، ومن بحر البلطيق حتى المحيط الهادئ المزيد من المصانع والمعامل ، والمحطات الكهربائية

هنريخ مان ، كاتب الماني :

اقدر كل تقدير ما حققه الاتحاد السوفيتي ... من هنا يبدأ الانسان الجديد والعصر الجديد . ويولد عالم اخلاقي لم يسبق له مثيل او قرين .

عام ١٩٣٧

* * *

بابلو نيرودا ، شاعر شيلي ، وشخصية اجتماعية :

لقد احببت الارض السوفيتية من اول نظرة ، وادركت بانها لم تعط الانسان درسا اخلاقيا ساميا فحسب ولم تنور حياته فقط ، ولم تفتح الطريق فقط امام الفرص المتكافئة وامام التقدم المتصاعد في الخلق والتوزيع ، بل ادركت ايضا انه من السهوب الواسعة النقية بالفطرة للقارة السوفيتية يبدأ التحليق العظيم الى المستقبل . البشرية باسرها تعرف ان حقيقة عظيمة تطرق على الارض السوفيتية ، وان العالم المستغرب باسره يترقب ما ينبغي ان يحدث البعض ينتظر بخوف واخرون ينتظرون ببساطة ، وقسم ثالث واثق من ان عليهم ان يتنبأوا بالمستقبل .

عام ١٩٧٤

فقدت قوتها اللازمة للحفاظ على الاثار غير المفيدة للعصر الماضي . ومن جملة ما ترك اثرا عميقا في نفسي خيرة النجاحات الكبيرة التي تحققت في ظل السلطة السوفيتية في المناطق المتخلفة من اسيا الوسطى . ولهذا فقد كنت في نهاية المطاف الى جانب روسيا تماما ، لقد كان وجود الاتحاد السوفيتي ومثاله ظاهرة نيرة ومفرحة في عالم مظلم وكئيب .

عام ١٩٥١

* * *

كاوورو ياسووي ، رئيس المجلس الياباني العام من اجل حظر السلاح النووي :

في السادس من آب (اغسطس) ١٩٤٥ القيت القنبلة الذرية الامريكية على هيروشيما . وفي السادس من اب (اغسطس) ١٩٦١ انتهى بنجاح تحليق رائد الفضاء السوفيتي غيرمان تيتوف الى الفضاء الكوني . وهذان الحدثان يرمزان الى جانبين للحضارة المعاصرة احدهما معتم والاخر مشرق .

وكانت القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما اول مشبه للحرب النووية المعاصرة وعواقبها الفظيعة بالنسبة للجنس البشري .

ان التحليق الناجح لغيرمان تيتوف فتح امام البشرية الطريق نحو مستقبل وضاء .

ينبغي ان يجلب الارتياد المكثف للفضاء الكوني بفضل فكر الانسان والتقنية الجبارة التي صنعها ، خيرات لا تحصى للناس وان يقضي الى الابد على المخططات الطائشة للحرب النووية على سطح كوكبنا الصغير .

عام ١٩٦٦

* * *

جان–ريشار بلوك ، شاعر فرنسي :

لا توجد في الاتحاد السوفيتي امة تعلو فوق امة اخرى ، يفصل بينهما كما هو الحال لدينا ، حاجزا اشبه بحواجز الدفاع ضد الدبابات ، هو اللغة اللاتينية وسياج من الاسلاك الشائكة هو العلم الجامعي . هناك يوجد شعب واحد ، ويتلقى تعليما واحدا ، وينشا على هدى فكر واحد .

ويتمتع بكافة الحقوق – ولم تعط لاي فرد او لاية فئة امتيازات لكي يكرس تفوقه على حساب الاخرين .

عام ١٩٦٨

* * *

فائز احمد فائز ، شاعر باكستاني ، حائز على جائزة لينين العالمية «في سبيل السلام بين الشعوب» :

تشهد الحياة في الاتحاد السوفيتي في كافة ميادينها ، احداثا تثير لدى العالم العجب دائما . اول مركبة كونية اول انسان يحلق الى الفضاء الكوني اول امراة – رائدة للفضاء ... وقد يعترض البعض بالقول ان عددا كبيرا من البلدان الراسمالية تتوصل الى ذلك : نفس الاكتشافات ، والاختراعات والمركبات الفضائية . فما هو الشيء الذي يميز المجتمع السوفيتي غيره في هذه الحالة ؟ لو كان باستطاعتي تحديد هذه الميزة «بكيلية» تتمثل في كلمة واحدة لاستعملت كلمة «السعادة» .

الشعور بالامن وبالحرية هو المصدر الحقيقي لسعادة شعبكم . ان كل نجاحاتكم ومنجزاتكم هي حصيلة طبيعية لهذه السعادة .

بامكاني ان اقول بلا تردد بان الاتحاد السوفيتي هو البلد الوحيد الذي يمثل اخوة الناس ، حيث لا توجد ولا يمكن ان توجد مضايقات طبقية وعرقية وقومية ، وحيث لا يوجد ولا يمكن ان يوجد صراع بين الاجيال ، هذه الظاهرة البارزة في البلدان الراسمالية .

عرض مصورون مشهورون من بلدان اجنبية صورا فوتوغرافية عن الاتحاد السوفيتي في المعرض الموسوم «الانسان والعالم» الذي افتتح في دار الصداقة والمكرس للذكرى الستينية لتشكيل الاتحاد السوفيتي .

* بايكور يوجف (المجر)–«البوب غاز سويوزه»

* راميرز بيروونتو روميرو (كوبا)–«شقيقان في الفضاء الكوني»





رومان رولان ، كاتب فرنسي :

استطاعت الحكومة الثورية التي ورثت من الماضي (القيصرية والحرب الشريرة) الدمار والفوضى ، ناهيك عن عالم من الاعداء (او بالاحرى عن عالم كامل من الاعداء) ، ان تصد كافة اعمال الغزو ، وان توطد اتحاد الجمهوريات ، التي انبعث بقوة حياتها القومية التي كادت القيصرية ان تخنقها . لقد اعلنت حملات تفوق طاقة البشر على كافة المصائب ، التي كانت تجثم على الارض السوفيتية ، على الجوع وعواقبه ، ووباء التشرد ، وعلى افلاس الريف ، وعلى الامية ، وعلى الجهل الطافح بالخرافات لملايين الناس لقد ناضلت في سبيل الخطط العظمى للتعمير الصناعي والاقتصادي ، التي كانت السوفيتيات هي المبادرة لها ...

عام ١٩٣٦

* * *

سيدني ويب وبياتريس ويب ، شخصيتان اجتماعيتان بريطانيتان :

خلال الاعوام الاربعة او الخمسة الاولى التي تلت ثورة اكتوبر ١٩١٧

وتفتح المدارس والمعاهد التقنية وتنبثق مدن جديدة ومناطق جديدة للانتاج الزراعي .

عام ١٩٣٦

* * *

ليون فيختوانغر ، كاتب الماني :

ثمة سخرية عظيمة في ان الحلم الذي كان يستحوذ في اواخر القرن الثامن عشر على عقول عمالقة الادب والعلم الالمانيين ، وهو الحلم عن امية الروح وعن «جمهورية العلماء» يتحقق ، الان ضمن اطارات تتجاوز جدا اجرأ التوقعات ، على يد مواطني الاتحاد السوفيتي بالذات الذين كان العالم الاوروبي يتصدق عليهم ، في وقت من الاوقات ، بنظرة محتقرة من قمة الراس الى اخمص القدم .

وبنفس الحتمية التي انتصر بها العصر البرونزي على العصر الحجري وحلت بها الآلة محل الدابة – بنفس هذه الحتمية تنتصر اخوة الشعوب على تلك القوى التي تسعى الى زرع الشقاق بين الشعوب .

عام ١٩٣٦

* * *

جواهر لال نهرو ، شخصية بارزة في حركة التحرر الوطني الهندية :

لقد تركت دراسة اثار ماركس ولينين اثرا عظيما على وعيي وساعدتني على ان انظر الى التاريخ والحياة المعاصرة بمنظار جديد . لقد تكشفت في السلسلة الطويلة من الاحداث التاريخية والتطور الاجتماعي فكرة وتواصل ما ، ولم يكن المستقبل غير واضحا الى هذه الدرجة . ان المنجزات الفعلية للاتحاد السوفيتي ، تركت انطباعا عميقا للغاية ايضا ... ولم اشك في ان الثورة السوفيتية دفعت الى درجة كبيرة للامام المجتمع البشري واشعلت لهيبا ساطعا ، يتعذر اخماده لقد لبنت اساس حضارة جديدة يمكن ان يتقدم العالم صوبه ...

واسترشادا بوصايا لينين ، التفت روسيا نظرة على المستقبل ، ولم تفكر الا بما يجب ان يكون ، في الوقت الذي كانت البلدان الاخرى ترزح تحت وطأة ذراع الماضي العديم الحياة وقد

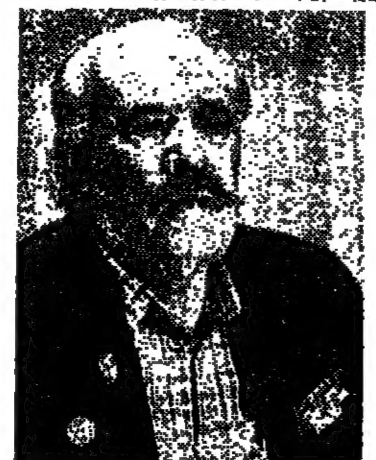
...ر) بإمكان الفتاة ان تسمع على ساحل ...بر التي لم تعرفها سوى جدتها .

...الصورة الثالثة من بيلوروسيا ...ر ذات دلالة : القرن الحالي والقرن ...الماضي ، ويمكنك ان تشاهد الشاحنات ...الضخمة التي ينتجها مصنع هذه الجمهورية ...ر كافة انحاء البلاد – في القفقاس ، ...سيا الوسطى ، وفي اوكرانيا وحتى في ...بلدان الاخرى .





فاسيلي فيرخوفيخ يتحدث ...



فاسيلي فيرخوفيخ هو احد الاعضاء القدامى في الحزب الشيوعي السوفيتي واحد المشاركين في اول مؤتمر لسوفيتات عموم البلاد .

– لقد كان عمري ٢٧ عاما حين انعقد المؤتمر الاول في سنة ١٩٢٢ . وكنت في ذلك الوقت مررت بكثير من دروب الحياة . اصبحت عضوا في الحزب الشيوعي وانا عامل في خطوط السكك الحديد ، وكان عمري ثمانية عشر عاما . ثم ارتديت الملابس العسكرية كجندي لاشارك في الحرب العالمية الاولى . وفي عام ١٩١٧ شاركت في ثورة اكتوبر العظمى .

ووصلت الى موسكو للمشاركة في مؤتمر السوفيت مندوبا عن مقاطعة تامبوف وكان عدد المندوبين من هذه المقاطعة ٣٥ شخصا من العمال والفلاحين والمثقفين .

كان الجو في موسكو باردا ، والثلوج تكسو الشوارع . ولكن مزاجنا كان عاليا بالرغم من ذلك . لقد اصبحت اكثر الامور سوءا في عداد الماضي . وبدأت الحياة تأخذ مجراها الطبيعي .

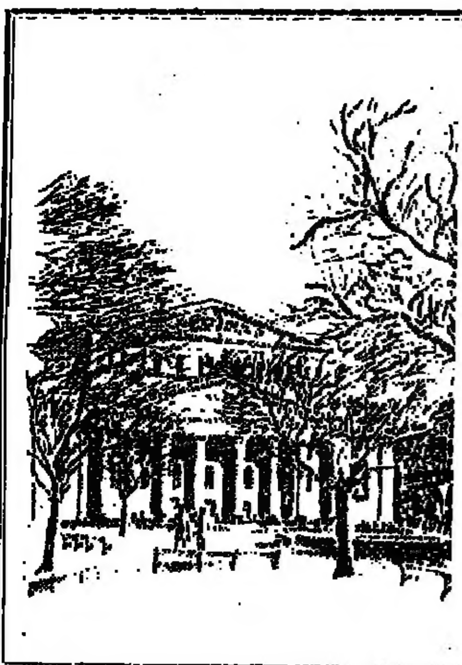
وهكذا انعقد في شهر كانون الاول – ديسمبر المؤتمر الذي ولد فيه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

وما زال ذلك اليوم في ذاكرتي بدقائقه لقد كان عيدا حقيقيا عندما اتخذنا نحن بعددنا البالغ ٢٢٠٠ مندوب قرار تاسيس الاتحاد السوفيتي ، وقرار المعاهدة الاتحادية في الثلاثين من كانون الاول – ديسمبر .

وما زلت اذكر الوقع الكبير لكلمات ميخائيل كالينين رئيس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا لقد وضعنا اول حجر في بناء التاخي الفعلي لشعوبنا .

وبعد مرور عشرين عاما شاهدت بعيني كيف دافع عن هذا التاخي في ميادين الحرب العالمية الثانية الروس والازبكيون والجورجيون والقرغيزيون والكازاخيون واللاتفيون وغيرهم دون ان يبخلوا بدمائهم وحياتهم . لقد انشانا عائلة متينة فعلا ومن دواعي اعتزازي ان شعوب هذه العائلة تعتبر شعبي الروس شقيقها الاكبر .

وهذا افضل ما اخلفه لا طفالي الثلاثة واحفادي السبعة وابنائهم الاحد عشر .



قام المؤتمر الاول للسوفيتات الذي انعقد في مبنى مسرح البولشوي في الثلاثين من كانون الاول – ديسمبر عام ١٩٢٢ بالاعلان عن تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

رسم القارئ ، فيديريكو لاسكالو فيليالبا من اسبانيا .

اوتار تاكتاكيشفلي

فنان الشعب ، وموسيقار ، ووزير الثقافة في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية



لقد كانت جورجيا دائما مركزا لاكثر مصالح ما وراء القفقاس حيوية ، وهنا كانت تختمر الافكار الديمقراطية التي اسهم بدفعها الى الامام الديمقراطيون الروس في الستينات من القرن الماضي وهذا التخالط بين الثقافات ما يزال مستمرا حتى يومنا هذا ، بل وتلقى دفعا جديدا بعد قيام الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات .

ان كل فنان فرداني في ابداعه ، غير ان هناك ماهو عام يشد باواصر القرابة كل رجالات الثقافة الاصيلة ، واعني بذلك المضمون الانساني العام الذي ياخذ شكلا قوميا . وهذا هو الاتجاه الرئيسي لتطور الفن السوفيتي برمته .

ان الواقعية الاشتراكية تاخذ بالاعتبار بالدرجة الاولى ، شكل الثقافة القومي ، وتفرد تجلياتها الابداعية . فالامس لا يمكن ان يكون خاليا من العنصر القومي ابدا انه مسبوك من هذا وذلك .

ان اللغة الروسية ، التي اصبحت لغة التخاطب بين القوميات في الاتحاد السوفيتي وضعت في متناول الجميع ، وعلى نطاق واسع ، الثروات الروحية لكل الشعوب واصبحت خيرة ابداعات الادب الجورجي بفضل ترجمتها الى اللغة الروسية في حوزة الشعب كله .

لقد كان الترابط في حياة البلاد العامة ماثلا في حياتي الشخصية ، فانا الذي ولدت وتلقيت تعليمي في تبليسي تتلمذت على رجال الفن السوفيت البارزين وشعرت بنفسي عضوا في اسرة الفنانين السوفيت الواحدة . ولم يكن ذلك ليعيقني عن التعبير في موسيقاي عما هو قومي ابدا .

لقد منحني الفنانون الروس خبرتهم ومعارفهم بسخاء . وكان اساتذتي مربون وملحنون بارزون . وانني اذكر باجلال اسماء بروكوفييف ، وشيستاكوفيتش وسفيريدوف .

مواجهة الصحراء

لقد كانت القضية الاولى بالنسبة [للـ]انسان ، وحيثما كانت اقامته ان يبحث [عـ]ن الماء . ومع بعض الاستثناءات النادرة [فـ]ان الناس دائما يجدون الماء حتى في [الـ]صحراء . ولكن معضلة شيفتشينكو لم [تحـ]ل ، والحقيقة ان المياه المالحة كانت ...ما جرا كاملا .

غير ان ستة من الاختصاصيين الشباب ...ادة الدكتور في العلوم التكنيكية فيتالي ...لاشكو اكتشفوا طريقة للحصول على المياه العذبة .

وبعد ان استطلعنا المدينة من الارض ...عدنا في الجو ، والتصقنا بنوافذ الهليكوبتر (م . ي–٨) وكان دليلنا هذه المرة نائب امر منشاة الطيران اناتولي ...وترين الذي بدأ حديثه قائلا – اترى ...ذلك المكعب الاسمنتي الكبير ؟ هذا هو المولد الشهير «ب . ن–٣٥٠» . انه المولد الاول في العالم الذي يعمل على النيترونات السريعة . ان طاقته كلها ...ستغل لتحلية مياه قزوين ، فكل واحد ...ن السكان يحصل الان على ٥٠٠ لتر من الماء في اليوم .

وهكذا حلت هذه المعضلة ؛ هل يمكن ...ن تزرع الاشجار في الصحراء بدون ماء ؟ لهذا الغرض كان من الضروري ...ناء محطة كهربائية نووية فقط لا غير .

– وكيف الحال بالنسبة لخطر الاشعاع النووي ؟

– ان المحطة الكهربائية – النووية ...خطرة على الوسط المحيط . ولا يوجد ...ي تغير بالنسبة للاشعاع الطبيعي في ...منطقة المدينة منذ بداية تشغيل المحطة .

ليست قضية بسيطة

– يقول المهندس المسؤول في قسم ...منشآت البناء والمرافق العامة ليونيد ليبيتشينكو : ان الاتجاه العام لدينا هو تصميم الخضرة . غير ان هذه القضية ليست بسيطة بالطبع ، فلا بد من موارد كبيرة وجهود ضخمة . وفي مدينة شيفتشينكو ذاتها تشغل الاشجار ٣٢٠ هكتارا ، وبعد فترة من الزمن ستتضاعف هذه المساحة ، ومن ثم ستصل الى ثلاثة اضعاف .

وفي حديقة النبات تاقلم ٣٠٠ صنف من النباتات من كافة انحاء بلادنا . ويجري الان الاعداد لاقامة نسق ثان في هذه الحديقة .

– ان موقف عدم المبالاة ازاء المزروعات الخضراء يؤدي في ظروفنا الى عواقب قاتلة . ويتابع المهندس حديثه : في منطقة نوفي اوزن توجد قرية صينياك وهذه القرية يحميها في الجهة الاولى حاجز جبلي . ومن الثانية مفتوحة امام الرياح وامام الصحراء التي كانت في الزمن القديم قاعا بحريا . وبمرور عقود عديدة نمت في هذه الصحراء بعض النباتات . غير ان سائقي السيارات الذين لم يتبينوا في البداية طريقا محددا تسببوا في اقتلاع هذه النباتات من الرمال . ومن ثم فعلت الرياح فعلها . فبدأ الرمل يزحف متقدما والكثبان الرملية اليوم لا تبعد عن القرية اكثر من مئة متر . واذا لم تتخذ اجراءات عاجلة فان هذه القرية ستغطى بكل بساطة ان خطتنا تضع في الحسبان اقامة حلقة خضراء حول كل القرية .

– وعندما تهب الرياح في الصحراء فانه يمكن تذوق طعم الرمل في مدينة شيفتشينكو ذاتها ...

– وليكن هذا حلما الان ... الا اننا نفكر جديا بايجاد كتلة خضراء في الجهة الصحراوية . وعندئذ سيدا المصطافون بالمجيء الى هنا تماما كما يذهبون الى القرم والقوقاز . وهذه الغاية لن تظهر عليها خلال سنة او سنتين . الا اننا متفائلون .

بلد النجوم

وعلى متن طائرة هليكوبتر طرنا الى الشمال بمحاذاة البحر ، نحو قرية النفط «الامامية» كالاماكس–٢ . وقررنا ان نبيت فيها . لقد حل الظلام فجأة بعيد اختفاء الشمس في الافق وراء قاعة الحفارات وفي السماء لمعت النجمة الاولى ، وتبعتها الثانية ، وهاهي «آلة الزمن» الخفية قد نقلتنا الى بلد النجوم . وهنا يتعذر على المرء ان لا يتذكر كلمات كونستانتين باوستوفسكي ، الذي يقول : «ان السفر الى مانغيشلاك يمكن ان تسميه برحلة الى بلاد النجوم ... ولم ار في اي مكان آخر كهذا الشيل من النجوم الهائلة ، ومثل لمعان الكواكب هذا الذي يخطف الابصار وقد كان لمعانا ساطعا الى درجة يخيل معها ان الكواكب تطير الينا من الفضاء الفاسيح ، تطير نحو نقطة واحدة من الكرة الارضية ، نحو شبه جزيرة مانغيشلاك المقفرة» .

ولكنها لم تعد قفراء اليوم .

ان خليج كومسومولتس قريب جدا من هنا ، انطلقنا سيرا على الاقدام . وعلى ضوء المصابيح كانت فرح الجرابيع وكانت تسمع طقطقة الماء الهادئة على الحاجز الذي يمتد طوله ٣٦ كيلومترا والذي يفصل الخليج عن البحر ، ويسمع ايضا خرير المضخات التي تسحب النفط الى الانابيب ليتم بعد ليتر .

فلاديمير كوفاليوف

مدينة شيفتشينكو

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* اصدرت دار «رادوغا» بموسكو كتابا بجزء واحد يضم مؤلفات لاو شي احد كبار الناثرين الصينيين في القرن العشرين ، وقد صدر الكتاب ضمن المجموعة المعروفة «اساتذة النثر المعاصر» . ويحتوي الكتاب على مقاطع من رواية لم تكتمل حول بكين في زمن النبلاء المانشوريين وعلى عدد من القصص وفصول من كتاب «النور الميبوز والعربة الدمشقية» .

* عثر علماء الاثار السوفيت اثناء الحفريات في مستوطنة قديمة في جزيرة بيريزان بالبحر الاسود على صفائح من الرصاص عليها نص باللغة اليونانية القديمة . ويعود تاريخ الكتابة الى القرن السادس قبل الميلاد وتجري حاليا دراستها في احد مختبرات متحف الارميتاج في لينينغراد .

* تحولت شوارع وساحات مدينة تالين عاصمة استونيا الى مسرح للحفلات التي اقامتها فرقة «هورتوس موزيكوس» . وعزفت مؤلفات موسيقية ارشكت ان تكون في طي النسيان ويعود تاريخها الى زمن بناء الاثار لمدينة تالين في العصور الوسطى .

«كوسموس – ١٣٨٣» يتلقى نداءات الاستغاثة

فى العدد ٤١ من صحيفتنا تحدثنا من كيفية العثور على ثلاثة مواطنين كنديين وانقاذهم ، بعد ان تعرضوا الى كارثة جوية فى منطقة جبلية نائية من مقاطعة كولومبيا البريطانية . وقد تلقى نداءات الاستغاثة القمر الاصطناعى السوفيتى «كوسموس-١٣٨٣» وكان هذا القمر قد اطلق فى ٣٠ حزيران (يونيو) من هذا العام وهو احد اقمار الشبكة الدولية المعروفة بـ«كوسباس-سارسات» للبحث عن السفن والطائرات التى تتعرض الى كوارث والكشف عن مواقعها وانقاذها . وقد انشئت هذه الشبكة بموجب مشروع مشترك بين الاتحاد السوفيتى ، والولايات المتحدة الامريكية ، وكندا وفرنسا .

فبعد ٢٠ يوما من كارثة الطائرة الكندية المذكورة ، تلقى «كوسموس-١٣٨٣» نداءات الاستغاثة من طائرة بمقعدين تعرضت الى كارثة فى مقاطعة كويبك الكندية ، وبعثها الى محطات الانقاذ الارضية . وعندما وصلت فرقة الانقاذ الى المنطقة كان الطيار قد فارق الحياة لكن راكب الطائرة على قيد الحياة .

فى ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) انقلب فى المحيط الاطلسى اثناء العاصفة اليخت الشراعى «فونزو» وكان الموت يهدد ركابه الثلاثة . وقد ارسلت نداءات الاستغاثة الصادرة عن اليخت المنكوب الى قاعدة امريكية لخفر السواحل من قبل طائرة كانت تحلق قريبا من هذه المنطقة . بيد ان مركز المعلومات الامريكى-سارسات-كان قد تلقى قبل ذلك نداءات الاستغاثة بواسطة القمر الاصطناعى السوفيتى . وهكذا نجد ان «كوسموس-١٣٨٣» ساعد على تدقيق موقع اليخت المنكوب .

فى ٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ارتطم قارب شراعى على متنه ٥ بحارة امريكان بشعاب فى البحر الكاريبى وفى هذه الحالة كان القمر الاصطناعى هو الامل الوحيد لانقاذ البحارة من الهلاك ذلك لان الكارثة وقعت فى مكان بعيد عن الطرق الجوية والبحرية . ان نداء الاستغاثة الذى تطلقه الطائرة او السفينة المنكوبة يستمر فترة ٤٨ ساعة . وهذا معناه ان البحث ولا سيما انقاذ المنكوبين قد يكون امرا مستحيلا لولا شبكة «كوسباس-سارسات» . لقد ساعد القمر الاصطناعى السوفيتى ، والمركز الوطنى التابع لوزارة الاسطول التجارى البحرى فى موسكو ، والمركزان الكندى والامريكى للشبكة المذكورة والمحطات الارضية لاستقبال نداءات الاستغاثة ، ساعدت لحد الان على كشف مواقع الكوارث لاربع طائرات وسفينتين ، وانقاذ ١٢ شخصا من الهلاك .

الكسندر تاتولوف

رسم القارئ كابريرا من كوبا

قلب اصطناعى للانسان

راى فاليرى شوماكوف العضو المراسل فى الاكاديمية الطبية السوفيتية

ان الخبر من قيام جراح امريكى من مدينة سالت-ليك سيتى (الولايات المتحدة) بزرع قلب اصطناعى فى جسم انسان مصاب بمرض قلبى لا شفاء منه يلفت اهتماما كبيرا ، وقد اجرى العملية فريق من الاطباء الذين يعالجون مسالة القلب الاصطناعى منذ اعوام عديدة . واسهم العالم الامريكى ويليام كولف بقسط كبير فى معالجة القضية باعتباره واحدا من رواد صنع الاعضاء الاصطناعية بوجه عام . ويمكن ان يسمى «والد» الكلية الاصطناعية ؛

ان العملية الجراحية فى سالت-ليك سيتى ليست الاولى من هذا النوع فى العالم . فقد سبق للدكتور دينتون كولى ان زرع القلب الاصطناعى مرتين وقام فى كل مرة بالعملية على مرحلتين : تركيب القلب الاصطناعى اولا لاستبداله فيما بعد بقلب مزروع.

تعمل اسرة معهدنا الان لتنفيذ مشروع عملية زرع القلب على مرحلتين ولهذا الغرض تصمم نموذجا للقلب الاصطناعى . ويعمل باحثو المعهد ايضا لتصميم نموذج يعمل اعواما عديدة وسيزود نموذجنا بجهاز لاسلكى صغير الحجم يعمل بطاقة النظائر الاشعاعية .

ان مصدر الطاقة الذى استعمله جراحو سالت-ليك سيتى لضمان عمل القلب ، وكذلك منظومة ادارته موجودان خارج جسم المريض . ونحن نعد مثل هذه المنظومة فى معهدنا لاستخدامها فى ظروف المستشفيات فى اقرب وقت .

استمارة «انباء موسكو»



الاكاديمى ديمترى ليخاتشوف

الانسان لا يمكنه ان يتطور لوحده بصورة طبيعية . ان التطور الثقافى لاى شعب يعزل نفسه عن الشعوب الاخرى لن يكون بطيئا فحسب وانما مضرا ايضا ان الائتلاف مع الشعوب الاخرى فى عائلة طبيعية من الشعوب يخلق «واقعا اجتماعيا ثقافيا» . ولا تتلخص القضية فى الاثراء المتبادل بفضل الخبرات والمعارف التى تكتسب فى ظروف قومية مختلفة بل ان المسالة تكمن فى ان الاتصال الدائم والطبيعى بالشعوب الاخرى يخلق «الخير الوطنى» والتعاطف مع الظواهر الثقافية للشعوب الاخرى وتقبل القيم الجمالية العالمية . وفى الوقت ذاته ان الاختلاط بالشعوب الاخرى ، والتعايش ضمن عائلة خيرة من الشعوب لا تفسح المجال امام نمو مشاعر التفرد الوطنى ، والتعصب القومى ، وكره الشعوب الاخرى .

لقد عاش الفلاحون الروس فى الشمال وعلى الدوام بالاختلاط الوثيق مع الشعوب المنحدرة من اصل اوغرو-فنلندى ، وفى الشرق مع التتار ، وفى الغرب مع البيلوروس والبولونيين وفى الجنوب مع الاوكرانيين ، وفى سيبيريا مع الشعوب السيبيرية المحلية . ولمست فى كل مكان وبشكل دائم لدى الفلاحين الروس وجود علاقة احترام خاصة ازاء الشعوب الاخرى . ان الطبيعة القومية للروس فى افضل مظاهرها لا تعرف التعصب القومى .

يا لكثرة ما اقتبسه الروس فى ثقافتهم من الشعوب الاخرى فى البلاد استمعوا الى الملحنين الروس ، على سبيل المثال ، ريمسكى كورساكوف ورحمانينوف ، وسترافينسكى . اقراوا اشعار بوشكين الوجدانية التى تستجيب لكل ما هو غير روسى ، او ليرمنتوف او ليف تولستوى او تشيخوف تستكشفون عددا كبيرا من الشخصيات الطيبة بين شعوب بلادنا العظيمة . والعلم الروسى ؟ بالعدد الهائل من المستشرقين الذين ربتهم العلوم الادبية-والذين اصبحوا فى عداد ابرز مستشرقى العالم .

لقد كان العلم الروسى طيبا ازاء علوم الاخرين ومستجيبا لها . وهل يصح ان تطلق كلمة «الغريب» على الكثرة الكاثرة من شعوب بلادنا ؟ لسنا غرباء عن بعضنا والثراء الثقافى لشعب من الشعوب هو ثراء للبقية . نحن عائلة ثرية ثقافيا ، اثرياء بتنوع ووحدة الثقافة ؛

تعلمت فى مدرسة كان فيها عدد كبير من ممثلى الشعوب الاخرى فى بلادنا وان عددا كبيرا منهم كانوا افضل اصدقائى . فى عزبة ضواحى بطرسبورغ (ولدت فى عام ١٩٠٦) كنت العب مع اطفال فنلنديين وقد تعلمت كلمات من لغتهم وحفظت بعض اغانيهم ؛ وفى عهد الشباب تجولت فى ربوع القفقاس والقرم ، وشمال روسيا ؛ وتعرفت على ممثلى شعوب كثيرة وطورت تلك الجولات لدى التسامح القومى ، الذى لن انفصل عنه ؛

والآن اذ اتخصص فى الادب الروسى القديم ، يسافر العاملون فى قسم الادب الروسى القديم فى «دار بوشكين» لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، من حين لاخر الى جورجيا وارمينيا وبيلوروسيا واوكرانيا ، وكاريليا ذات الحكم الذاتى ؛ وتصدر بالاشتراك مع دور النشر الاخرى دراسات فى ادابنا القديمة ؛

وباعتبارى رئيسا لهيئة تحرير «الاثار الادبية» وحولية «الاثار الثقافية اكتشافات جديدة» ، اسعى الى ان تمثل مطبوعاتنا الثروات الثقافية لجميع شعوب بلادنا العظيمة .

استمارة «انباء موسكو»



كونستانتين سيتنيك

نائب رئيس اكاديمية العلوم فى اوكرانيا السوفيتية مدير معهد خولودنى للنبات التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية .

ثورة اكتوبر وتشكيل الاتحاد السوفيتى خلقا الاسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكى تغدو الصداقة بين الشعوب قوة خلاقة حقيقية ومسيرة اوكرانيا السوفيتية هى خير دليل على ذلك ؛

لقد استطاعت الجمهورية الصمود فى النضال ضد قوى الردة والغزو الاجنبى ابان الحرب الاهلية . ولم تعانى اوكرانيا الوحدة خلال الاعوام التى تلت الحرب بعدما قدمته من تضحيات لقد اشترك عمال يمثلون ٢٣ قومية فى اعادة بناء محطة الدنيبر الكهربائية التى دمرها الالمان ؛ ويساهم حوالى نصف مليون كومسومولى من كافة انحاء البلاد فى تعمير مناجم الفحم فى الدونباس .

واوكرانيا اليوم لا تقل من حيث مستوى النمو الصناعى والزراعى والتقدم الاجتماعى من اكثر بلدان العالم تطورا .

نحن نعتبر تظافر جهود العلماء من مختلف القوميات امرا طبيعيا ومسلما به . وتعقد فى اوكرانيا من حين لاخر اجتماعات على مستوى اكاديميات العلوم فى اوكرانيا وبيلوروسيا ومولداقيا لتنسيق الابحاث بخصوص اهم القضايا العلمية وبخاصة ما يتعلق منها بشؤون البيئة . ولمعهدنا علاقات وطيدة مع المؤسسات العلمية فى موسكو ولينينغراد واوفا وايركوتسك وطشقند ومدن اخرى . ان هذه العلاقات هى ثروة قيمة لنا وللعلم ككل .

عندما اسست اكاديمية للعلوم فى اوكرانيا فى عام ١٩١٩ كان عدد العاملين فى «معاهدها الثلاثة» ، وفى بضع لجان وكراس تابعة لها نحو ١٤٠ شخصا . اما اليوم فيربو عدد العاملين فى ٨٢ هيئة علمية تابعة للاكاديمية و٥٥ مؤسسة للتجارب العلمية على ٦٠ الف شخص . وتتمتع بقيمة كبيرة بالنسبة للعلم على النطاق العالمى ابحاث علمائنا فى مجال الرياضيات والميكانيك والفيزياء النظرية والنووية ، والسيبرنتيك والبايالوجيا .

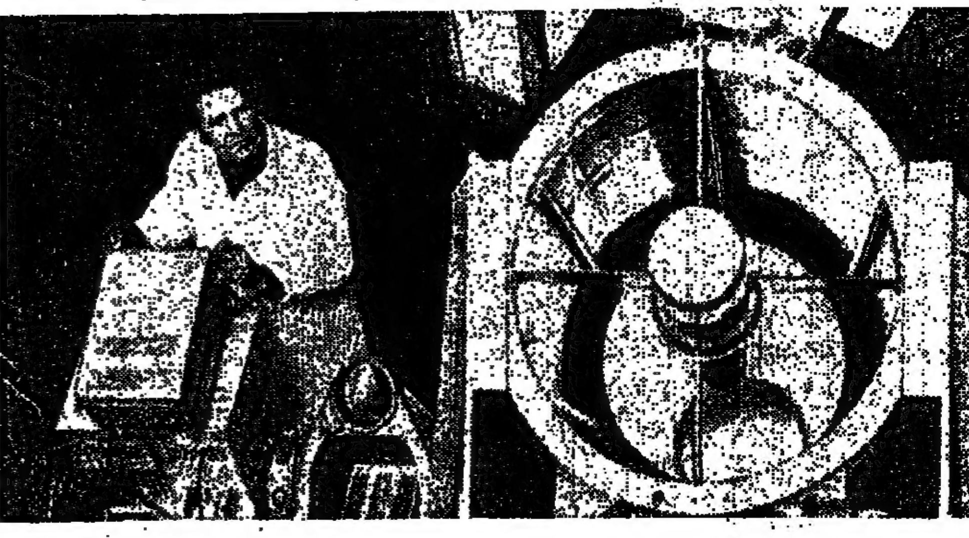
لقد فتح تشكيل الاتحاد السوفيتى افاقا رحبة امام تبادل المنجزات الثقافية .

قبل ايام ألقيت محاضرة فى موسكو عن منجزات علماء البايولوجيا الاوكرانيين . لقد استمع الى محاضرتى علماء من كافة انحاء البلاد ، واستمعت بدورى لهم . ان مثل هذه اللقاءات تساعد على رؤية واستكشاف آفاق جديدة فى العلم .

ما هو القدر ؟ انه قبل كل شىء العمل الذى تقوم به ، وما تعيشه البلاد باسرها .

لقد ولدت ونشأت فى اوكرانيا كان ابى حدادا . واحد اخوتى عسكريا والاخر عامل خراطة ، والثالث استشهد فى الحرب . ولدت بعد اربع سنوات من تشكيل الاتحاد السوفيتى . وكبرت مع نمو البلاد وكبرت مع عائلتى . كنا نشعر بالراحة عندما كانت البلاد بخير . المحن التى تعرضت لها البلاد كانت بمثابة امتحان لى ايضا .

وانى على ثقة من ان قدر البلاد هو قدر كل فرد من ابنائه . انها قضية متلاحمة .



ابتكر معهد تومسك للمعدات الجوية التابع للفرع السيبيرى من اكاديمية العلوم السوفيتية اساليب فائقة الدقة لتحليل الجو والبحث عن الثروات الطبيعية بواسطة نتائج التحليل الغازى لطبقات الجو المتاخمة للارض ، ولمراقبة مستوى تلوث الحوض الهوائى فى المناطق الصناعية ولمعرفة تركيب الغيوم ، وللتحديد السريع لسرعة الرياح ولنسبة الرطوبة.

الرادار «ستراتوسفير-١» انشاء اعداده لسبر اغوار الجو باشعة لايزر وبواسطة هذا الجهاز تحدد نسبة الهواء فى الطبقات العليا من الجو وحتى ارتفاع يتراوح بين ٣٠ و٤٠ كيلومترا ومرور الاشعاعات الشمسية عبر الجو .

استمارة «انباء موسكو» فيا ارتمانيه

فنانة الشعب فى الاتحاد السوفيتى



ماذا وفرت السلطة السوفيتية لشعبى ؟ انها وفرت له الكثير ولكنها منحته بالدرجة الاولى الثقة بالمستقبل وبان كل فرد سيحصل على التعليم اللازم وكل موهبة ستجد مكانها . لقد بدأت لاتفيا كجمهوريتى البلطيق الاخريين السير فى طريق الاشتراكية فى وقت اكثر تأخرا من باقى الجمهوريات غير انها استطاعت بفضل التعاون الوثيق مع جميع شعوب الاتحاد السوفيتى ان تحقق نجاحات باهرة لمنتجاتها الصناعية ذات النوعية العالية وانجازاتها فى الزراعة اصبحت معروفة خارج حدودها وبالامكان قول الشىء ذاته عن ثقافة الشعب اللاتفى ؛

تخرج مسارح لاتفيا بصورة متزايدة مؤلفات الكتاب المسرحيين الروس والجورجيين والاستونيين والتتار . ويستعد مسرح رايليس الذى اعمل فيه لتقديم عرض «ويطول اليوم اكثر من قرن» . وقد اعد رواية جنكيز ايتماتوف هذه للمسرح اركولد لينين رئيس المخرجين.

وتقدم مسرحيات الكتاب الكلاسيكيين اللاتفيين امثال راينيس وبلاومانيس فى موسكو واوكرانيا وليتوانيا . وتعرض مسارحنا فنها فى مختلف مدن البلاد وخارجها واستحوذ الباليه اللاتفى مثلا على قلوب المشاهدين فى هنغاريا وفرنسا وبلجيكا ونيوزيلندا وفنلندا واليونان والدانمارك وايطاليا .

ان مصيرى مرتبط بمصير شعبى والبلاد باكملها ارتباطا وثيقا وانا اعرف جيدا مشاكل السنوات التى اعقبت الحرب وصعوبات التنمية وتلك الظواهر السارة الجديدة التى تحدثت عنها والتى يتميز بها مجتمعنا فقط . لقد بدأت طريقى فى الحياة بالعمل فى الزراعة وعمرى سبع سنوات . فقد مات ابى قبل ولادتى ، ومارست امى مختلف المهن لكى تحصل على القوت لى ولنفسها ؛ واننى لا استبعد المعجزات طبعا ؛ لقد كان من الممكن ان يلاحظ شخص ما فى لاتفيا القديمة ميل الى المسرح ويمد لى يد المعونة .

ان ما كان معجزة قد اصبح قاعدة . ويفرض هذا التزامات جديدة . فعندما يدور الكلام حول حق الناس فى السعادة والحياة السلمية يجب على كل فرد حينئذ ان يختار اما النضال فى سبيل المثل الانسانية او التقوقع فى عالمه الضيق . ولم يكن هذا الموضوع بالنسبة لى قابلا للنقاش بتاتا لحياة شعبى ومصالحه هى حياتى ومصالحى . واننى اذ ادرك ذلك الدور الفعال الذى يمكن ان تلعبه الطبقة المثقفة المبدعة فى المجتمع فلم اعتبر نفسى ابدا مجرد ممثلة وهذا هو الدافع الرئيسى لنشاطى فى السوفيت الاعلى للجمهورية وحركة انصار السلام العالمية ؛

عروض الموسم

موسكو خلفنا



مشهد من اوبرا «موسكو خلفنا» شخصية الام تمثلها الفنانة زاخارينكو .

«ان روسيا واسعة ، ولكن لا مجال للتراجع ، فخلفنا موسكو» . من المشكوك فيه ان يكون فى بلادنا شخص لا يعرف هذه الكلمات التى قالها المسؤول السياسى فاسيلى كلوتشكوف البالغ من العمر ٣٠ عاما فى ذروة المعارك الحاسمة بضواحى موسكو فى شهر تشرين الثانى-نوفمبر عام ١٩٤١ . فقد خاض المقاتلون تحت قيادة كلوتشكوف فى محطة دوبوسيكوفو بضواحى موسكو معركة دامت اربع ساعات ضد عشرات الدبابات الالمانية ، ولم تعبر مواقعهم دبابة واحدة ، بل وحطموا ١٨ دبابة منها . اما المسؤول السياسى فقد القى بنفسه فى اللحظة الحاسمة تحت دبابة معادية مع حزمة من المتفجرات وفجر نفسه مع الدبابة لقد حارب مقاتلو فرقة الرماة الثامنة ببسالة دفاعا عن موسكو بقيادة الجنرال ايفان بانفيلوف ، وكان كلوتشكوف ورفاقه فى السلاح يشكلون احدى وحدات هذه الفرقة .

لقد اصبحت مأثرة الابطال البانفيلوفيين خالدة ، والفت حولها الاغانى والقصص والمسرحيات ، وتم الآن تاليف اوبرا «موسكو خلفنا» وجرى عرضها الاول بنجاح . وهى من اخراج فنان الشعب بجمهورية روسيا الاتحادية يواكيم شارويف ، واشرف على الموسيقى وقاد الفرقة للاديميتر كوجوخار .

وتقول مؤلفة الاوبرا فنانة الشعب فى الاتحاد السوفيتى الملحنة عزيزة جوبانوفا بان «هذه الاوبرا مكرسة للذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتى ، الامر الذى يحمل مغزى عميقا .

لقد جعل الابطال البانفيلوفيون من انفسهم مثالا جريئا للوحدة التى لا تنفصم عراها بين شعوب بلادنا فى احلك الاوقات ، اذ كان بين المدافعين عن موسكو ابناء مختلف القوميات والتى ابجل مأثرتهم منذ الطفولة . ان فرقة بانفيلوف تشكلت فى موطنى الما-آتا ومنها اتجهت الى الجبهة وقد حاولت مع مؤلف الليبريتو فنان الشعب بالاتحاد السوفيتى اذربيجان مامبيتوف ان نبعث عبر الاوبرا البطولية الاخوة الكفاحية للمدافعين عن موسكو» .

لقد حصلت الملحنة عزيزة جوبانوفا على تعليمها فى موسكو ، اذ انهت الكونسيرفاتوار باشراف شابورين ثم انهت بعد ذلك الدراسة العليا ولحنت العديد من المؤلفات الموسيقية بمختلف الاصناف ، ومنها اوبرا «ينليك وكيبك» الكازاخية وباليه «اسطورة الطائر الابيض» و«ميروشيماه» الشهيرة .

ولقد سهرت عزيزة جوبانوفا حوالى ثلاثة اعوام على تاليف اوبرا «موسكو خلفنا» . علما بانها امضت حوالى نصف تلك الفترة فى جمع المعلومات الوثائقية والزيارات الى مواقع المعركة .

وتتصف موسيقى جوبانوفا بالعذوبة والقدرة على التعبير وفى هذه الاوبرا تفاعلت بصورة عضوية الالحان الكازاخية والروسية والاوكرانية .

الكسندر تاتولوف

استمارة «انباء موسكو» جنكيز ايتماتوف



ان مفهوم الاممية وعلى وجه التحديد اممية الادب السوفيتى هو ظاهرة فريدة حقا بين كل ما ادخلته الدولة السوفيتية على حياتنا وزمنيتنا باعتباره من السنن الطبيعية الاجتماعية الجديدة ؛

الطابع الاممى لمسنى الادب السوفيتى فريد ايضا ، لانه ليس عفويا بل ظاهرة توجهه بوعى وتحمل فى طياتها شحنات ايجابية كبرى . ويدرك كل كاتب سوفيتى بانه عضو فى مجتمع متعدد القوميات وموحد ويمثل تآخى اداب يغنى بعضها البعض الاخر ، ويشغل مركزه الادب الروسى العظيم نظرا لتاريخه العريق وثروته الفنية . لقد قدم للعالم بوشكين وتولستوى وتشيخوف ودوستويفسكى . وهو الان محلل للتطور الثقافى والتاريخى العام للادب السوفيتى .

من المستبعد ان يدرك الكاتب الناشئ كل ذلك طبيعيا بمعادلات نظرية جدا . ولكنه يدرك او لا يدرك ذلك ولكن مقاييسه ترتبط بصورة لا ارادية بالظروف الاجتماعية والتاريخية الثقافية حاليا . فالكاتب الاوزبكى المبتدئ يقرأ النشر الليتوانى . ولا يمكن الا يؤثر ذلك على شخصيته الفنية سواء بشكل مباشر او غير مباشر . وهذا هو هيكل ثقافتنا الاجتماعى .

اصبح من المجتاز القول ان اداب الكثير من شعوب بلادنا قد نشأت بعد قيام السلطة السوفيتية وانضمت على قدم المساواة الى المجرى العام المتعدد القوميات . لقد مضت فترة وجيزة تاريخيا ، ولكن هذه الاداب وهبت العالم نماذج من الفن الرفيع . وقد كان للجو الاممى بالذات الذى صاحب الادباء الناشئين منذ خطواتهم الاولى دور فعال فى عملية تعجيل التطور المهنى .

اننى ، باختصار ، اود التأكيد ان ظروفنا تفتح امام الكتاب افاقا رحبة . فما اكثر التقاليد والامثلة والمواهب من سير الناس التى يمكن ان يستفيد منها الاديب السوفيتى المعاصر . ولا ينبغى على الكاتب الناشئ ان يبدأ طريقه بحمل صغير فالحياة ستحمله كبيرا ولكن يجب عليه الاستفادة من هذه الثروة الى اقصى حد .



افتتح فى تولا مؤخرا قصر للثقافة ، لعمال مصنع الاسلحة ويوجد فى القصر المذكور الفريد من حيث تصميمه قاعة كبرى واخرى صغيرة وستوديو فنى ، وقاعة للمعارض ، واخرى خاصة بالتدريبات الفنية . اخذت الصورة اثناء تدريبات فرقة الرقص الروسى .

مؤلفات حمزة الكاملة

انتهت دار نشر اكاديمية العلوم الاوزبكية بطشقند من العمل لاصدار اول مجموعة كاملة لمؤلفات حمزة حكيم زاده نيازى ، الذى وضع اسس الادب السوفيتى باوزبكستان والذى اسس المسرح القومى فيها . وقد اخذت موهبته المتعددة الجوانب بالتفتح فى السنوات الاولى للسلطة السوفيتية مع بداية التحولات الاجتماعية الجذرية فى آسيا الوسطى السوفيتية .

لقد عرف حمزة بخبرته الذاتية الجور والاضطهاد الاقطاعى فاصبح صوتا صداحا للسلطة الجديدة . ومن الصعب ان نرى مجالا من مجالات الحياة لم تبرز فيه موهبة الشاعر الساطعة لقد كان معلما للموسيقى واللغة الاوزبكية ، وكتب الاشعار والمقالات الاجتماعية ، والف المسرحيات وقام باخراجها وتمثيل ادوار فيها وبالاضافة الى ذلك كان خطيبا رائعا ومناضلا فى سبيل تحرير المرأة الاوزبكية .

وانتهت حياته بصورة ماسوية عام ١٩٢٩ على ايدى رجال الدين المتعصبين .

ان الثروة الادبية التى خلفها حمزة تتسم بحدة المشاكل الاجتماعية التى كشف عنها ، وبنموذجية شخصياته والابطال الجدد الذين ناضلوا من اجل سعادة الشعب . وما زالت مسرحياته من خيرة ما يعرضه المسرح القومى حتى يومنا هذا ، كما وتعرض مسرحياته فى الجمهوريات الاخرى وتذاع اغانيه عبر الاثير .

وصدرت فى اوزبكستان عدة مرات اشعار واغانى ومسرحيات حمزة ، وقد سبق اصدار مجموعة مؤلفاته باربعة اجزاء لاول مرة عمل واسع فى معهد بوشكين للغة الاوزبكية وآدابها التابع لاكاديمية العلوم الاوزبكية ورسم ارشادى المذكورة فلاديمير ليبى وخيف زمنولوف ، والحلوى خلده المجموعة على القرن الخامس يحط الشاعر .

يلينا فاليتكو

اختصاصية بنقد الفن طشقند

الجمهورية : السلطة العليا والمواطن

اجرى مراسل «انباء موسكو» لقاء مع قربان خليلوف ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية ، وطرح عليه بعض الاسئلة . وفيما يلي نص الاسئلة والاجوبة :

– معروف ان مجلس السوفييت الاعلى ، هو المرجع الاعلى ، الذي يلجأ اليه الناس للبحث عن العدالة في بعض القضايا . ما هو عدد الاقتراحات والعرائض والشكاوى ، التي تنظر فيها هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية سنويا ؟

– خلال العام الماضي ، مثلا تلقت هيئة الرئاسة ٤٧١٦ طلبا من مواطني جمهوريتنا .

– ما هو مصير هذه الطلبات ؟

– بعد تحليل الطلبات ، نقوم بارسال قسم منها الى اجهزة السلطة المحلية ، او الى رؤوساء المنظمات المعنية لحلها . ونحن نقوم بمتابعة القضايا الملحة منها ، اي نلزم المنفذين ، ان يعلمونا بالاجراءات المتخذة . وفي العام الماضي تم النظر في حوالي ٢٠ بالمائة من الطلبات تحت مراقبتنا ، وحل لصالح المواطنين زهاء نصفها ، وهي الطلبات المدعومة بالحجج .

– ما هي المشاكل التي تتناولها الطلبات ؟

– مختلف المواضيع : منها المتعلقة بالعمل ، والتقاعد ، والسكن والقضاء والادعاء العام .

– وبما ، ليس الكل يوكلون مشاكلهم الى الاوراق ، اذ ان البعض يرغبون بالمقابلة الشخصية مع من لديهم صلاحية البت في المشاكل بصورة نهائية . فما هي فرص المواطنين للوصول الى مقابلة قيادة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للجمهورية ؟

ان ابواب دوائرنا مفتوحة لكل شخص . ويتمكن كل انسان من التسجيل للمقابلة ، وحتما سوف يستقبله اما رئيس هيئة الرئاسة واما سكرتير او اعضاء الهيئة . وقد خصصنا يوما واحدا من الاسبوع لكل منا لمقابلة المواطنين . ولا يحتاج ذلك الى اي شكليات خاصة .

– الاكثرية ، على الارجح ، كانت ترغب مقابلتكم شخصيا . هل حدث لكم ، ان رفضتم طلبا ما ؟

– ان مقابلة كل الراغبين في ذلك عملية صعبة . وقد تمت مقابلة ٧٢٧ شخصا في الرئاسة خلال العام الماضي وانا قابلت حوالي نصف هذا العدد وعلى سبيل المثال ، ليس ضروريا بالمرة ان يقابلني كل واحد مباشرة لان السكرتير واعضاء الرئاسة يملكون كافة الصلاحيات ، لكي يتمكنوا من حل المشاكل بانفسهم . ومع ذلك فاني لا امتنع عن مقابلة المحاربين القدماء والامهات اللواتي عندهن اطفال عدة ، والعمال القدماء .

ان العامل الانساني مهم جدا واضطررت مرة للتدخل في مصير عجوزين . لقد كانت الدار ، التي يسكنون فيها خاضعة للهدم حسب خطة اعادة بناء المنطقة . وتم تعويضهم عن ذلك ، كما هو متبع بشقة جديدة ، كانت افضل واكبر من دارهم القديمة ولكنهم لم يكونوا بحاجة الى ذلك .

كانت تعيش بالقرب من دارهم القديمة ابنتهم ، الشخص الوحيد من الاقارب . وكانت تاتي اليهم يوميا لتحضير الطعام وتنظيف الدار وعلى الاقل تتجاذب الحديث مع العجوزين وفي ذلك الحين توجب عليهم الانتقال الى الطرف الاخر من المدينة .

نعم ، ولم تكن السلطات المحلية ملزمة قانونيا في مثل هذه الحالات بتوفير سكن في ذلك الحي بالذات حيث تقع الدار القديمة ، ولكن ليست كل الحالات متشابهة . اما في هذه الحالة ، فقد كانت واضحة نقاطة القلب المثالية لقوانين حياتنا .

– ومع ذلك ، فان عدد المواطنين الذين تتمكنون من مقابلتهم ، قليل مقارنة بعدد المتقدمين للمقابلة ؟

– نعم ، هذا صحيح . ولكن مقابلة السكان في هيئة الرئاسة – ليس الامكانية الوحيدة للالتقاء بالناس ويقوم كافة القادة ، اصحاب المناصب العليا بحضور الاجتماعات ، التي تعقد في المؤسسات والدوائر بموجب النظام المتبع في جمهوريتنا ، مرة واحدة بالشهر وهناك يتمكن كل راغب من توجيه الاسئلة اليهم .

ويجري عادة اخطار الناس مسبقا عن كل زيارة من هذا القبيل .

– وكيف يحصل ذلك عندكم ؟ ان الوقت قليل ...

– كل ما يتعلق بهذا يجري من دون عجلة ، فنحاول التعرف على القضية بصورة تفصيلية . اتعرف في البداية على المؤسسة ، وبعدها اقوم بالقاء خطاب امام المنتسبين ، وبعد بضع ساعات تبدا المقابلات الخاصة واقوم بالحديث مع الاشخاص وجها لوجه ، واسجل طلباتهم وملاحظاتهم .

ولم تمض فترة طويلة على زيارتي لاحد مصانع معدات النفط .

وكنت عام ١٩٤٢ مديرا للمصنع المذكور . وهكذا ، وبعد مرور سنين عديدة اتفق لي مقابلة الاشخاص الذين عملت معهم في وقت ما . ومن البديهي ، كانت لديهم مشاكلهم وبصورة خاصة ، حدثت تعقيدات تتعلق بتحديد قطعة ارض لبناء بيت سكن متعدد الشقق . وكذلك تاجيل الشروع ببناء روضة اطفال اخرى يحتاج اليها المصنع اشد الحاجة حيث يعمل الكثير من الشباب . ولذا ترتب علي الاهتمام بهذه القضايا ، لكي اقدم المساعدة .

ولكن هذه المشاكل تخص المجموع وكانت هناك ، بالطبع ، مشاكل خاصة فقد طلب احد العمال المساعدة في حل موضوع التقاعد ، وتقدم اخرون بمشاكل اخرى . ويحدث في بعض الاحيان ، ان يتقدم بعض الاشخاص بقضايا حتى غير مهمة لهم ، والهدف من ذلك ، هو ان يستمع اليهم شخص ذو نفوذ في السلطة العليا للجمهورية وكثيرا ما يخرج هؤلاء الاشخاص ، بعد الحديث معهم ، ويعبرون عن ارتياحهم التام عند الوداع بالقول : «شكرا ، ان هذا كاف بالنسبة لي» .

ما هي الامكانيات المتوفرة للمواطنين بالنسبة للتاثير على النائب في السوفييت الاعلى اذا لم يحقق امله جدير بثقتهم ؟

اليكم هذا المثال : كان الناخبون في احدى دوائر قضاء ساليان بالقرب من باكو ، غير راضين عن طريقة عرض فاضل شيراليف ، نائبهم في مجلس سوفييت الجمهورية الاعلى لمصالحهم . وقبل انتهاء المدة سحب الناخبون الثقة من نائبهم مستعملين حقهم بذلك ، وانتخبوا نائبا غيره .

وتنشر صحافة الجمهورية بشكل واسع كافة اجراءات اجهزة السلطة بصدد المخالفات التي تتعارض مع قوانين الدولة . وبهذه الطريقة توفر علانية الانتقاد . وهذه ضمانة جوهرية اخرى للمحافظة على حقوق المواطن .

– ما الذي تسمونه حلا ايجابيا للقضايا ، التي يجري تقديمها اليكم ؟

– قبل كل شيء تلبية المطالب المشروعة بالحجج . ويتوجه الناس بطلباتهم الى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى عندما لا يتمكنون من حل قضاياهم لدى المراجع الاخرى لهذا السبب او ذاك .

بعد ٦٠ عاما

المدارس

في اوائل العشرينات كان عدد المتعلمين بين كل الف شخص من سكان الاتحاد السوفييتي هو اكثر من ٤٠٠ شخص بقليل . وكانت نسبة التعليم بين النساء وسكان المناطق الريفية اقل من الرقم المذكور .

لقد احتل مقاعد الدراسة عمليا جميع سكان البلاد الكبار والصغار وكانت تبنى المدارس في كل مكان . وعلى الرغم من الشحة التي كانت تعانيها المدارس في الكتب والدفاتر والاقلام فان الناس كانوا يواظبون على الدراسة. (الصورة العليا) .

لا وجود اليوم عمليا للامية في البلاد . ويوجد بين كل ١٠٠٠ شخص من العاملين في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ٨٤٦ شخصا يحملون شهادات عالية او ثانوية . والمدارس اصبحت لا تشبه تلك . الصورة السفلى لمدرسة في جمهورية مولدوفيا ذات الحكم الذاتي – الحاسبة الالكترونية تصحح اوراق امتحان في درس الحساب .

من ربوع الاتحاد السوفييتي

* اعاد دولت بك رجب بيكوف (٧٠ عاما) وهو من سكان قرية يوروجان الجبلية في طاجيكستان صنع آلة غيدجاك الموسيقية القديمة ، وهي من الآلات التراثية في البامير وتخلو من اي قطعة معدنية . وقد سلم الآلة هذه الى متحف اقليم خوروغ . ومن الآلات الموسيقية الاخرى التي صنعها رجب بيكوف ويحتفظ بها المتحف المذكور الربابة ، والسيتار والطمبورة ، والناي . وقد صنعت كل هذه الآلات بموجب مواصفات فنية خاصة من ابتكار رجب بيكوف .

* كان فلاحو قرية سودانكا يتعلمون القراءة والكتابة قبل ٦٠ عاما بواسطة كتاب «الابجدية الروسية الجديدة» . وقد عرض هذا الكتاب في معرض «مطبوعات العام الاول من قيام الاتحاد السوفييتي» الذي افتتح في تلك القرية . ويعتبر سكان سودانكا الان من اكثر الناس قراءة في القرى الاوكرانية . وان عائلات القرية كلها مشتركة في المكتبة المحلية . ولو وزعت كتب المكتبة على سكان القرية لكانت حصة الفرد الواحد ٣٠٠ كتاب .

* حلت الذكرى الستون لمكتبة الادب الاجنبي ، وهذه المكتبة التي تحتوي على اكثر من اربعة ملايين كتاب بمئة و٣٥ من لغات شعوب العالم ، تقيم علاقات تعاون مع المكتبات والجامعات والمعاهد العلمية في ٨٥ بلدا . ويرد الى المكتبة سنويا ما يزيد على الاربعين الف كتاب واربعة الاف نشرة دورية .

الحياة والعمل في ظروف الشمال

تعمل تمارا غورباچ منذ ١٥ عاما في مدينة سورغوت الواقعة في سيبيريا الغربية . وهي شابة رقيقة تبدو اشبه بمعلمة منها بعاملة في محطة الضخ النهائي حيث ينفصل النفط عن الغاز المرافق له .

– ان مهنة عامل النفط عموما ليست للنساء .

– يوجد في محطة الضخ الكثير من الاجهزة الاوتوماتيكية . وانا اتولى المناوبة عند لوحة الادارة واراقب عمل المضخات والشيء الاساسي هو الاهتمام والدقة في العمل . كما يعمل في محطتنا ثلاث عاملات للتشغيل .

– كيف اصبحت من «اهالي سيبيريا» ؟

– كنت انذاك في التاسعة عشرة من العمر . وكنت اعيش في الاورال ، بمدينة كامیشلوف ، واعمل في معمل للحياكة وغالبا ما كنت اطالع في الصحف ، واسمع من الاذاعات ، بانه عثر على النفط في مقاطعة تيومين المجاورة ، وانه يجري تكوين حقول نفط وبناء مدن جديدة قررت الذهاب الى هناك . كما اعتزمت الذهاب معي صديقتان لي . بيد انهما عدلتا عن ذلك في اللحظة الاخيرة ...

انهيت دورة عمال التشغيل ، والتحقت بالعمل في محطة ضخ تبعد مسافة ٢٠ كيلومترا عن سورغوت . وانا اعمل هنا منذ ذلك الوقت .

لقد وجدت في سيبيريا مهنة ممتعة ووجدت عملي المفضل .

– كيف تعيشين في سورغوت ؟

– كانت توجد هنا قبل خمسة عشر عاما عدة بلدات صغيرة متناثرة على ضفاف نهر اوب . اما الان فيقطن في سورغوت ١٥٠ الف شخص . وتقوم مدينتنا وسط التايغا ، غير اننا لسنا منعزلين عن «العالم الكبير» . اذ مد الى سورغوت طريق للسكك الحديدية ، وتحلق الطائرات من هنا ليس الى موسكو وتيومين فقط بل والى مصايف القرم والقوقاز . ومنذ فترة قريبة سافرت مع ابنتي الى المصيف ودام تحليقنا ثلاث ساعات فقط .

ان ابنتي تدرس في الصف الخامس وزوجي عامل بناء . والمدينة تواصل نموها .

والصعوبة الرئيسية لحياتنا هنا هي – المناخ . فالشتاء طويل وقاس ، ويصل الزمهرير احيانا الى ٥٠ درجة مئوية ومثلا ، يصعب عندئذ الوصول الى مكان العمل بالحافلة . اما الصيف ففترته قصيرة ويتساقط الثلج في شهر ايلول (سبتمبر) .

بيد اننا نعيش في شقة دافئة وفسيحة وقد بني بيتنا ، مثل البيوت الاخرى في سورغوت ، وفق تصميم خاص للمناطق الشمالية .

يتقاضى اهالي الشمال اجور عمل عالية وعلاوات اضافية لكل سنة عمل في تلك المنطقة ، واجازة مضاعفة . فمثلا ، ان اجرة عمل هي اكثر ثلاث مرات منها في المناطق ذات المناخ المعتدل . ونحن نحال الى التقاعد قبل خمسة اعوام من زملائنا الاخرين – النساء في سن ٥٠ عاما والرجال في سن ٥٥ عاما .

براسطة البريد مجموعات تفصيل الملابس واحاول الا اتخلف عن الموضة .

– ما هي ، برايك ، الخصال التي يجب ان يتمتع بها ابن الشمال ؟

– باعتقادي يجب على القادم الى الشمال ان يدرك جيدا السبب الذي دفعه الى المجيء ، ولماذا يعيش هنا . كما يجب ان يشعر بالمسؤولية عن العمل الذي ينفذه فالشمال لا يطيق الافراد اللامباليين يجب على المرء ان يكون انسانا شريفا ورفيقا حقيقيا ، وان لا يلجأ الى الحيل وان لا يبدي الحسد تجاه غيره ...

– اظن بانه يجب على كل انسان ان يتمتع بمثل هذه الصفات ...

– طبعا ، لكن الانسان في الشمال يكشف مزاياه بسرعة اكبر .

يقبل الفتيان والفتيات على مدرسة الاحتياطي الاولمبي الرياضية في حي «اول ايار» بموسكو . وقد تعرف على تلاميذ هذه المدرسة كل من شاهد مراسيم افتتاح الدورة الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية . ولن يصبح جميع هؤلاء ابطالا اولمبيين ، لكن المعلمين يضعون نصب اعينهم قبل كل شيء زرع حب التربية البدنية والرياضة في نفوس الاحداث . ان عدد الراغبين في ممارسة الجمباز الرياضي كبير الى درجة تضطر معها المدرسة الى اجراء اختبار قبول بين المتقدمين للدراسة فيها . ويدرك المسؤولون عن المدرسة بان ليس كل طفل قادر على اثبات قدراته مباشرة لذا يفسحون المجال امام الذين لم يحالفهم الحظ لكي يعيدوا الكرة في العام التالي . كما حظيت بالاقبال الواسع التدريبات التي ينظمها مدربو المدرسة الرياضية بمبادرتهم الخاصة في المدارس العمومية بعد ان فتحوا فيها دورات خاصة بالجمباز الرياضي لجميع الراغبين .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثالث والثمانون * موضوع

«كل عام وانتم بخير»

كلمات وتعابير جديدة

١ – راس السنة /استقبال راس السنة (الاحتفال براس السنة) ، اين ستستقبل راس السنة ؟/
1. Новый год (встречать Новый год: где Вы встречаете Новый год?)
٢ – توديع السنة القديمة
2. провожать старый год.
٣ – كل عام وانت بخير ، تهانينا بالعام المقبل ، عام سعيد
3. с Новым годом! с наступающим! счастливого Нового года!
٤ – اتمنى لك السعادة في العام الجديد
4. с новым счастьем!
٥ – شجرة راس السنة (عيد شجرة راس السنة)
5. новогодняя елка (праздник новогодней елки)
٦ – تزيين الشجرة
6. украшать елку
٧ – زينة الشجرة
7. елочные украшения
٨ – قلادة من المصابيح
8. гирлянды из лампочек
٩ – العطلة الشتوية
9. зимние каникулы
١٠ – شمبانيا
10. шампанское

اقرا الحوار التالي

— С наступающим!
– اهنئك بالعام المقبل .
– س ناستوبايوشيم .
— Спасибо. И Вас также.
– شكرا . واهنئك انا ايضا .
– سْباسيبا . اي فاس تاكجي .
– اين ستستقبل (ستحتفل) براس السنة ؟
— Где Вы встречаете Новый год?
– غدي في فستريتشايت نوفي غود ؟
— Да пока не решил.
– انني لم اقرر بعد .
– دا پوكا ني ريشيل .
– ادعوك لضيافتي : لتوديع العام القديم واستقبال العام الجديد .
— Приходите ко мне в гости: провожать старый год, встречать Новый.
– پريخوديت كومني ف غوستي : پروفوجات ستاري غود ، فستريتشات نوفي .
— Спасибо, приду.
– شكرا ، سآتي .
– سْباسيبا ، پريدو .
– اذن سننتظرك مساء الحادي والثلاثين .
— Значит, ждем Вас вечером тридцать первого.
– زناتشيت ، جديوم فاس فيتشيروم تريدسيت پيرفافا .
— Вы уже купили елку?
– هل اشتريت شجرة ؟
– في اوجيه كوپيلي يولكو .
— Купил. Сегодня будем украшать.
– اشتريت ، سنزينها اليوم .
– كوپيل . سيفودنيا بوديم اوكراشات .
— А дети будут Вам помогать?
– وهل سيساعدك الاطفال ؟
– آديتي بودوت فام پوموغات ؟
– حتما . لقد بدات عندهم العطلة الشتوية .
— Обязательно. У них начались зимние каникулы.
– آبيزاتيلنا . اونيخ ناتشاليس زيمنيي كانيكولي .
– لعل اشياء شيقة كثيرة تنتظرهم .
— Наверно, их ждет много интересного.
– نافيرنا ، ايخ جديوت منوغا اينتيريسنافا .
– طبعا . عيد شجرة راس السنة في النادي ، افلام سينمائية جديدة ، عروض مسرحية .
— Конечно. Праздник новогодней елки в клубе, новые кинофильмы, спектакли.
– كونيشنا ، پرازدنيك نوفوغودنيي يولكي ف كلوبي ، نوفيي كينوفيلمي ، سپيكتاكلي .
– اين اشتريت زينة الشجرة الجميلة هذه ؟
— Где Вы купили такие красивые елочные украшения?
– غدي في كوپيلي تاكيي كراسيفيي يولوتشنيي اوكراشينيا ؟
— В магазине «Детский мир»
– في متجر «عالم الاطفال» .
– ف ماغازيني «ديتسكي مير» .
— А гирлянды из лампочек?
– وقلادة المصابيح ؟
– آغيرليانـدي ايز لامپوتشيك ؟
— Там же.
– هناك ايضا .
– تام جي .
– الساعة تدق ، اتسمع ؟ الساعة الثانية عشرة .
— Слышите, бью часы? Уже двенадцать.
– سليشيت ، بيوت تشيسي ؟ اوجيه دفيناتسيت .
— Скорей разливайте шампанское!
– اسكب الشمبانيا بسرعة .
– سكوري رازليفايت شامپانسكويه .
– كل عام وانت بخير ، اتمنى لك السعادة في العام الجديد .
— С Новым годом! С новым счастьем!
– س نوفيم غودوم ، س نوفيم سشاستيم .
– اتمنى لك عاما جديدا سعيدا .
— Желаю Вам счастливого Нового года!
– جيلايو فام سشاستليفافا نوفافا غودا .
– ولك ايضا . الصحة والنجاحات والفرحة .
— И Вам также. Здоровья, успехов, радости.
– اي فام تاكجي ، زدوروفيا ، اوسپيخوف ، رادوستي .
— Спасибо.
– شكرا .
– سْباسيبا .

مدينة على نهر النيفا

لا ادرى ما هو الشيء الفاتن اكثر من غيره فى ليننغراد ، أهو الوانها - بساطها الاخضر ، والمياه اللازوردية ام الالوان الكريمية لقصورها ؟ ام لياليها البيضاء الساحرة وهى مواسم الحبور للحالمين والعشاق والسياح ؟ ام لآلىء عقد متنزهات قصورها الغناء بنافوراتها وتماثيلها الرخامية ؟ ... ام متاحفها ومسارحها التى يرفرف عليها روح ليوناردو دافينتشى ، ورافائيل ورمبرانت وشكسبير وتشايكوفسكى وشوستاكوفيتش ؟..

ام الحب الذى تهبه المدينة للناس وهم بدورهم يهبونه اياها بكل سخاء؟ انا اتفق فى الرأى مع الكاتب الامريكى ميتشيل ويلسون ، الذى قال : «حرى بالانسان الذى يغادر ليننغراد دون ان يترك فيها صديقا ، ان يتأمل فى حياته ...»

«المدير الاحمر»



فاسيل فينوغرادوف فى السابعة والثمانين من عمره ، قضى ٦٧ سنة منها فى الحزب الشيوعى السوفيتى .

بعد الثورة بفترة قصيرة كلف بتنظيم انتاج العربات التى كانت حينئذ واسطة النقل التى يستعملها الجيش الاحمر ، خلال اعوام الخراب كانت هذه مهمة على جانب كبير من الاهمية ، وبدأ فينوغرادوف عمله فى الورش المتخصصة فى صنع مثل تلك من الوضع الاعتيادى . كنت بالسنة فى يوم من الايام فى جنينة وتحيط العربات وتجدر الاشارة الى ان هذه الورش تطورت فيما بعد لتتحول الى مصنع لعربات القطارات ، وينتج هذا المصنع الآن العربات من الصنف الدولى ، وعربات مترو الانفاق .

لكن فينوغرادوف اصبح مديرا لمصنع آخر هو مصنع الاجهزة الفولاذية ، لقد تغيرت امور كثيرة فى المصنع خلال الاعوام الماضية وتتطلب الآن عملية شحن عضو دوار لمنشأة واحدة بطاقة ١,٢ الف كيلوواط بضع ثوان . فاسيلى فينوغرادوف متقاعد الآن ، ولكن لا يمر عيد او حدث سار على المصنع دون ان يحضره . يقول فينوغرادوف : «انا سعيد لانى شاهدت بأم عينى كيف ترى النور الخطط التى كان لينين يحلم بها ...» .

قصر الجزيرة



وربما قدر لكم ان تمكثوا فى فندق «ليننغراد» الجديد . لقد كان من المقرر انشاء عمارة ضخمة بعشرات الطوابق . وعندما طرح التصميم للمناقشة على صفحات الجرائد ، احتج السكان لدى مجلس بلدية المدينة وعبروا رأيهم بان بناية بهذا الارتفاع لا يجوز انشاؤها فى هذه المنطقة : لان الشمس تشرق من هذا الجانب وتلقى الخيوط الاولى من اشعتها على رأس برج قلعة بتروبافلوفسك-ويحل الصباح على المدينة . واقتنعت سلطات المدينة بهذه الحجة فتم تغيير التصميم .



فى ١٦ ايار /مايو/ ١٧٠٣ وضع حجر الاساس للقلعة اشتق اسمها من بطرس وبولس . واصبحت تعرف ببرج بتروبافلوفسك وغدت مركزا للمدينة

خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ازداد عدد سكان ليننغراد بمقدار الثلث (٤,٧١ ملايين شخص حاليا) ، اما المساحة الاجمالية للمساكن فقد ازدادت اكثر من ثلثين .

لقد طوقت الاحياء السكنية الجديدة الاحياء القديمة فى ليننغراد .

ومن المفارقات انه لا يوجد لحد الآن فى مدينة ليننغراد التى تقع على ساحل الخليج الفنلندى واجهة بحرية ولذا فقد وضع وينفذ الآن تصميم كورنيش بحرى فى جزيرة فاسيليفسكى .

ناد للامهات

تاتيانا ديمينكوفا - ربة بيت وعلى امتداد ثلاث سنوات تترأس نادى للامهات المنجبات ، وثمة شرط واحد للانتساب الى النادى المذكور وهو ان تنجب الام اربعة اطفال ، ومحدثتى انجبت خمسة اطفال .

تقول ديمينكوفا :

- لقد ولدت فكرة تأسيس النادى:

الكارتون او يلعبون تحت رعاية المربيات ، لنستمع نحن الامهات الى محاضرة يلقيها مرب او طبيب او قانونى ، كما يستضيف النادى مصممى الازياء والمختصين باعداد المأكولات ان مثل هذه اللقاءات ممتعة فضلا عن انها مفيدة لتربية الاطفال .

زوجى حداد فى مصنع كيروف وانا كنت أعمل سابقا فى نفس المصنع ، لكنى متفرغة الآن للشؤون المنزلية تفرغا كاملا . لقد سررت وزوجى بميلاد الطفل الخامس ، منذ الصباح الباكر اجهزه لدار الحضانة وصغيران آخران يذهبان الى روضة



عائلة فاسيليفسكى تحتفل بالمولود يالتين

بى عربات الاطفال وذات مرة سمعت احدى الامهات تقول لم لا ندعو اختصاصيا ليلقى محاضرة فى قصر الثقافة القريب من هنا عن تربية الاطفال على طريقة الطبيب الامريكى الدكتور سبوك . وبهذه الطريقة العفوية انخرطنا فى عمل قصر الثقافة ، مع الاسف ان عدد الامهات المنجبات غير كبير فى حينا اذ يتراوح عددهن بين ٦٠ و٧٠ امرأة ولهذا السبب فقد كنا نرحب بانتساب امهات من احياء اخرى الى نادينا .

نجتمع بانتظام ، وخلال الفترة التى يتساعد فيها الاطفال فلنا من اقام



الحديقة الصيفية ، اكثر من ٨٠ تمثالا رخاميا يزين ارجاءها

الاطفال ، الابن الارشد ايفان يمكن ان يكلف بشراء المواد الغذائية الاطفال يغسلون الصحون ويكنسون الغرف ، تشعر بالنظام فى كافة ارجاء المنزل .

زهور من اسبانيا

سلم الاسبانى لاريو سانتشيس خوان باقة من الزهور الاسبانية الى رفيقه فى السلاح الجنرال فلاديمير بوزيكين . وقد قصف الاثنان الفاشست فى اسبانيا ، وخلال الحرب العالمية الثانية قاتلا جناحا لجناح فى سماء ليننغراد . وقاتل لاريو سانتشيس خوان ضمن فوج جوى كان يقوده العقيد آنذاك فلاديمير بوزيكين.

لقد حل حوالى ٤٠٠ اسبانى من ممثلى رابطة الطيارين-المحاربين القدماء ضيفا على اللجنة السوفيتية لقدماء المحاربين وكان لاريو سانتشيس خوان احدهم .

يقول لاريو سانتشيس خوان :

- فى الايام العصيبة التى كان يعيشها وطنى هب مقاتلو اللواءات



فلاديمير بوزيكين ولاريو سانتشيس خوان

الاممية لنجدته . لقد قاتل حوالى ٣٠٠٠ متطوع سوفيتى فى اسبانيا واستشهد خمسهم ... اما نحن فلن ننساهم .

مدالية لمولود جديد

يسلم الى كل طفل يرى النور فى المدينة الشامخة على ضفاف نهر النيفا مدالية تحمل عبارة «ولد فى ليننغراد» وحسب التقاليد المتبعة المدالية التى تمنح للانثى وردية والتى تمنح للذكر زرقاء . ويحتل قصر «ماليوتكا» موقعه فى شارع بيوتر لافروف وهو مخصص لتسجيل المواليد الجدد ، وهنا بالذات تسلم المدالية مع شهادة الميلاد .

وعندما يكبر الطفل سيعرف بان الحظ قد اسعده بالولادة فى المدينة البطلة - ليننغراد .

لودميلا سوالتسيفا



ثمار التعاون الملموسة

ان معمل السماد الازوتى فى مزارى شريف وهو المؤسسة الصناعية الرئيسية فى افغانستان يعتبر باكورة الصناعة الكيمياوية فيها . ويؤمن هذا المعمل كامل حاجة العاملين فى الزراعة الى الأسمدة الكيمياوية . وقد اصبح بامكانه بعد اجراء عدد من التغييرات التكنولوجية انتاج الاوكسجين والازوت والامونيا . وانشىء المعمل بفضل المعونة الاقتصادية والتكنيكية السوفيتية على اثر عقد معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين البلدين قبل اربعة اعوام .

لقد اقيم فى موسكو احتفال بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لعقد المعاهدة .

شيد فى افغانستان خلال السنوات الاربع المنصرمة ٢٥٠ مشروعا صناعيا وقد انجز ٩٩ بالمئة منها بمساهمة الاتحاد السوفيتى . وتنص خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية خلال السنة الحالية التى ستنتهى فى شهر اذار (مارس) القادم حسب التقويم الافغانى على بداية بناء واستثمار ٢٢٨ مشروعا . وتبلغ حصة افغانستان فى رؤوس الاموال الموظفة نسبة ٤٤,٧ بالمئة . اما البقية فستغطى بالقروض والمعونة الاقتصادية من البلدان الصديقة وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى .

ان العلاقات السوفيتية الافغانية تشمل مختلف مجالات الزراعة والطاقة والنقل وبناء المساكن وصناعة استخراج المعادن والتربية . وتزيد نسبة انتاج المصانع التى شيدت بمعونة الاتحاد السوفيتى على السبعين بالمئة من الحجم الاجمالى لمنتجات القطاع العام فى صناعة البلاد . ويحصل الاتحاد السوفيتى من افغانستان لقاء المعدات والمكائن والمواد والخدمات التكنيكية على الغاز والصوف والسجاد والحمضيات والزيتون والزبيب وغيرها من البضائع .

قال عانقال سفير افغانستان لدى الاتحاد السوفيتى فى كلمته التى القاها فى الامسية ان معاهدة عام ١٩٧٨ تشغل مكانا بارزا فى سجل العلاقات الثنائية . وقد برهن التاريخ بصورة قاطعة على ان الاتحاد السوفيتى كان دوما الصديق الحقيقى والامين للشعب الافغانى .

بوريس بالتونوف

مباريات جماهيرية

ان سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتى مهرجان رياضى شعبى حقا يقام فى بلادنا مرة كل اربع سنوات ويشارك فيه عشرات الملايين من عشاق الرياضة فى جميع الجمهوريات . وقد ساهم فى مختلف مراحل السبارتاكياد الصيفى السابع عام ١٩٧٩ زهاء ٨٠ مليون شخص . وشارك فى مبارياته النهائية للمرة الاولى رياضيون اجانب من ٨٤ بلدا . وتنافس على الجوائز ١٠٦٤٤ رياضيا (منهم ٢٣٠٦ رياضيين اجانب) فى ٣٠ نوعا من الرياضة .

سيقام فى الصيف القادم سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتى الثامن ، وقد طلب مراسلنا من ابطال مختلف السنوات الادلاء بانطباعاتهم عن المشاركة فى تلك المباريات .

الكساندر شاپارنكو (اوكرانيا) رياضى فى التجديف على الزوارق :

- انى شاركت فى مختلف المباريات خلال حياتى الرياضية . ويكتسب كثير من الاحداث بمرور الزمن مغزى جديدا وقد كان السبارتاكياد بالنسبة الى فى البداية مجرد مباراة كبرى ، واتاح النجاح فيها فرصة المشاركة فى الالعاب الاولمبية بعد سنة . وانى اذكر الان ان الرياضة فى بلادنا لاقيمة لها بدون مباريات السبارتاكياد .

ليل كيم (بيلوروسيا) ، لاعبة جمباز :

- ان مباريات السبارتاكياد لاتقارن باية مباريات اخرى . وتعتبر المشاركة فيها شرفا كبيرا ، ناهيك عن النصر وتحاول كل جمهورية عرض افضل رياضييها ، وتطورها فى مجال الرياضة خلال اربع سنوات . وليس من باب الصدفة ان يجتمع فى مباريات السبارتاكياد بالذات اقوى رياضيى البلاد .

ان هذه المباريات الشعبية حقا تبين جماهيرية الرياضة فى الاتحاد السوفيتى وتنوعها الفنى .

ستبقى مباريات السبارتاكياد فى ذاكرتى حدثا قويا يمنح الحس الوطنى والشعور بالانتماء الى اسرة الشعوب السوفيتية .

سكايدريتى سميلدزينيا (لاتفيا) لاعبة كرة سلة ، فائزة فى العاب السبارتاكياد ثلاث مرات :

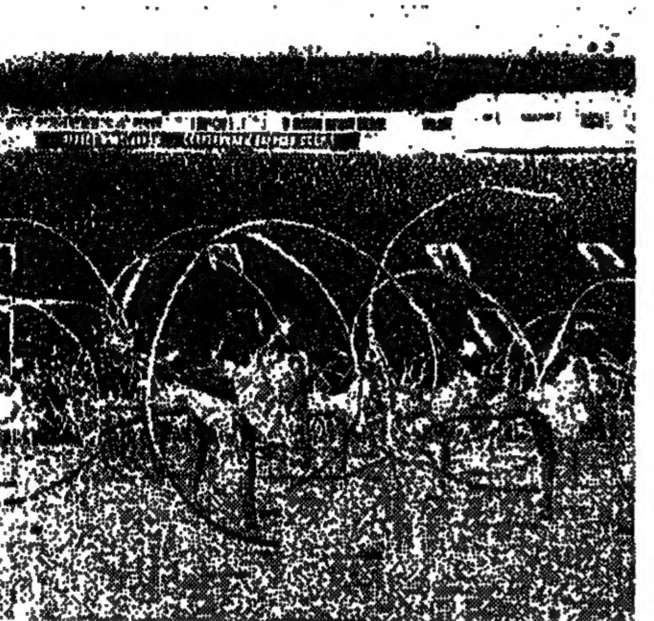
- مرت فى النوع الرياضى المحبب افضل ايام حياتى . ولازال اذكر حتى الان ايام مباريات السبارتاكياد البهيجة والمفعمة بحماس التنافس . ويمنح السبارتاكياد دائما اكمل تصور عن تطور هذا النوع الرياضى او ذاك فى بلادنا . وقد دل السبارتاكياد الاخير على ظهور فرق ممتازة فى كثير من الجمهوريات ، فى كازاخستان مثلا وقرغيزيا واوزبكستان . وهذا يعود بالفائدة على لعبة كرة السلة السوفيتية كلها .

ليانا تسوتادزه (جورجيا) ، رياضية فى القفز الى الماء :

- اننى اشعر بالسعادة لان طريقى الرياضى بدأ من الفوز فى السبارتاكياد واعتقد بان كلمتى «السبارتاكياد» و«الاولمبياد» مترادفتان من حيث مضمونهما . فكل مشارك فيهما، سواء كسب ميدالية ام لم يكسب ، يأخذ يدرك مايمكن ان تفعله الرياضة للتفاهم بين الشعوب والسلام والصداقة . وسيكون السبارتاكياد بالنسبة لنا نحن المواطنين السوفيت رمز الشباب والصحة والصداقة دائما.



رسم القارئ، راجيش كومار شاكيا من النيبال



سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتى يفتتح حسب التقليد بمهرجان رياضى ساطع

بطل اولمبى من قرغيزيا

كالى بك عثمان عليف

مع ان كلمة الرياضة بحد ذاتها لم تكن موجودة فى اللغة القرغيزية قبل الثورة ، فان ثلاثة قرغيزيين فازوا بميداليات ذهبية فى الالعاب الاولمبية عام-٨٠ فى موسكو . ومن بين هؤلاء كان كالى بك عثمان عليف رافع الاثقال فى الوزن ما دون ٥٢ كيلوغراما .

لقد حظت رياضة رفع الاثقال بشعبية خاصة فى هذه الجمهورية حيث يمارسها الان ثلاثة الاف من الهواة الذين يرون فى كالى بك عثمان عليف ، البطل الاولمبى والفائز ببطولة العالم ثلاث مرات ، مثالا لهم .

لم يكن طريق مدرس التاريخ هذا الذى يسكن فى مدينة فرونزيه ، الى القمة الاولمبية طريقا عاديا ، فهو لم يستطع دخول عالم الرياضة منذ الطفولة نتيجة امتحانات الانتقاء ، ولم يكن يتدرب فى مدرسة رياضية للاطفال . ومارس رفع الاثقال للمرة الاولى فى حياته وهو فى سن الرشد عندما كان طالبا فى الجامعة .

لقد ولد كالى بك فى قرية بيشبك وكان عمره سنة ونصف حين توفى ابوه ، وبقى هو واخوته الاربعة ايتاما وكانت امه تعمل فى المزرعة التعاونية حيث كان يساعدها اولادها فى البيت والحقل بقدر ما تسمح به اعمارهم .

وكان كالى بيك قصير القامة ، غير انه كان لاعبا ممتازا فى كرة القدم وعداء قويا ، وكان يمارس المصارعة شأنه فى ذلك شأن جميع اولاد القرية وكذلك الفروسية ، وذات يوم حضر عثمان عليف صدفة تدريبات اعضاء شعبة رافعى الاثقال فى الجامعة وهنا تمكن من رفع ثمانين كيلوغراما ، وقال المدرب سيمون ايتكين بينه وبين نفسه : انه لبطل .

يقول كالى بك : ان طريقى الرياضى حيث اصبحت فى عداد اقوى الرياضيين يدل بالرغم من بساطته على الامكانيات التى توفرت لشباب الجمهورية فى اعوام السلطة السوفيتية ، فلم اكن اشعر ابدا فى اية لحظة مهما كانت حرجة ، باليأس او الوحدة اذ كان بامكانى دوما الاعتماد على مساعدة وتأييد الرفاق والزملاء والجيران ومختلف المؤسسات . وفى اى مكان من انحاء بلادنا كنت اشعر باننى فرد من افراد عائلة كبيرة واحدة .

يورى خروموف

ظاهرة جورجية غير عادية

من الملاحظ ان الرياضيات السوفيتيات كن يفزن دوما فى بطولات الشطرنج العالمية للنساء فى فترة ما بعد الحرب . وابتداء من عام ١٩٦٢ استقر «تاج» الشطرنج فى جورجيا فقد نالت نونا غابريندأشفيلى لقب ملكة الشطرنج خمس مرات ، واطلق هذا اللقب على مايا تشيبورداليدزى مرتين واضافة الى ذلك فان عددا من لاعبات الشطرنج الجورجيات يكن عادة بين المرشحات لبطولة العالم . ومن الجدير بالذكر ان منتخب النساء السوفيتى المؤلف من ممثلات هذه الجمهورية قد فاز بالاولمبياد الشطرنجى فى المرتين الاخيرتين على التوالى .

فما هو سر هذه الظاهرة ؟

... منذ القرن السابع عشر وحتى الآن لاتزال حية فى جورجيا تلك العادة التى تقضى باهداء الفتاة بمناسبة زواجها نسخة من قصيدة الشاعر شوتا روستافيلى «الفارس الذى يرتدى جلد النمر» ورقعة شطرنج .

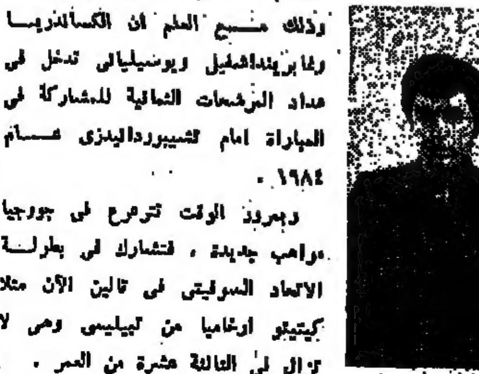
والقول ان نجاح مدرسة الشطرنج الجورجية النسائية مرده هذه العادة ما هو الا تفسير رمزى على الاغلب اما انطلاقها الواقعى فيرتبط بالانجازات غابريندأشفيلى ، اللاعبة التى لا يمكن مقارنتها الا مع فيرا منتشك بطلة العالم الاولى التى فازت بهذا اللقب عام ١٩٢٧ ، وحافظت عليه حتى مصرعها عام ١٩٤٤ اثناء الغارات على لندن . وحتى الآن لا تزال نونا المرأة الوحيدة بين اللاعبات التى منحت درجة «استاذ» ، واستحقت كذلك نفس الدرجة بين الرجال .

ان مثال نونا التى اظهرت قدراتها الممتازة فى المباريات بين النساء والرجال على السواء قد الهم كثيرا من الفتيات فى العالم عامة وفى الاتحاد السوفيتى وجورجيا خاصة .

وقد لعبت شعبة الشطرنج (مدرسة الشطرنج الآن) فى قصر الطلائع بمدينة تبليسى ، والتى اشرف عليها المدرب فاختانغ كارسيلادزى اعواما طويلة ، دورا كبيرا فى اعداد رعيل من لاعبات الشطرنج الجورجيات الموهوبات ، وكان كارسيلادزى هو الذى «اكتشف» نونا غابريندأشفيلى فى مدينة زوغديدى ، كما «اكتشف» غيرها من لاعبات ولاعبى الشطرنج الموهوبين . وتخرج من هذه المدرسة تمران بيتروسيان وتانيا الكساندريا وآلا تشايكوفسكايا . وفى الوقت الحاضر تشرف نانا الكساندريا على المدرسة .

وفى جمهورية جورجيا يحظى الشطرنج باهتمام كبير . لقد اصبحت تقام دورات الشطرنج فى جميع نواحى جورجيا . ويبلغ عدد المولعين بالشطرنج عشرات الالوف من الناس الكثيرون منهم منحوا درجة «استاذ» ويجدر بالذكر ان عدد لاعبات الدرجة الممتازة اكثر من عدد اللاعبين الرجال فى هذه الدرجة . وعلى قمة ذلك الهرم الشطرنجى تتربع تشيبورداليدزى والكساندريا وغابريندأشفيلى ونانا يوسيلياني . اللاعبات الاربع اللواتى تألف منهن منتخب الاتحاد السوفيتى للالعاب الاولمبية العالمية الاخيرة . وذلك مع العلم ان الكساندريا وغابريندأشفيلى ويوسيليانى تدخل فى عداد المرشحات الثمانية للمشاركة فى المباراة امام تشيبورداليدزى عام ١٩٨٤ .

وبمرور الوقت تترعرع فى جورجيا مواهب جديدة ، فتشارك فى بطولة الاتحاد السوفيتى فى تالين الآن مثلا كيتيفو ارخاميا من تبليسى وهى لا تزال فى الثالثة عشرة من العمر .



المنتخب النسائى السوفيتى فى الشطرنج عاد الى البلاد بعد ان فاز فى الاولمبياد العالمى . من اليسار الى اليمين : نونا غابريندأشفيلى ونانا الكساندريا ومايا تشيبورداليدزى ونانا يوسيليانى

فيكتور بايكين
مراقب فى الشطرنج